٤

١٧٠٧

محمد امين افندى السويدى البغدادى
صاحب سبايك الذهب بن
على افندى السويدى
البغدادى

Süleymaniye U Kütüphanesi
Ismi | Ecdat ex.
Yeni Kayit No |
Eski Kayit No | 1406

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى الف بدينه بين قلوب العباد وامرهم بالتودد
بين اهل القربات لينتظم لهم مبدء السلوك كالمعاد والصلوة والسلام
على مظهر لكل كمال ومعدن لكل افضال القاطع بحسام الحق عرقا
الاباطيل والداحض بمحق الصدق زخوف الاقاويل وعلى آله واصحابه
القائمين بنصرة الدين وحماية اعراضهم كسائر اعراض المسلمين
وعلى من تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد فيقول العبد المفتقر
الى لطف مولاه الابدى ابو الفوز محمد امين السويدى قد
رئيت رسالة الفهامة ابو سعيد عثمان بك بجل المرحوم سليمان
باشا الجليلى فى مناقب شيخ الوقت والطريقة ومعدن السلوك
والحقيقة الشيخ خالد الكردى فذممت من غير تامل وتدبر ومع هذا
نسبه الى ما هو برئ منه بالجحود والتهافت بل حكم عليه وعلى اتباعه
بالكفر فتكلم عليهم فى تلك الرسالة بالتقبيح والزجر وقد مدح
رسالته بعض علماء الحدباء بكلام يجب على المسلمين فى تبديله
وردّه الاعتناء حملهم على ذلك خوفهم منه اذ هو لخ للوزير فوقعوا معه فى هوة الاباطيل والتزوير مع ان الوزير لم يسمع
هذه الخرفات ولم يرض بمثل هذه الترهات وقد اجتمعوا مع
المؤلف على الشيخ اجتماع المساء فبدلوا ما صلح من احواله بالفساد
وزوروا عنه احاديث مختلفة وخلقوا له اساطير ملفقة واستندوا
فى رواياتها عن قوم من الاكراد الذين اشتهر عداوتهم له اشتهارا

ليس

2

ليس فيه عناد فاوردوا عنه حكايات تنبئ عن حقد عظيم وتخبر عن
غل فى صدورهم قديم فلما رئيت تلك الرسالة وتحققت ما فيها
من انواع الجهالة قف لذلك شعرى وافشعر لها بدنى وقلت سبحانك انك انت السميع العليم ما هذا الا بهتان
عظيم كيف يكون كذلك من شد لطاعة ربه حيازم الهمة وشمر
فى عبادة مولاه عن ساق الجدة وله فى العلوم النقلية والعقلية
باع طويل وفى التصوف قدم راسخ ومشرب عذب يروى الغليل و
يشفى العليل وهو الان شيخ شيوخ النقشبندية الكرام بل هو شيخ
سائر الصوفية الفخام ولو كان فيه ادنى شئ يخالف دين الاسلام
لما اقره وتبعه العلماء الاعلام من اهل الحل والابرام والسادة
الكرام فى اكثر بلاد الاسلام فضلا عن مدينة السلام والمملكة من
السكنى بيننا وزراء بغداد العظام خصوصا الوزير الكبير المكرم و
والدستور المشير للفخم عضد الدولة العثمانية ونظام المملكة الخاقانية
وصاحب الرياستين العلمية والسياسية والتبحر فى الامور
الدينية والدنيوية ولى النعم ومبيد الشرور والنقم حضرة داود
باشا الذى البسه الله تعالى هيبة وجلالة ومنطقة السؤدد والسيادة
فقصمت بسطوته ظهور العتاة المتمردين واجبت برأفته اثار العلم
والدين ونشرت باوامره اعلام اليمن والامان وطوى بزوا
جره بساط البغى والعدوان فلو كان فى جناب شيخ خالد ادنى شئ
مما نقولوا فيه لما خفى عليهم جليل ولا دقيق من ظاهره وخافيه و
لاجروا عليه من حكم الله تعالى ما هو كافيه ولكن لما راوا امناء الشرع
به مبرءا اعتقدوه وهم بجدوا فيهم لمخالفته قديرا وما زاد عندهم
الا تكريما وتوقيرا وامده الوزير باكرامه فجعله الله بذلك رئيسا

كبيراً وهو تعالى يعز من يشاء ويذل من يشاء ولطف بعباده خبيراً
بصيراً وقد سمى المؤلف رسالته بدين الله الغالب على المنكر للمبتدع
الكاذب وجعلها كالشرح لرسالة الشيخ معروف الذى هو تجاوز الله
والبرهان معروف المسماة بتحرير الخطاب فى الرد على خالد الكذاب
ولما علمت ان اظهار الحق واخماد الباطل فرض كفاية على المؤمنين
الاماثل فالاماثل اجبت ان اعمل رسالة اميز فيها الغث
من السمين بكلام فاصل بين الحق والباطل انفرد جناب الشيخ خالد
الذى اخنى عليه اهل الموصل فنسبوه الى مالا يليق به من طرف
وتالد وكذلك اتباعه العلماء والكبراء الاماجد امتثالاً لما
امر به صلى الله عليه وسلم كل فرد من الافراد الامة بقوله انصر
اخاك ظالما او مظلوما فازيل بذلك عن اهل الصلاح الغمة
وسميتها دفع الظلوم عن الوقوع فى عرض هذا المظلوم ويناسب
ان تسمى القول الصواب فى رد ما سمى تحرير الخطاب والانسب ان
تسمى السهام الصائب لمن سمى الصالح بالمبتدع الكاذب ورتبتها
على مقدمة وكتاب وخاتمة اما المقدمة ففيها فصلان الاول
فى بيان التصوف والصوفى بوجه تام وطريقة النقشبندية بما
اشتهر عند الخاص والعام والنافى فى حكم من كفر اخاه المسلم الساكن
فى دار السلام الاسلام واما الكتاب فهو مشتمل على رد ما فى رسالته
من زخارف الاقوال بالبراهين القواطع لكن بوجه فيه اجمال
واما الخاتمة فهى مشتملة على شىء من ترجمة الشيخ الذى افتروا
عليه وعلى بعض فضائله الحسنة وفواضله المستحسنة وهانا انا
اشرع فى ذلك متوكلاً على العزيز المالك فاقول المقدمة وفيها
فصلان الاول فى تعريف التصوف والصوفى وبيان طريقة النقشبندية

والنقشبندية اعلم ان التصوف كما قال الجلال المحلى رحمه الله تعالى
فى شرح جمع الجوامع ناقلا له عن الغزالى تجريد القلب لله واعتقاد
ما سواه اى بالاضافة الى عظمته سبحانه والا فلا خفاء فى ان
اعتقاد الانبياء او واحد منهم كفر وانا مأمورون بتعظيمهم
وتعظيم الملائكة والعلماء ولما كان تعظيمنا اياهم ليس الا ان
اعتقادنا عظمهم وامر بتعظيمهم لم يكن خارجا عن تجريد القلب لله
كما قال ذلك الجلال ابن ابى شريف فى حاشيته على الشرح المذكور
والناس تعريفات للتصوف كثيرة جدا ومنها ان التصوف هو الجد
فى السلوك الى ملك الملوك ومنها انه وقف الهم على مولى النعم ومنها
انه الموافقة للحق فى المفارقة للخلق ومنها انه النبو عن الرتب
الدنيا والسمو الى المرتبة العليا ومنها انه عمل النفس على الشدائد
للرمى من الشرف المهاوى ومنها انه الاكباب على العمل تطرقا
الى بلوغ الامل ومنها انه الرغبة الى المحبوب فى درك المطلوب
ومنها انه السلو عن الاعراض بالسمو الى الاغراض ومنها انه
تشوق النفوس الراغب عن الكدر الى صفاء النور ومن غير صدوه
ومنها انه التماس الدرجة الى الدرجة الرفيعة ومنها انه الفر
من البينونة الى القرب الكينونة ومنها انه الانفراد بالحق عن
ملابسة الخلق ومنها انه الوطئ على جمر الغضا الى منازل الانس
والرضا ومنها انه الاخذ بالاصول والترك للفضول والتشمر
للوصول ومنها انه عرفان المنن وكتمان المحن ومنها انه الا
كباب على العمل والاعراض عن العلل وقد ذكر هذه التعريفات الحافظ
ابو نعيم فى حلية مفرقة فى التراجم وذكر فيها اضعاف هذه التعريفات
واذا تأملها المتأمل يظهر له ان كثيرا منها ناظر الى مقام من

مقامات التصوف غلب على قائله النظر اليه فعرفه وراه الركن
الاعظم فاطلق عليه التصوف على منوال قوله صلى الله عليه وسلم
الحج عرفة وقد عرفه الشيخ قاسم الحانفي في كتابه السير والسلوك الى ملك
الملوك بقوله هو الوقوف مع الاداب الشرعية ظاهرا وباطنا فيرى
حكمها من الظاهر في الباطن ومن الباطن في الظاهر فيحصل من
الحكمين كمال لم يكن لبعده كمال انتهى وقد قلت في شرح لهذا
الكتاب عند هذا التعريف وذلك لان الله تعالى لما خاطب
الانسان بجملته وما خص ظاهره من باطنه ولا باطنه من
ظاهره توفرت دواعي اكثر الناس الى معرفة احكام الشرع
في ظواهرهم وغفلوا عن الامور المشروعة في بواطنهم الا القليل
وهم اهل طريق الله فانهم بحثوا في ذلك ظاهرا وباطنا فما من
حكم قرروه شرعا في ظواهرهم الا وراوا ان ذلك الحكم له نسبة الى
بواطنهم فاخذوا على ذلك جميع احكام الشرايع فعبدوا ربهم
شرع لهم ظاهرا وباطنا ففازوا بذلك وظهرت طائفة ثالثة
ضلت واضلت فاخذت الاحكام الشرعية كلها وصرفها في
بواطنهم وما تركت من حكم الشريعة في الظواهر شيئا وهم الباطنية
فالسعادة انما هي مع اهل الظاهر وهم في الطرف والنقيض من
اهل الباطن والسعادة كل السعادة مع الطائفة التي جمعت بين
الظاهر والباطن وهم العلماء بالله وباحكامه فاذا تحققت
ذلك فلنذكر لك بعضا من العبادات التي يرون الحكم فيها
من الظاهر في الباطن ومن الباطن في الظاهر فنقول في الطهارة
مثلا اجمع المسلمون قاطبة من غير مخالف على وجوب الطهارة
على كل من لزمته الصلوة اذا دخل وقتها وانما تجب على الباقل

العاقل واختلفوا هل شرط وجوبها الاسلام ام لا بهذا حكم الظاهر
واما حكم الباطن فهو ان باطن الصلوة وروحها انما هو مناجات الحق لعابده قال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي
نصفين الحديث فذكر المناجات يقول العبد فيقول الله فمتى اراد
العبد مناجات ربه في اي فعل كان تعين عليه طهارة قلبه من
كل شيء يخرجه عن مناجات ربه في ذلك الفعل ومتى لم يتصف بهذه
الطهارة في وقت مناجاته فما ناجاه وقد اساء الادب فانه
بالطرد احق وهكذا باقي انواع العبادات ولهذا قال اهل طريق الله
التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف
ولما سئلت عايشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن وان الله تعالى اثنى عليه بما
اعطاه من ذلك فقال وانك لعلى خلق عظيم ومن شرط التصوف
المنعوت بالتصوف ان يكون حكيما فاحكمه وان لم يكن كذلك فما
حظه في هذا النعت وهي تحتاج الى معرفة تامة وعقل راجح وحضور
وتمكن قوي من نفسه حتى لا تحكم عليه الاعراض النفسية وليجعل القرآن
امامه صاحب هذا المقام فلينظر الى وصف الحق به نفسه وفي اي
حالة وصف نفسه بذلك ومع من صرف ذلك الوصف الذي وصف
به نفسه فليتصف الصوفي بهذا الوصف بتلك الحالة والصنف ولله
قيل التصوف هو التخلق بالاخلاق الالهية فامر التصوف امر عال
لمن اخذه بهذا الطريق ولا يستنبط لنفسه احكاما ويخرج عن ميزان
الحق في ذلك فانه من فعل ذلك الحق بالاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم صنعا فان الله لا
يقيم لهم يوم القيمة وزنا كما انهم لم يقيموا للحق هنا وزنا فالصوفي

من قام فى نفسه وفى خلقه وفى خلقه قيام الحق فى كتابه فما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وانما
سمى السالك بذلك لصفاء قلبه وهذا هو الوجه فى تسمية اهل
الطريق بالصوفية فالتصوف مأخوذ من الصفاء وعليه فهى لفظة
قلب فاصله صفوبا لواو واخره فقدمت الواو على الفاء لان
اصل مصدره المجرد الصفو فسميت الصوفية صوفية لصفاء
اسرارها ونقاء آثارها اى طهارة الظاهر عن المخالفات فانها
من آثار صفاء الاسرار عن الكدورات واما من قال سموا
بذلك للسرهم الصوف فذلك وجه ولكن القوم لم يختصوا
بلبس الصوف لان التواضع لم ينحصر فى لبسه بل يكون فى القطن وغيره
بل اذا لبس احد الصوف ايهاما للناس بانه من الصوفية
الصلحاء الزهاد ليعتقد ويعتقد ويحترم ويعظم يكون ذلك
من جملة الرياء المذموم كما ورد فى الحديث الذى رواه ابوداود
والحاكم وغيرهما عن ابن عباس رضى الله عنهما عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الارض لتضج الى الله تعالى من الذين
يلبسون الصوف رياء ولذلك كره الامام مالك كما قال
ابن بطال لبس الصوف لمن وجد غيره لما فيه من الشهرة بالزهد
لان اخفاء العمل اولى والكلام فى ذلك كثير تركناه لطوفى
الاطالة وفيما ذكرناه كفاية لمن كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد هذا ما كان من تعريف التصوف والصوفى واما
النقشبندية فهم فرقة من فرق الصوفية ومدار طريقتهم على
التحقق بكمال الايمان بالله وبرسوله وبما جاء عن عند الله
ومن عند رسوله وهو الايمان الحقيقى وكمال تمكن حقيقة الايمان

فى

فى القلب بحيث تظهر نورانية تلك الحقيقة فى جميع الاعضاء
بحيث لا يمكن للنفس مجال المخالفة لله ولرسوله بل تحضر او قاتها المرضى
الحق سبحانه ومتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم والايمان الحقيقى
عندهم مركب من ثلاثة اركان الاول ايمان عطائى وهو الذى
كتبه الله بنور روحانى فى قلوب المؤمنين عند ابتداء خلقتهم
والثانى تصديق بوحدانية الحق سبحانه وبما جاء به الرسول صلى الله
عليه وسلم والثالث اقرار اللسان بلا اله الا الله محمد رسول الله
فان اجتمعت هذه الاركان الثلاثة صار الايمان حقيقيا
وعلى التحقق بكمال الاسلام الذى هو تحقق العبد بجميع الاحكام
الشرعية مع اظهار العجز والافتقار والذل والانكسار والتسليم
من حيث الظاهر والباطن ولا يحصل كمال الاسلام الا بزجر
النفس بسيف المجاهدة على اتباع السنة والعمل بالفريضة وعلى
التحقق بكمال الاحسان الذى هو تصفية العمل من طلب عوض
وقصد غرض ورؤية رياء وهذا هو معنى الاخلاص ولا يحصل
كمال احسان الا بمشاهدة حضرة الالوهية بنور البصيرة فى جميع
العبادة كما قال صلى الله عليه وسلم فى حديث جبريل المشهور الا
احسان ان تعبد الله كانك تراه وهذا الاحسان هو
المحقق لدوام العبودية التى هى عبارة عن دوام الحضور بالله
من غير مزاحمة الخواطر وتعلقات الاغيار وهذا الحضور يسمى
عندهم بالنسبة المتواصلة الى النبى صلى الله عليه وسلم ويسمى
ايضا بحق اليقين ويفسر بالفناء الذى هو فناء صفات العبد
فى الصفات الحق وبقائه به علما وشهودا وحالا لا علما
فقط والمراد بفناء صفات العبد سقوط الصفات المذمومة

منه وبقائه قيام الصفات المحمودة فيه فمتى فنى العبد عن
اوصافه المذمومة ظهر عليه الخصال المحمودة فيه فالذى يفنى
عن العبد على التحقيق صفاته لا ذاته كما توهم فى ذلك بعضهم
فوقع فى هوة الاتحاد قال فى السير السلوك بعد ما ذكر الفناء
فى لا بد من بقاء عين فى عين الفانى فلا تفنى ذاته فى ذات الحق
كما يقوله الجاهلون الذين كذبوا على الله تعالى بل ان العبد كلما
تقرب الى الله بالعبودية واظهار العجز والفناء عن جميع الصفات
المناقضة للعبودية وهبه الله تعالى صفات حميدة حقيقة
عوضا عما فنى منه من الصفات الذميمة الخلقية والله تعالى
هو القادر على كل شىء والعبد هو العاجز عن كل شىء ومتى شاء
اذهب من العبد ما فيه من الخباثات وامده بما يعجز عنه
كل ما سوى الله تعالى فلا مانع لما اعطى ولا معطى لما منع
ولا زاد لما قضى ولا مبدل لما حكم انتهى ولما كان الفناء
صعبا جدا لان من لم يتبث فيه يخشى عليه الوقوع فى هوة
الاتحاد فانه يعرض للسالك على درب الفناء معاطب
ومهالك لا ينجيه منها الا بصيرة العلم التى ان صحبته فى
مسيره نجا والا سلك فى سبيل من هلك اجبت ان ابين
الفناء الذى ذكره القوم بذكر اقسامه ومراتبه وممدوحه
ومذمومه ومتوسطه وان ادى ذلك الى الاطناب ليعلم
ان منه ما يطابق الشرع ومنه ما لا يطابق فاقول وبالله
التوفيق اعلم ان الفناء يطلق على ثلاثة معان الفناء
عن وجود السوى والفناء عن شهود السوى والفناء
عن ارادة السوى فاما الفناء عن وجود السوى فهو

فناء

فناء القائلين بوحدة الوجود وانه ما ثم غير وان غاية
العارفين والسالكين الفناء فى الوحدة المطلقة ونفى
التكثير والتعدد عن الوجود بكل اعتبار فلا يشهد
غيرا اصلا بل يشهد وجود العبد عين الوجود والرب بل ليس عندهم
هم فى الحقيقة رب وعبد وفناء هذه الطائفة فى شهود الوجود
كله وهو الواجب بنفسه ما ثم وجودان ممكن وواجب ولا فرق
قول بين كون وجود المخلوقات بالله وبين كون وجوده هو عين
وجوده وليس عندهم فرقان بين العالمين ورب العالمين
ويجعلون الامر والنهى للمحجوبين عن شهودهم وفنائهم
والمحجوب عندهم من يشهد افعاله طاعات او معاصى لانه فى
مقام الفرق فاذا ارتفعت درجته عندهم فلا طاعة ولا معصية
بل ارتفعت الطاعات والمعاصى لانها تستلزم اثنينية وتعدد
اذ او تستلزم مطيعا ومطاعا وعاصيا ومعصيا وهذا
عندهم محض الشرك والتوحيد المحض اياه فهذا فناء هذه الطائفة
وقد اشار صاحب السير والسلوك بما نقلناه عنه آنفا
الى رده وبطلانه واشبعنا الكلام على ذلك فى شرح كتابه المذكور
واما الفناء عن شهود السوى وهو الفناء الذى يشير اليه اكثر
الصوفية بحقيقة فناء ما سوى الله عن شهودهم وحسهم فالغيبة
احدهم عن سوى مشاهده بل غيبته ايضا عن شهوده ونفسه لانه
يغيب بمعبوده عن عبادته وبمذكوره عن ذكره وبموجوده عن وجوده
ومحبوبه عن حبه ومشهوده عن شهوده وقد يسمى حال مثل هذا سكرا
واصطلاما ومحوا وجمعا وقد يفرقون بين معانى هذه الاشياء
وقد يغلب شهود القلب بمحبوبه ومذكوره حتى يغيب ويفنى به فيظن

انه اتحد به وامتزج بل يظن انه نفسه كما يحكى ان رجلا القى
محبوبه نفسه فى الماء فالقى المحب نفسه وراءه فقال ما الذى اوقعك
فى الماء فقال غبت بك عنى فظننت انك انى وهذا اذا عاد
اليه عقله يعلم انه كان غالطا وان الحقائق متميزة فى ذاتها
فالرب رب والعبد عبد والخالق بائن عن المخلوقات ليس فى
مخلوقاته شىء من ذاته ولا فى ذاته شىء من مخلوقاته ولكن فى حال
السكر والمحو والاصطلام والفناء وقد يغيب عن هذا التميز وفى مثل
هذا الحال قد يقول ما يحكى عن بعض الصوفية من الكلمات التى يسمونها شطحيات
بها التى لو صدرت عن قائلها وعقله معه لكان ضالا ولكن
مع سقوط التميز والشعور قد يرتفع عنه فلم المؤاخذة وهذا الفناء
يحمد منه شىء ويذم منه شىء ويعفى منه عن شىء فيحمد منه فناء عن
حب ماسوى الله وعن خوفه ورجائه والتوكل عليه والاستعانة به
والالتفات اليه بحيث يبقى دين العبد ظاهرا وباطنا لله واما
عدم الشعور والعلم بحيث لا يفرق صاحبه بين نفسه وغيره فهذا
ليس بمحمود ولا هو وصف كمال ولا هو مما يرغب عنه فيه ويؤمر به بل
غاية صاحبه ان يكون معذورا لضعف عقله عن احتمال التميز
وانزال كل ذى منزلة منزلته موافقة لداعى العلم ومقتضى الحكمة
وشهود الحقائق على ما هى عليه والتميز بين القديم والمحدث و
العبادة والمعبود فينزل العبادة منازلها ويشهد مراتبها
ويعطى كل مرتبة منها حقها من العبودية ويشهد قيامه بها
واما الفناء عن ارادة السوى فهو فناء خواص الاولياء
وائمة المقربين وذلك ان صاحبه يكون شاهدا بارق الفناء
عن ارادة ماسواه سالكا سبيل الجمع على ما يحبه ويرضاه

فانيا

7

فانيا بمراد محبوبه منه عن مراده هو من محبوبه فضلا عن ارادة
غيره قد اتحد مراده بمراد محبوبه اعنى المراد الدينى الامرى
لا المراد الكونى القدرى فصار المرادان واحدا وليس فى العقلاء اتحاد
صحيح الا هذا الاتحاد فى العلم والخبر فيكون المرادان والمعلومان واحدا
مع تباين الارادتين والعلمين والخبرين فغاية المحبة اتحاد مراد
المحب بمراد المحبوب وفناء ارادة المحب فى مراد المحبوب فهذا الاتحاد
والفناء هو اتحاد خواص المحبين وفنائهم فدققنا فنوا العبادة عن
عبادة ماسواه ومحبته وخوفه ورجاه والتوكل عليه والاستعانة به
والطلب منه عن حب ماسواه وخوفه ورجائه والتوكل عليه ومن
تحقيق هذا الفناء ان لا يحب الا لله ولا يبغض الا لله ولا
يوالى الا لله ولا يعادى الا لله ولا يعطى الا لله ولا يمنع الا لله
ولا يرجو الا اياه ولا يستعين الا به فيكون دينه كله ظاهرا
وباطنا لله ويكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما فلا يؤاخذ
من حاد الله ورسوله ولو كان اقرب الخلق اليه وحقيقة ذلك فناؤه
عن هوى نفسه وحظوظها بمراضى ربه وحقه فافهم ذلك والله يتولى
هداك ولنرجع الى ما كنا بصدده فنقول اعلم ان الطريقة النقشبندية
هى طريقة الصحابة التى اخذوها عن النبى صلى الله عليه وسلم و
هى عبارة عن دوام العبودية اى دوام التوجه الى الحق سبحانه
وتعالى بعد التحقق بكمال الايمان والاسلام والاحسان على
الوجه الذى تقدم وان يكون ذلك ظاهرا وباطنا مصحوبا بالكمال
الالتزام بالسنة والعزيمة وتمام الاجتناب عن البدعة وتتبع الرخص
فى جميع الحركات والسكنات بحيث يكون ذلك الاجتناب
مع الخشوع والخضوع والرجاء والصدق والوفاء بالعهد فى
العبادات والعادات والمعاملات مع دوام الحضور باقتدا على

طرق الفناء المحمود المتقدم ذكره والطريقة النقشبندية اصلان
من اعطيهما اعطى لكل شيء احدهما كمال اتباع النبي صلى الله
عليه وسلم في جميع الحركات والسكنات في العبادات والعادات وللمعاملات
كما مر وذلك هو اصل طريقة الصحابة رضي الله عنهم فانهم كانوا يتبعون
احواله صلى الله عليه وسلم فيجلسون اذا جلس ويخلعون نعالهم اذا خلع
وينزعون خواتمهم اذا نزع وحسر ابو بكر وعثمان رضي الله عنهما عن
ركبتهما في قضية جلوسهما على البئر كما فعل صلى الله عليه وسلم كما روى ذلك
في كتب الحديث وطاوس يقتل بعضهم بعضا من شدة الازدحام عند
ما اراده صلى الله عليه وسلم يحلق رأسه وحل من عمرته في قضية الحديبية
الى غير ذلك من الاحوال والاقوال والافعال وكانوا ايضا
يبحثون عن هيئة جلوسه ونومه وكيفية اكله وغير ذلك ليقتدوا به
فقال لهم صلى الله عليه وسلم لما ارادوا التبتل والانقطاع للعبادة
ليلا ونهارا اما انا فاصلي وانام واتزوج النساء فمن رغب
عن سنتي فليس مني فانظر كيف ردهم بفعله الذي لا معدل عن
الاقتداء به مما قصدوه مع انه يظهر لكل متأمل انه من اكبر الطاعات
وجهاد النفس لقد اراد ابن عمر رضي الله عنهما رحلة في مكان
فلما سئل عن ذلك اجاب بانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم اناخ
راحلته فيه وكذلك لما سئل السائل عن صبغه بالصفرة ولبسه النعال
السبتية وكونه لا يحرم اذا اهل هلال ذي الحجة وانما يحرم في يوم
التروية وكونه انما يلمس الركنين اليمانيين فاجابه بانه
استند في ذلك كله لفعله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك قول
عمر رضي الله عنه للحجر الاسود ولقد علمت انك حجر لا تضر ولا تنفع
ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك
ومن ذلك شيء كثير وبما ذكرناه كفاية والاصل الثاني محبة

الشيخ

الشيخ الكامل الذي يكون واسطة بين الله وبين عباده في
تعليمهم دينه وهذه المحبة هي اصل جميع الكمالات اذ لا يحصل لها
اطاعة الا بمحبة المتابعة لمحبة الله تعالى كما جبل في ذلك شعر افضل
الاله وانت تظهر حبه هذا لعمري في الفعال بديع لو كان حبك صادقا
لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع فاذا اجبه اطاعه فيما
يأمره وينهاه فاذا اطاعه في ذلك فقد اطاع الله وهذه المحبة
لا توجد بالتكلف اي بالبحث في اسبابها والجد في اكتسابها بل التكلف
فيها زندقة لان هذه المحبة لا تدخل تحت الاكتساب والتحصيل لانها
من التجلي ات الالهية الواردة على الارواح بالتأييدات اللطيفة كما قال تعالى لو
انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله
الف بينهم فهي من عطاء الله يمن بها على من يشاء من عباده
قال تعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا وقد ذكرنا بعض الكلام على المحبة
واسبابها وموجباتها وعلاماتها في المنح الباطنية شرح تحفة الله
واذا عرفت ان الاطاعة متابعة للمحبة علمت تطابق ذلك على ما عليه
الصحابة المتبعون لرسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب محبتهم له التي
هي اكثر من محبتهم لانفسهم وذلك لان الشيخ في قومه كالنبي في امته
اذ المشيخة هي الوارثة الكاملة النبوية وهي نتيجة المتابعة الكاملة
لخير البرية والعناية الشاملة الازلية قال الله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فالاتباع مترتب على المحبة
ومشروط به فعلى قدره ضعفا وقوة ووجودا وعدما يتقدر ويغير
المحب يتغير وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى المشيخة التي هي الوارثة
النبوية بقوله والذي نفسي بيده لتمسن لكم ان احب
عباد الله الذين يحببون الله الى عباده ويحببون عباد الله

الى الله ويمشون فى الارض بالنصيحة فهى من اعلى المراتب فى طريق
الصوفية لانها نيابة النبوة فى الدعوة الى الله تعالى والحديث
مشتمل على معنيين احدهما ما ذكر فى الاية والثانى كما قال الشيخ
شهاب الدين السهروردى قدس سره ان الشيخ كما سلك
فى المريد طريق المتابعة والاقتداء والاقتفاء حتى احبه الله تعالى
كذلك يسلك به طريق التزكية لان النفس اذا تزكت بملازمة العبادة
والرياضة والذكر والمراقبة بالتجريد والتفريد انجلت مرآة القلب وانعكس
فيها انوار العظمة الاطيفة الربانية ولاح فيها جمال التوحيد
وانجذبت احداق البصيرة الى مطالعة جلال القدم فاحبت العبد
ربه وذلك ورائة التزكية قد افلح من زكاها وخلاصها بمعرفة
الطهائم لاحت الدنيا فيها بقبحها وحقيقتها ولاحت الاخرة
بكنهها وانفاسها فتنكشف للبصيرة حقيقة الدارين وحاصل
المنزلتين فيجب الباقى ويزهد فى الفانى فتظهر فائدة التزكية
وجدوى الشيخ والتربية فالشيخ من جنود الله تعالى يثاب به المريدين و
يهدى به الطالبين والمشائخ عليهم دوار الله لانهم يهلون
الله وبهم يتادب المريدون الصادقون ظاهرا وباطنا بادبا
وكلامنا اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده انتهى
وقد اشبعت الكلام على الشيخ والمريد فى شرح السير والسلوك
فاذا تحققت ذلك فاعلم ان هذه الفرقة انما سميت
بالنقشبندية لان طريقتهم منسوبة الى بهاء الدين النقشبند
قدس سره احد مشائخ الصوفية واسمه محمد بن محمد البخارى والما لقب
بنقشبند لان المشائخ الذين قبله كانوا يجهرون الذكر الخفى مع
الذكر الجهرى واشتغل بالذكر الخفى على طريق ربط نقش الذكر

بلا اله

بلا اله الا الله فى قلبه وكان مولده فى شهر محرم سنه ثمان عشر
وسبعمائة فى قصر عارفان وهى قرية من قرى بخارى وكان
اويسيا وتوفى رحمه الله تعالى فى يوم الاثنين من ربيع الاول سنه
احدى وتسعين وسبعمائة فان قلت لم ترك الذكر الجهرى واشتغل
بالذكر الخفى وخالف فى ذلك من سبقه من المشائخ مع ان الجمع بينهما
افضل قلت ان المريد فى حال البداية لا يمكنه ان يجمع بينهما بل اذا
اشتغل باحدهما فاته الآخر فان قلت لم اختار الخفى ولم يعكس قلت
لان الذكر الخفى هو الذكر القلبى وهو عند الانفراد افضل من الذكر
اللسانى كما ذكر ذلك العلامة ابن حجر فى شرح العباب ناقلا له
عن الامام النووى واشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله
الا انبئكم بخير اعمالكم واذكاها عند مليككم وارفعها فى درجاتكم
وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا
عدوكم وتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله
قال ذكر الله وقد اخرج هذا الحديث الامام احمد والترمذى و
ابن ماجة عن ابى الدرداء رضى الله عنه فان قلت هذا الذكر
عام شامل للسانى والقلبى فلم خصصته بالقلبى قلت لما كان الذ
كر القلبى اعلى مراتب الذكر وافضل كان هو المراد هنا لان
الذكر القلبى الفكرى هو الذى له هذه الفضيلة الزائدة على
بذل المال والنفس لما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال تفكر ساعة خير
من عبادة سبعين سنة ولما روى عن عائشة رضى الله عنها
انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل الذكر الخفى الذى
لا تسمعه الحفظة سبعون ضعفا اذا كان يوم القيمة رجع الله الخلائق
لحسابهم وجائت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال انظروا هل بقى له

من شيء فيقولون ما تركنا شيئاً مما علمناه وحفظناه الا
وقد احصيناه وكتبناه فيقول الله ان لك عندي خبأ
لا تعلمه وانا اجزيك به وهو الذكر الخفي قال العلامة الشيخ علي
القاري الحنفي في شرحه على المشكاة بعد نقله لهذا الحديث عن السيوطي
وذكره لحديث آخر يقاربه مانصه فالحديثان جميعاً ظاهران
للسادة النقشبندية زبدة القادة الصوفية قدس الله اسرارهم
العلية انتهى ولما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خير الذكر
الخفي وهذا الذكر لا يحصل الا على معرفة الله تعالى لان من
لا يعرف الله تعالى كيف يمكن له ذكره وطرق معرفة الله تعالى
من وجهين احدهما طريق اهل النظر والاستدلال وثانيهما
طريق اهل الرياضة والمجاهدة فالسالكون طريق اهل النظر
والاستدلال ان التزموا ملة من ملل الانبياء فهم المتكلمون
والا فهم الحكماء المشائون والسالكون طريق اهل الرياضة و
المجاهدة ان واقفوا في رياضتهم ومجاهدتهم احكام الشريعة
فهم الصوفية المتشرعون والا فهم الحكماء الاشراقيون وفي هذا
المقام كلام ذكرناه في شرح السير والسلوك ولقد من الله بفضله
بتلقي هذه الطريقة النقشبندية من طرق عديدة منها اني اخذتها
عن شيخي ووالدي الشيخ علي البويدي وهو اخذها عن والده ابي
السعود الشيخ محمد سعيد السويدي وهو اخذها عن والده ابي البركات
الشيخ عبد الله السويدي واخذتها ايضاً عن جدي الشيخ محمد
سعيد المذكور وهو اخذها عن والده الشيخ عبد الله المزبور واخذتها
ايضاً عن والدي الشيخ علي وهو اخذها عن عمه ابي المحامد الشيخ
احمد السويدي وهو اخذها عن اخيه ابي الخير الشيخ عبد الرحمن السويدي

وهو

وهو اخذها عن والده الشيخ عبد الله السويدي والشيخ عبد الله
السويدي اخذها عن الشيخ محمد عقيلة المكي وهو اخذها عن السيد عبد الله
باجيس السقاف وهو اخذها عن الشيخ محمد صديق وهو اخذها
عن الشيخ احمد الكابلي السرهندي المعروف بالامام الرباني مجدد
الالف الثاني وهو اخذها عن خواجه محمد الباقي وهو اخذها
عن خواجكي الامكنكي وهو اخذها عن ابيه محمد درويش وهو
اخذها عن خاله محمد زاهد الوخشي وهو اخذها عن خواجه عبيد الله
الاحرار وهو اخذها عن مولانا يعقوب الجرخي وهو اخذها عن
رئيس الطريقة بهاء الدين محمد ابن محمد البخاري الشهير بنقشبند وهو
اخذها عن السيد كلال وهو اخذها عن خواجه محمد بابا السماسي
وهو اخذها عن خواجه علي الرامتني وهو اخذها عن خواجه
محمود الانجير فغنوي وهو اخذها عن خواجه عارف الريوكري وهو
اخذها عن خواجه جهان عبد الخالق الغجدواني وهو اخذها عن
خواجه يوسف الهمدان وهو اخذها عن ابي علي الفارمدي وهو
اخذها عن الشيخ ابي القاسم الكركان وللشيخ ابي القاسم طريقان الاول
عن الشيخ ابي الحسن الخرقان عن سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي
من طريق الباطن لا من طريق الظاهر لان وفات الشيخ ابي
يزيد قبل ولادة الشيخ ابي الحسن بمدة مديدة والشيخ ابو يزيد اخذ
لها عن الامام جعفر الصادق الباطن ايضاً لان ولادة
الشيخ ابي يزيد بعد وفات جعفر رضي الله عنه بمدة مديدة وهذه الطريقة
الباطنة تسمى عندهم بالاويسية لان اويسا القرني اخذ الفيض
الباطني من طريق الباطن عن النبي صلى الله عليه وسلم الطريق
الثاني من طريق الظاهر فانه اخذها عن الشيخ ابي عثمان المغربي
وهو اخذها عن الشيخ ابي علي الكاتب وهو اخذها عن الشيخ ابي علي

الرزوياري وهو اخذها عن الشيخ ابي القاسم الجنيد
البغدادي وهو اخذها عن السري السقطي وهو اخذ
ها عن الشيخ معروف الكرخي والشيخ معروف الكرخي طر
يقان الطريق الاول عن الامام علي الرضا عن ابيه
موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر
عن ابيه علي زين العابدين عن ابيه الحسين عن
ابيه امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
اجمعين والطريق الثاني للشيخ معروف الكرخي عن دا
واود الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري
عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عن سيد الكونين محمد صلى الله عليه وسلم والامام
جعفر الصادق رضي الله عنه طريقان الاول ما ذكرنا
عن آبائه والطريق الثاني عن ابي امامة القاسم ابن
محمد ابن ابي بكر الصديق عن سلمان الفارسي عن
ابي الصديق رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد اخذتها بطرق اخرى لولا ان يطول الكلام
لذكرتها وفيما ذكرناه كفاية الفصل الثاني في حكم من
كفر اخاه المسلم اعلم ان هذه المسئلة قد اضطرب
فيها العلماء فمنهم من قال يكفر ومنهم من لم يكفر
وقد نقح ذلك العلامة ابن حجر في كتابه الاعلام تنقيحاً
حسناً وجمع بين عباراتهم فلنذكر ما ذكره هنا لكن مع
تغيير يسير فنقول قال العلامة ابن حجر عبارة الرافعي
عن العزيز نقلا عن التتمة انه اذا قال لمسلم يا كافر بلا
تاويل كفر لانه سمى الاسلام كفراً وقد صح انه صلى الله

عليه

عليه وسلم قال اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء به احدهما والذي رماه به مسلم فيكون هو كافرا انتهى وتبعه النووي في الروضة وعبارته قال المتولي ولو قال لمسلم يا كافر بلا تاويل كفر لانه سمى الاسلام كفرا انتهى واعتمد ذلك المتاخرون كابن الرفعة والقمولي والنسائي والاسنوي والماذري وابي زرعة وصاحب الانوار وشارح الانوار بل كثير منهم كالنسائي والقمولي وصاحب الانوار وعزاه جزموا به من عزوه لم ينفرد المتولي بذلك بل سبقه الى ذلك ووافقه عليه جمع من الاكابر الاصحاب منهم الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والحليمي والشيخ نصر المقدسي وكذا الغزالي وابن دقيق العيد بل قضية كلام هؤلاء انه لا فرق بين ان تؤول اولا كما يستفاد لك الذي اذكره عنهم فان قلت قد خالف ذلك النووي نفسه في الاذكار فقال يحرم تحريما غليظا قلت لا مخالفة فان اطلاق التحريم في لفظ لا يقتضي انه لا يكون كفرا في بعض حالاته فعبارة الاذكار لا تنافي عبارة الروضة وغيرها على ان الكفر محرم تحريما غليظا فتكون عبارة الاذكار شاملة للكفر وغيره ونكتة التعبير بالتحريم الغليظ قصد الشمول للحالة التي يكون فيها كفرا او غيره ثم قال فان قلت يؤيد ما في الاذكار قول ابن المنذر في الاشراف في باب القذف واجمع كل من احفظ عنه من اهل العلم ان الرجل اذا قال لرجل من المسلمين يا يهودي يا نصراني ان عليه التعزير ولا حد عليه ثم قال ويشبه ذلك مذهب الشافعي قلت قد علمت مما تقرر في عبارة الاذكار ان عبارة كهذه العبارة مطلقة وعبارة الشيخين وغيرهما السابقة عن المتولي مفصلة والمطلق لا ينافي المفصل ثم رايت الاذرعي ذكر ما هو صريح في ذلك حيث

قال عقب كلام ابن المنذر وقياس ما تقدم اى عن المتولى
انه اذا قاله بلا تاويل انه يكفر لانه جعل الاسلام بهودية او
نصرانية فتامله انتهى فجعله مطلقا وجعل كلام الشيخين عن المتولى
مفصلا وحمل هذا الاطلاق على ذلك التفصيل اخذا بالقاعدة
الاصولية الشهيرة الى آخر ما قال ابن حجر وفى كلامه طول ولكنه
يؤول الى ما نقلناه عنه وهذا هو ملخص ما ذكره الشافعية ولنتذكر
ما ذكره الحنفية فى ذلك فنقول قال العلائى فى الدر المختار فى باب
التعزير ما لفظه ويعزر الشاب بيا طاغ وهل يكفر ان اعتقد المسلم كافرا
نعم والا لا به يفتى شرح وهبانية ولو اجابه بلبيك كفر خلاصة
وفى التاتارخانية قيل لا يعزر ما لم يقل يا كافر يا فاسق لانه كافر
ولو يا طاغوت فيكون محتملا انتهى قلت وما ذكره فى التاتارخانية
هو الموافق للقول الصحيح عندهم من انه لا يفتى بتكفير مسلم
امكن حمل كلامه على محمل حسن قال فى الدر المختار ايضا فى باب
الردة ما لفظه واعلم انه لا يفتى بتكفير مسلم امكن حمل كلامه على
محمل حسن او كان فى كفره خلاف ولو كان ذلك رواية ضعيفة
كما حرره فى البحر وعزاه فى الاشباه الى الصغرى وفى الدرر وغيرها
اذا كان فى المسئلة وجوه توجب الكفر وواحد يمنعه فعلى المفتى الميل
لما يمنعه ثم لو نيته ذلك فمسلم والا لا ينفعه حمل المفتى على خلافه انتهى
واذا عرفت ذلك فاعلم انه كما لا ينبغى للمسلم ان يسمى المسلم كافرا
لا ينبغى له ان يكفر احدا من اهل القبلة قال فى المواقف وهب
جمهور المتكلمين والفقهاء على انه لا يكفر احد من اهل القبلة
انتهى وكذلك قال غيره من المتكلمين والمحدثين وعلماء السلف
والاصوليين فاذا كان الامر كذلك فالجاهل والمخطئ من هذه الامة

ولو

ولو عمل من الشرك والكفر ما يكون صاحبه مشركا او كافرا يعزر با
لجهل والخطاء حتى يتبين له الحجة التى يكفر تاركها بيانا واضحا
لا يلتبس على مثله او ينكر ما هو معلوم بالضرورة من دين الاسلام
وهو الذى اجمعوا عليه اجماعا قطعيا جليا يعرفه كل من المسلمين
بغير نظر وتامل فان قلت قال الله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه
الآية نزلت فى مسلمين تكلموا بالكفر مكرهين عليه قلت ان الذى
تكلموا به هو سب الرسول صلى الله عليه وسلم والبرى من دينه وهذا كفر
اجماعا يعرفه كل مسلم ومع هذا فقد تعاقد من تكلم بهذا الكفر مكرها
ولم يواخذه ولكن الله سبحانه كفر من شرح بهذا الكفر صدرا وهو
من عرفه ورضيه واختاره على الايمان بغير جاهل وهذا الكفر مما اجمع
عليه المسلمون ونقلوه فى كتبهم وقد عرف من احوال الصحابة ذلك فانهم
انهم كانوا لا يكفرون احدا من اهل القبلة فان قلت بين لى ذلك
قلت اعلم ان اول فرقة فارقت الجماعة الخوارج الذين خرجوا فى زمن
على بن ابى طالب رضى الله عنه وقد ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر بقتالهم وقاتالهم وقال يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية
اينما لقيتموهم فاقتلوهم وقال فيهم انهم كلاب اهل النار وقال
انهم يقتلون اهل الاسلام وقال شر قتلاء تحت ادیم السماء وقال
يقرؤن القرآن لا يجبوز تراقيهم وهو عليهم الى غير ذلك مما صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهم فهؤلاء الخوارج الذين كفروا عليا بن ابى طالب وكفروا
عليا وعثمان ومعاوية والصحابة الذين معهم واستحلوا دماء المسلمين
واموالهم وجعلوا بلاد المسلمين بلاد حرب وبلادهم هى بلاد الايمان
ويزعمون انهم اهل القرآن ولا يقبلون من السنة الا ما وافق
مذهبهم ومن خالفهم وخرج عن رايهم فهو كافر يستدلون لمذهبهم

بمتشابه القرآن ويتزلون الآيات التي في المشركين المكذبين في
اهل الاسلام هذا واكابر الصحابة عندهم ويدعوهم الى الحق والى المناظرة
وناظرهم ابن عباس رضي الله عنهما فرجع منهم الى الحق اربعة آلاف ومع
هذه الامور الهائلة والكفر الواضح الصريح وخروجهم على الاسلام قال
لم علي رضي الله عنه لا نبدئكم بقتال ولا نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها
اسمه ولا نمنعكم من الفيء ما دامت ايديكم معنا الا ان تخرجوا اعتزلوا
المسلمين وبدأوا امامهم ومن معه بالقتال فصار اليهم علي رضي الله
عنه ومن معه من الصحابة وقاتلوهم وبعد هذا قتلوا عليا رضي الله عنه
وجرى على المسلمين منهم امور هائلة يطول وصفها ومع هذا لم
يكفرهم الصحابة ولا التابعون ولا ائمة الاسلام فانظر الى طريقة اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحجام عن تكفير من يدعي الاسلام مع
ان الصحابة هم الذين يروون الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم وهذه الاحاديث المروية فيهم كلها وخرجها مسلم في صحيحه فاذا نظرت ذلك
وتحققته فاسأل الله ان يهديك الى اتباع سبيل المؤمنين فان من تبع
سبيل المؤمنين نجى ومن تتبع سبيل غيرهم يوله الله ما تولى ويصله جهنم
وساءت مصيرا الكتاب وقد رقمت في الرسالة من زخار فالاقوال
قال المؤلف في الخاتمة بعد ما ذم اهل هذا الزمان بسبب مخالفتهم للادلة
الشرعية بحيث انهم بلغوا في زعمهم الى حالة لا يفرقون بها بين الحلال
والحرام ما لفظه قد حرم اكثر علماء زماننا عن البيان صفحا وطووا عنه
كشحا اما رغبة في حطام الدنيا الفانية وحرامها واما نظرا الى ان اهل
هذا الزمان لا يستاهلون الان لان ينتفع فيهم الذكرى والبيان انتهى
اقول في هذا الكلام اشارة الى تميزه عن اكثر علماء هذا الزمان حيث
انه لا تاخذه في الله لومة لائم وليس له ميل الى حطام هذه الدنيا

بقرينة

بقرينة انه عزم على تاليف هذه الرسالة لنصرة دين الله تعالى فاغرد
بذلك عن علماء وقته الذين ذمهم في صدر رسالته وهذا مخالف للواقع
ولما في نفس الامر فان المؤلف مع كونه غير معدود من العلماء هو من ارباب
الدنيا وقد مال الى حطامها اكثر من غيره كما هو ظاهر لكل من عرفه واما
علماء زماننا خصوصا علماء مدينة السلام بغداد فهم كما قال عنهم العلامة
محمد امين افندي مفتي الحلة سابقا ومدرس مدرسة العلية في بغداد
لاحقا في رسالته التي رد بها رسالة الشيخ معروف التي ذكرها المؤلف
متصفون بالانصاف مجانبون الحقد والحسد والاعتساف ويصونون
على حماية بيضة الاسلام ذابون عن الدين الشبه الدقائق والعظام
محققون في العلوم الدينية مدققون في العقائد الاسلامية لا تاخذهم
في الله لومة لائم يتشددون على اقرب الناس بلا شك ولا التباس
انتهى وسيأتي بقية الكلام في وصف علماء بغداد الكرام قال المؤلف وامتد
هذا الحال الى ان اشرفت القواعد الشرعية على التبطيل ومالت القوانين
الاسلامية الى التبديل الى ان قال ان بقي الناس يتبعون من خالف
الدين المحمدي ويهجرون من بين لهم الكتاب والسنة وعندهم انه
هو المعتدي انتهى قلت انظر الى ما قاله المؤلف فانه افترى على الامة
جميعا حيث جعلها بهذه المثابة وكذب في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
لا تجتمع امتي على ضلالة وقوله عم لا تزال طائفة من امتي قائمين
بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهذا
الحديث اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي بل الان الامة
المحمدية فيهم الصالحون الناسكون العابدون الامرون بالمعروف
الناهون عن المنكر وفيهم غير ذلك وهذا شان الامة من عصر الصحابة
الى هذا الوقت بل هذا شان الامم جميعها فان لكل امة فيها الصالح

والفاسق اللهم الا ان يقول ان صالحي هذه الامة اختصوا باهل
بلدته والخضر واحيناها وما عداهم من الفاسقين هم اهل سائر البلاد
فان قال ذلك وادعاه يكون مكابرا معاندا عند الخاص والعام
فلا يفيد معه الكلام قال المؤلف حتى انه كان قد ظهر في بلاد الروم
رجل اظهر دينا جديدا من بلاد الفرنج يسمى الفرمسوني وتبعه جمع كثير من المسلمين
من عزوز ودوني ثم ذكر طريقته وانتماء امره وتمزق دينه الى ان قال
ثم انه لا يزال يظهر الفساد ويفتشر الفسقة والملحدون الى ان ظهر في
بلاد الكرد والعراق رجل ملأ بدعته الافاق يدعى التصرف في الكائنات
ويدعي علم الغيب وغيره من الكمالات فلبس امر الشريعة على الناس واستولى
عليه الخناس الوسواس يدعى انه من النقشبندية الكرام ويموه على الخلق
المنكرات والحرام اسمه خالد الكردي كان قد ذهب الى الهند وتعلم
من المجوسية والنصارى الانظير دينا ظهر عندهم وظهوره صار سببا
لازالة ملوك الهند المسلمين عن كراسيها وتملكها النصارى
عسى الله ان يظهر من يمزق طريقته وشعبذته كما مزق الدين الفر
مسوني انتهى اقول اما ما ذكر من قصة الفرمسوني فلا اعلم لها
صحة ام لا وعلى تقدير صحتها فلا محل لذكرها هنا غير تشبيه حال الشيخ
اخالد بحاله على زعمه وبمقتضى ما زعم في رسالته من احوال الشيخ من
انه يتلون تلون الحرباء فتارة يدعي الربوبية وتارة يدعي الالوهية
وتارة يدعي النبوة لا ينبغي تخصيص ذلك بالفرمسوني بل ينبغي ذكر
من اشتهر دعواه في ذلك فان قلت اراد باقتصاره على قصة الفرمسوني
من يظهر الاسلام ويبطن غيره قلت من كان بهذه الصفة فهو
اما منافق او زنديق فكان عليه ان يذكر المنافقين او الزنادقة
المشهورين ولكن باقتصاره على ذلك وتشبيهه له بمن لا صحة لوجوده

يبطل

يبطل تشبيهه لعدم تحقق المشبه به واما قوله ظهر في بلاد الكرد والعراق
ففيه مع كونه ليس منهما بل من احدهما ايهام بانه من اهل العراق وهذا
كذب محض فانه من بلاد الكرد بلا شك لا يقال ان بلاد الكرد والعراق
واحدة لانها في قطر واحد لانا نقول هذا مخالف لما ذكره العلماء فان
حدود العراق من العذيب الى حلوان عرضا ومن العلث الى عبادان
طولا وحدود بلاد الكرد وغير ذلك على انها ليست في قطر واحد كما لا يخفى
على من له في علم الهيئة ادنى المام فان قيل ان مراده بذلك انه
تارة يحل في هذه البلاد واخرى في غيرها قلت فاذا كان الامر
كذلك فتخصيصه ببلاد الكرد وبلاد العراق فقط خطأ اذ هو قد
ساح وفي سياحته حل في بلاد كثيرة من اقطار متباينة كما اخبر عنه
المؤلف هنا وفيما يأتي في رسالته واما قوله يدعي التصرف في الكائنات
فهذا كذب عليه وبهتان فانه قد سكن بين ظهراني ابناء مدة مديدة
ولم نسمع منه هذه الدعوى ولا احد نقل عنه ذلك ولو سلمنا انه
يدعي ذلك فليس في ذلك على وجه يؤدي الى الشرك والعياذ بالله تعالى
بل على وجه ذكره الصوفية في كتبهم موافق للشريعة وهو انهم قالوا
اذا وصل السالك مقام الكمال لا يفتر عن العبادة اما بجميع البدن
او باللسان او بالقلب وبباقي الاعضاء ويكون كثير الاستغفار له
وللمسلمين كثير التواضع سروره ورضاه في توجه الخلق الى الحق
وحزنه وغضبه في ادبارهم عن الحق يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
ويظهر الكراهة لمستحق الكراهة ويظهر المحبة لمن هو اهل للمحبة لا
تأخذه في الله لومة لائم يرضى من عين الغضب ويغضب من عين
الرضا فان كان امره كذلك فمتى وجه همته الى كون من الاكوان
اوجد الله على وفق مراده وذلك لان مراده في مراد الحق فاذا

اراد شيأ من الله تعالى وطلبه لا يخيبه فيه وهذا موافق للسنة
النبوية فقد روى البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم
باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره ومثله في مسند
الامام احمد ورواه النسائي الا انه ولذا الحاكم في مستدركه وابو نعيم في
حلية قال شراح الحديث معنى لو اقسم على الله لابره لو حلف على الله
ليفعلن كذا الا وقع مطلوبه فيبر يقسمه اكراما له وصونا عن الحنث
بيمينه لعظم منزلته عنده واما قوله يدعي علم الغيب وغيره من المحالات
فهذا الا فك كذب عليه وبهتان وسيأتي الكلام على ادعاء علم
الغيب في الباب الرابع من كتابه رسالته واما قوله فلبس امر
الشريعة على الناس فهذا افتراء عليه بل الرجل بمقتضى ما اطلعنا
عليه مبين للشريعة على الوجه الموافق لما جاء به صاحبها صلى الله
عليه وسلم نبينا حقا وممسك بمسكا تاما بعروتها الوثقى كما لا
ينكر ذلك كل من راه وخالطه واما قوله يدعي انه من النقشبندية
الكرام فهذا صدق وصحيح فهو يعتقد ما يعتقدونه ويعمل به عملا
موافقا لما امروا به في كتبهم وهو الآن امام النقشبندية بلا شك
ولا ارتياب واما قوله ويموه على الخلق المنكرات والمحرمات فحاشا
من ذلك بل هو من اشد الناس اتباعا للحلال واجتنابا للحرام
كما هو ظاهر لمن تتبع احواله وسمع لفظه ومقاله واما ما ذكر من ظهور
دين جديد عند الانكليز فهذا غير مستنكر عند النصارى قال
المتقدمين منهم مع قرب زمانهم من ايام المسيح كل يوم يظهر عند
هم دين جديد وفضلا عن المتأخرين حتى قال فيهم بعض العقلاء
لو اجتمع عشرة من النصارى يتكلمون في حقيقة ما هم عليه لتفرقوا
عن احد عشر مذهبا واما المستنكر مازعم من تعلم الشيخ منهم و

وبينهم

دينهم حيث بهت عليه ورماه بالكفر مع انه من خواص المؤمنين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال المؤلف فعند ذلك
حملني باعث الخوف من مقت الله شديد العقاب والطمع في مرضاته
في دار الثواب ان اجمع رسالة من كتاب الله ومن سنة رسول الله
الى آخر ما قال اقول ان هذا المؤلف لو كان قصده ذلك لسلك
سبيل الانصاف وجانب طريق الاعتساف ولو طان عنده خوفه
من الله لتاب الى الله مما هو فيه من اخذ اموال العباد التي
غذى جسده منها وارجعها الى اربابها الذين اخذها منهم بغير
امر شرعي كما هو معلوم حاله عند اهل بلدنا وبلده ولقد حدثني
اناس كثيرون عنه انه عمل له وظيفة على الذين يتزوجون في
بلده او في القرى التي اقطعها اياه الملوك وذلك ان كل من
تزوج غنيا او فقيرا يأخذ منه مقدارا معينا من الدراهم وبهذا
ظلم اختص به دون غيره من الائمة ولكنه يدعي الخوف من الله
ويعمل عملا ينافي خوفه ويأمر بالمعروف وينسى نفسه فالرجل طل البرجل من
يده كبنفسه فنهاها عن غيها فما قبل في ذلك شعرا ابداء بنفسك فانهها
ثم انهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم لائمة عن خلقه
وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم قال المؤلف ولقد
رأيت رسالة الفقيها السيد معروف البرزنجي في ذكر بعض مشايخه وما
وقع منكرا ومما اطلع عليه من مساويه ومخالفاته فرسمها تحرير
الخطاب في الرد على خالط الكذاب فنقلت منها في هذه الرسالة
بعض المنهيات وتركت البعض من خوف التطويل في هذا المذكور
وبينها وبين الله الطالب على كل منكر مبتدع كاذب انتهى قلت
قد تحقق عذري من النقلات الاثبات ان المؤلف لم يجتمع بالشيخ

خالد الى الآن وهذا شئ لا ينكره هو ولا غيره ولكنه اعتبر بسالة
عدوه السيد معروف المذكور فتبعه بما قال ارضاء له وان كان في
ذلك سخط الله تعالى مع ان السيد معروف لا يقبل جرحه في جناب الشيخ
خالد لان قد فسق ببهتانه وكذبه على الصالحين وهذا الاجناد
شهادة ومعلوم شرعا ان الفاسق لا تقبل شهادته لان شرط الشاهد
العدالة سلمنا عدالته فهو عدو للشيخ خالد التقي النقي الورع الزاهد
وقد اشتهرت واستفاضت عداوته له بين الخاص والعام وشهادة
العدو على عدوه غير مقبولة فان قلت شهادة العدو غير مقبولة
اذا كانت عداوته لامر دينوي واما اذا كانت بسبب امر ديني فهي
مقبولة قلت عداوة السيد معروف له دينوية سببها الحسد فانه يرى الناس
ينقادون اليه ويسترشدون منه ويأتمرون بامره وينتهون
بنهيه فيغضب من ذلك لانه يجب ان يكون هو بهذه المثابة
ليتحصل له الرياسة وانى له ذلك ولو كان عنده صلاح كصلاح
الشيخ لانقاد اليه الناس بفضل الله تعالى ان لو فقدنا ما يجب ويرضى
ولو سلمنا ذلك كله فالسيد معروف والشيخ خالد عالمان وشهادة العالم
على مثله غير مقبولة وقد عقد الحافظ ابو عمر ابن عبد البر في كتاب العلم
بابا في حكم قول العلماء بعضهم في بعض بداء فيه بحديث دب اليكم داء
الامم قبلكم البغضاء والحسد الحديث وروى بسنده عن ابن عباس
رضي الله عنهما استمعوا علم العلماء ولا تصدقوا بعضهم على بعض فوالذي
نفسي بيده لهم اشد تغايرا من التيوس في الزريبة وعن مالك بن
دينار يؤخذ بقول العلماء والقراء في كل شئ الا قول بعضهم في بعض
وفي معين الحكام لابن عبد الرفيع المالكي لا تجوز شهادة العالم على مثله
لانهم اشد الناس تحاسدا وتباغضا وتباعدا الى غير ذلك من الاقوال

التي

التي ذكرها اهل العلم في كتبهم مستنبطين لها من الكتاب والسنة
واقوال مجتهدي الامة واعلم ايها الناظر انى رأيت بعد ذلك صكا
من علماء الاكراد كتبوا فيه شهادتهم وختموه بخواتيمهم ومن جملة من
ختم فيه السيد علي البرزنجي القاضي في بلد السليمانية والسيد عبد القادر
البرزنجي المدرس احد بني اعمام الشيخ معروف البرزنجي والملا عبد القادر
نائب القاضي والسيد محمود البرزنجي حفيد العالمي احد بني اعمام الشيخ معروف
البرزنجي والسيد محمود البرزنجي وهو غير المذكور والسيد عبد العزيز البرزنجي
اخو نقيب الاشراف والسيد عبد الله البرزنجي والسيد اسمعيل البرزنجي
ابن اخ النقيب ومحمد افندي المدرس حفيد الملا عبد القادر الكوراني
ومصطفى افندي المدرس بن جلال الدين والملا محمود بن جلال
الدين المدرس والملا محمد بن جلال الدين المدرس والسيد علي افندي
المدرس البرزنجي احد بني اعمام الشيخ معروف وحفيد العالمي السيد عبد القادر
البرزنجي احد بني اعمام الشيخ معروف والسيد محمد البرزنجي احد بني اعمام الشيخ
معروف والسيد علي البرزنجي حفيد العالمي احد بني اعمام الشيخ معروف والملا
عبد الكريم بن الشيخ عمر الزروباري المدرس بجامعها الكبير و
رئيس علمائها الشهير وغيرهم من العلماء الافاضل والسادات
الاماثل وهذا نص السكك الشاهد على المولى الشيخ خالد والحط على رسالة
الشيخ معروف مع ان اغلب العلماء المذكورين ابناء عمه لكن الحق احق
ان يتبع وقد اجبت ان اذكر ذلك الصك بلفظه فاقول قال العلماء
المذكورون الحمد الذي اراح الفقراء من كثرة تعرض الظالمين لهم في
كشف حماية الحكام الكرام واراح زخارف الملحدين ولو بذلوا الجهد
بحسن اهتمام العلماء الاعلام والصلوة والسلام على من رمى با
بالسحر والشعر والكهانة والجنون وهو منها ابعد الانام وانهم بما لا يليق

بادي المبتعين له فمافرة ذلك الاتهام واريربه الافك والفتك
من اعدائه الكفرة اللئام فعصمه الله من شرورهم وردمكائدهم
الى نحورهم فاذلهم وهم الحضام وعلى اله واصحابه الراقين شبه المجدين
بابلغ وجه ولا يخافون في الله لومة اللوام وبعد فقد رئينا الرسالة
المزيفة المزخرفة الباطلة العاطلة التي افتراها بعض العلماء
على وجه الحسد والعناد ومن محض التهم والافساد التي ارسلوها:
الى مدينة السلام ببغداد مع رادها الذي ابدعه العالم الفاضل والنحرير
الكامل الحائز بين شرف الحسب والنسب مولانا محمد امين افندي المدرس
بالمدرسة العلية افاض الله عليه شآبيب نعمه الوفية فوجدناه قد
اصاب في كل ما اصاب وقع مادة الشبه بلا شك وارتياب لو قي
في ابطال مكايد المفترين يا بعجب العجاب جزاه الله عن الفقراء
خير الدارين واثابه بما اجابه حيث ما حل في الجواب الحل والشين
الاناة لعدم كمال اطلاعه على غاية بطلان وسايس الماكرين وظهور
كذبهم وحسدهم على الفقراء والماكبين ما اجاب شبههم الاعلى طريق
التسلم وما بين غلطاتهم الا بمقتضى طبعهم السليم ومع هذا نسب الجهاد
المفترون حسدهم وافتراءهم في رسالتهم الباطلة الى جميع العلماء
والسادات وما خافوا من غضب خالق الارض والسموات وما
اراد وا بهذا الا ان يصدر من جانبي حضرة ولي النعم جلي اللثام و
في الكرم الوزير المكرم الدستور المفخم الذي هو شابه شاب عقلا وعلما
ومع حداثة سنه كبر حذاقة وفهما ادل الله اعداءه كما اذل اعدائنا
واكرم احباءه كما اكرم احبائنا اباءه اوافية بالنسبة الى مولانا الذي
اجابة ادعيته ترياق مجرب وجناب الوزير ادام الله به سعادة المسلمين
ورد كيد الخائنين مع عدم اختلاط واطلاع على احوال مولانا بمحض

الدراكة

الدراكة الثاقبة والحذاقة الصائبة يتقن كذب الحساد في بادي النظر
ويحقق لديه عنادهم ايده الله بحرمة سيد البشر الا ترى فهمانا من جواب
العالم النحرير والعلم الشهير مولانا محمد امين افندي ان حضرة افندينا
ابا د الله اعاديه واسبغ عليه انا ديه والعلماء الكرام والسادات الفخام
من اعيان مدينة السلام يظنون ان جميع علماء الاكراد رضوا
بذلك الفساد وهم خاطئة على ذلك الاعتقاد فاوجب هذا علينا رسالة
لنا على الوقوع في مواقع التهم وتفاديا عن نسبتنا الى اظهار الباطل
وهو بئس السقم ان نقوم بالشهادة على ما تحقق لدينا ونخرج من عهدة
ما اوجب الله علينا فنقول وبالله التوفيق ورب الفلق ان شيخنا
ومولانا ومرشدنا ومقتدانا قدوة الكاملين وغوث الواصلين
العبد المتوجه بسر اشرق الى مولاه معرض بكليته عما سواه الباذل جهده
في محبة الحق ورضاه الصارف للنفوس الامارة عن جميع ما تحبه وتهواه
الورع الزاهد والمرشد الراشد والراكع الساجد والعالم العابد مولانا
خالد قدس الله سره العزيز وامد آفاق ظلاله رجل تقى القى الدنيا كما
فيها الى القفا وتشمر لاحياء سنة المصطفى ورفض عن الحشا وبالمحن والجفا
همة تصحح العقائد ومراده اعطاء العوائد ودينه دين الاسلام ومذهبه
اتباع سيد الانام وسيرته تتبع آثار السلف الصالحين وطريقته تزويج
الشريعة وتقوية الدين المبين الدنيا لا تعدل عنده جناح بعوض
ويفر من لذائذها كما يفر الهارب من الكلب المعضوض فكم من فاسق
صلح ببركة ارشاده وكم من غافل استيقظ بصحبته وتاب من فسقه وفساده
وكم من مبتدع رجع بيمن تاثيره عن سوء اعتقاده وكم رئينا منه غرائب
التصرف وكم اجرينا بموره ما وجدنا نحن فيها تخلف ومن معاشر العلماء
والسادات منا من فاز بسعادة الارادة ومنا من اطلع قدمنا على شده

وهدايته ومنا من صحبه طول عمره وما رأى منه الا اشارات التوفيق
ومنا من شرب من كوس باطنه رحيق الجذبات على التحقيق وعند
نا اشارات علومه الزاخرة يزرى بالبحر المواج واسرار حضرته الباطنة
يحيى القلوب حياة النبات بالماء الثجاج فسبحان الله العظيم اذا
مثل هذا البحر الزاخر والنجم الزاهر والنور الباهر والقمر السافر والكنز
الظاهر يسيء بالكافر فمن يكون مردودا من المسلمين ومن يجوز
ان يقتدى فى الدين اللهم خاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ولكن
اكثرنا من بنى اعمام الشيخ معروف وما لنا من حيث النسب قرابة
مع حضرة مولانا الا ارتباط اعتقاد بفضله حتى وصل الى حد هذا
قطرة من بحر مناقبه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم لكن الشيخ معروف لما كان قبل ظهور حضرة مولانا قدس سره
معروفا بالمشيخة بين الناس ويظهر بعض دواعى ادعاء الباطن
بالحيل والالتباس وبعد ظهور مولانا آل امره الى الكساد وما
قلده احد من اهل السداد اذ ما كان عنده فى الحقيقة باطن
وهو بعد فى حجبه الغليظة البشرية قاطن فاوقعه الحسد الى ورطة
الهالكين فانكر على مولانا ثم تقدمى انكاره الى جميع السالكين
فابتلاه الله بالوقيعة فى اعراض الاولياء وتكلم فيهم بما
يابى عنه الاغبياء فضلا عن الاذكياء وعلم الله وكفى بالله
شهيدا انه فى كل ما نسبه فى رسالته الى جناب مولانا اجتباه الله مفتر
كذاب وما تكلم ابدا فى حقه بالصواب وكان مولانا خالد قدس سره
فى السماينة بين اظهرنا سنة كاملة ما قدر الشيخ معروف ولا غيره
من المنكرين ان يواجهه بكلام ولا اطاقوا ان ينسبوا اليه منكرا ولا

فضلا

فضلا عن سوء الاعتقاد وارتكاب الحرام لكنهم لما خيل اليهم
انفسهم انكم لعدم اطلاعكم على حسدهم وعنادهم لعلكم تغترون
بمقالهم ان تكبوا ما ادى الى ندمهم وانفعالهم فلله در الوارث المؤدب
الناظر الماديب الشهير الفهام الخبير العادل البصير كاشف الغيوب
ذى المكين الشديد كيف الله الصواب وتنبه على الام بتبرز الجواب
وما اغتر به قلة تجاربه للامور بغرور اهل الفساد والزور
انهم نسبوا معتقدهم الى جميع علماء شهرزور وغيبة احد بالقول الثابت
فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة وايده واعز به الدولة العلية القاهرة
فقد اكتب بهذا الوضع من ارباب الطريقة النقشبندية الادعية
المستجابة اناء الليل والنهار وان ليس من الله تأييده فى زوايا
الدور اويش بالسر والجهار نعم اذا اراد الله شيأ يهيئ اسبابه واذا قدر
لعبد شرفا يعلمه اداب وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله
واصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين انتهى الصك بلفظ
وحروفه قال المؤلف والمرجو ممن نظر فيها من العلماء الاعلام والمسلمين
الكرام ان ينظر فيها نظر حاشر لا نظر ليم حاسر وان يتأمل فيها تأمل
منصف لا تأمل متكلف متعسف ثم ان وقع على قلته قلم او زلة قدم
فليصلح ذلك على ما هو الصواب وليشاركنا بالاجر والثواب فان الانسان
محل الخطاء والسهو والنسيان وان الكريم يعذر واليم لا يشكر والله
على كل شئ قدير وما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد انتهى قلت
قد تأملت الرسالة تأمل من انصف فى دينه وجانب الاعتساف
فى يقينه فرأيت دعواه كلها فى جناب الشيخ خالد مخالفة للواقع
لا اصل لها ولا حقيقة ولا علاقة وان ادعت صحتها مشروعة ما
ماخوذة من الكتاب والسنة واقوال علماء الامة الا انه استدل

بها على رجل وصفه بما ليس فيه من باب زناه فحده فلذلك
نفينا صحة دعواه وتحققها في نفس الامر واحد شهيد عليه وعلينا
لنكل احد ان يوفقنا للصواب في القول والعمل ويجنبنا بفضله
الخطاء والخطل امين قال المؤلف في المقدمة الفصل الاول في بيان
ما خلق الله الخلق ثم اتى بكلام حسن شرعي منقول من الكتاب والسنة واقوال
علماء الامة الى اخر الفصل والكون مما ليس نحن بصدده اذ ليس ذلك
مراجعا لما بهت به الشيخ خالد لم نتعرض له وكذلك لم نتعرض لما في الفصل
الثاني المبين فيه ان الدين قد كمل فلا يحتاج الى محدث ولما في الفصل
الثالث المبين فيه محبة الله ومحبة رسوله والاتباع للكتاب والسنة
ولما في الفصل الرابع المبين فيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لان ذلك كله حق يجب اعتقاد حقيقته ولكن ليس مما نحن بصدده وكذلك
ما ذكر بعده في الفصول على هذا المنوال قال المؤلف في الفصل الخامس من
المقدمة المفرق فيه بين اولياء الله تعالى واولياء الشيطان بكلام
لا غبار عليه ما لفظه يجب عليك ان تفرق بين اولياء الله واولياء
الشيطان كي لا تعادي وليا لله تعالى ولا تتوالى عدوا لله لانه قد
ورد في الحديث القدسي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قال
قال الله تعالى من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وفي حديث آخر
اني لاغار لاوليائي كما يغار الليث الحرب انتهى اقول ان جناب
الشيخ خالد من اولياء الله تعالى لانه مؤمن متقي فبايمانه
وتقواه انطبقت صفات الاولياء الآتية عليه فبظاهر من حال
هذا المؤلف انه دخل في هذا الوعيد المتوعد به في الحديثين اللذين
نقلهما هنا لانه عاداه وكذب عليه وبهته ورماه بطل ما لا
يرضى الله به ومع ذلك والى من عاداه وتعاون عليه معه بالاثم

والعدوان

والعدوان قال المؤلف في الفصل المذكور ما لفظه قال ابن وهبان
في منظومته ان كل ما كان معجزة للنبي بطريق التحدي لا يكون
كرامة للولي كانشقاق القمر واحياء الموتى وغيرها قال وقد منعوا
من ان تكون كرامة بمعجزة مما يحل ويكفر كاحياء ميت وانشقاق
وتبع ما في الليل والاشباع للجمع الكثير من الطعام والقلب
للعصى فيشهد اثباتا لما مر بيته برواشا تهما في كل ما كان خارقا عن
النسق النجم يروى وينحرون في منقذ المدى الحق انما به قد تحدى الانبياء
لا يصور انتهى فاذا حققت ما نقلناه فاعلم ان الحق والمنصور
ان كل ما تحدى به الانبياء لا يكون كرامة وهو الحق انتهى ما قاله المؤلف
قلت والحق غير ما ذكره وهو ان كل ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز
ان يكون كرامة لولي لا فارق بينهما الا التحدي وما ذكره ابن وهبان
تبع فيه ابا اسحق الاسفرائني وقد رد عليه المتكلمون والمحدثون
قال النووي في شرح مسلم في باب السر والصلة ان الكرامات تجوز
لجوارق العادات على اختلاف انواعها ومنعه بعضهم وادعى انها
تختص بمثل اجابة دعاء ونحوه وهذا غلط من قائله واظهر للحس
بل الصواب جوازها بقلب الاعيان ونحوه انتهى قالوا اسحق الى
اسفرائيني ذهب الى ذلك خوفا من التباس المعجزة بالكرامة ولم
يتنبه الى ان بينهما فارقا وهو التحدي اذ به يفرق بينهما فان
قلت ان القشيري من الصوفية وذهب الى ان الكرامة لا تنتهي الى
نحو ولد دون والد وقلب حمار بهيمة فهو موافق لما ذهب اليه المؤلف
قلت ان الصوفية لم يرتضوا قوله وخالفوه في ذلك حتى ابنه الامام ابو
نصر خالفه في ذلك ايضا فانه قال في المرشد قال بعض الائمة ما وقع
معجزة لنبي لا يجوز تقدير وقوعه كرامة لولي كقلب العصا ثعبانا واحياء الموتى

والصحيح بجواز جملة خوارق العادات انتهى وقد اشبعنا الكلام
على الكرامة وعلى الفرق بينها وبين المعجزة والسحر والزيافة و
الكهانة والاستدراج والمعونة والتنجيم والشعبذة عاجة تتميز
به حقائقها في شرح عقد الثمين قال المؤلف في الفصل السابع الذي
ذكر فيه بيان ان التقليد منحصر في المذاهب الاربعة المجتهدين ما لفظه
قال الشيخ عبد الغني النابلسي في شرح على هداية بن العماد وفي
هذا قد اظهرت صحة التقليد في المذاهب الاربعة في الحكم المتفق
عليه والمختلف فيه وما خالف الائمة الاربعة يخالف الاجماع وان
كان فيه خلاف ليغربهم كما في الاشباه والنظائر في الفن الاول
وقد رجح في التحرير ان الاجماع انعقد على هذا انتهى وقال المناوي
في شرح جامع الصغير لا يجوز اليوم تقليد غير الائمة الاربعة
انتهى ثم قال فاذا عرفت ان النجاة بالاتباع والهلاك بالا
بتداع وقد تكمل الدين وقد اجمعوا على انه لا يجوز تقليد غير
المذاهب الاربعة فمن ابتدع شيئا غير مذاهبهم عليه فنقول له ان كنت
تدعي الاجتهاد فالاجتهاد قد انقطع والخرق في المذاهب الاربعة
وان كنت مقلدا فلا يجوز لك الا الاتباع وان كنت فانت
من الحمقى المغرورين ومن الجهلة المعاندين اخوان الشياطين
انتهى اقول ما ذكر من انحصار التقليد الان في الاربعة فهو
مسلم وموافق لما ذكره غير واحد من العلماء وذلك لان مذا
هب الائمة الاربعة الذين هم الامام الشافعي والامام مالك
والامام احمد والامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنهم
قد انضبطت قواعدها بضبط المقلدين لهم وعرفت اقوالهم
المروية عنهم بصحيح نقل الراوين ومع ذلك قد بذل المقلدون الوسع

في دراية

في دراية استدلالهم وتقرر اقوالهم فوصلت الينا مذاهبهم
والحمد لله سليمة من التغيير والتحريف بنقل الائمة العدول الثقات
والرواة الاثبات وقد صنفت فيها التصانيف والفت فيها
التاليف متونا وشروحا وفتاوى فعز ان يوجد حكم الا وهو
منصوص عليه اجمالا او تفصيلا واما غير المذاهب الاربعة
المذكورين من مذاهب الصحابة والتابعين وباقي المجتهدين
فقد اندرست باندراس نقلتها وماتت بموت حملتها فلا
يتأتى فيها التقليد وانى للمقلد التناول من مكان بعيد ثم
ان ما صح من اقوالهم لا يجوز تقليده الضم لعدم امن المقلد
من ان تكون تلك الاقوال مشروطة بشرط لا خبرة لذلك
المقلد فيه او مقرونة بمانع عند ذلك المجتهد فيلاقه من حيث لا
يشعر به او مع بعد الزمن وعدم الوثوق بالمذهب كما افاده
الجلال المحلي في شرح جمع الجوامع لاحتمال تطرق الاختلال الى شروطه
ومعتبراته بنسيان او سهو نقلته ورواته واما ما ذكره من
عدم جواز الاجتهاد ومفر عاله عما نقل من اقوال العلماء في ذلك
غير صحيح لما سنذكره وذلك التفريع باطل لانه من نقل عنهم انما
منعوا جواز تقليد غير الاربعة لما ذكرناه ولم يمنعوا جواز اجتهاد
من حصلت له اهلية الاجتهاد ومن المعلوم البين ان
الاجتهاد غير التقليد لكن المؤلف لقلة علمه لم يلاحظ ما قيد به
النصوص التي نقلها على ان الائمة الاربعة قد نهوا الناس عن تقليدهم
في كل ما يقولونه قال الامام ابو حنيفة لو هذا رأيي وهذا احسن ما رأيت
فمن جاء برأي خير منه قبلناه وقد اجتمع افضل اصحابه ابو يوسف باعالم
دار الهجرة مالك بن انس وسأله عن مسئلة الصاع وصدقة الخضراوات

مسئلة الاجناس فاجزه مالك بما دلت عليه السنة فى ذلك فقال
رجعت لقولك يا ابا عبد الله ولو راى صاحبى ما رئيت لرجع كما رجعت
وقال الامام مالك انما انا بشر اصيب واخطى فاعرضوا قولى
على الكتاب والسنة او كلام نحو هذا معناه وقال الامام الشافعى
اذا صح الحديث بخلاف قولى فاضربوا بقولى الحائط واذا رئيت الحجة
موضوعة على طريق فهى قولى وفى مختصر المزنى مما اختصره ذكرا له اختصره
من مذهب الشافعى لمن اراد معرفة مذهبه قال مع اعلامه نهيه
عن تقليده وتقليد غيره من العلماء قال فى العباب فرع نص الشافعى
والاصحاب ان الصبح هو الصلوة الوسطى وصحت الاحاديث انها العصر
فهو مذهبه لقوله اذا صح الحديث فهو مذهبى قال العلامة بن حجر فى
شرحه للعباب وفى رواية كلما قلت فصح عنه صلى الله عليه وسلم خلافه
فهو اولى ولا تقلدونى وفى اخرى كل حديث عن النبى صلى الله عليه
وسلم فهو قولى وان لم تسمعوه منى وفى اخرى اذا وجدتم سنة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف قولى فخذوا بها ودعوا قولى فانى
به اقول بها وفى اخرى كل مسئلة تكلمت فيها صح الخبر فيها عن النبى صلى الله
عليه وسلم عند اهل النقل بخلاف ما قلت فانى راجع عنها فى حياتى وبعد
موتى وفى اخرى ما ورد من السنة بخلاف مذهبى فاتركوا له مذهبى
وفى اخرى اذا صح الحديث فهو مذهبى واضربوا بمذهبى عرض الحائط
انتهى وقال الامام احمد بن حنبل من ضيق علم الرجل ان يقلد دينه
الرجال وقال ايضا لا تقلد دينك الرجال فانهم لم يسلموا من ان يغلطوا
انتهى وقد ثبت بالكتاب والسنة والاجماع ان الله تعالى افترض على
العباد طاعته وطاعة رسوله ولم يوجب على هذه الامة طاعة احد بعينه
فى كل ما امر به ونهى عنه الا رسوله صلى الله عليه وسلم حتى كان صديق

الامة

الامة وافضلها بعد نبيها صلى الله عليه وسلم يقول اطيعونى ما
اطعت الله فاذا عصيت الله فلا طاعة لى عليكم واتفقوا على انه
ليس احد معصوما فى كل ما امر به ونهى عنه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولهذا قال غير واحد من الائمة كل احد يؤخذ من كلامه ويترك الا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر فى الزواجر فى تعليل نظير ذلك
قال العصمة ليست الا للانبياء ولقد قال مالك رضى الله عنه
ما من احد الا ما مأخوذ من قوله ومردود عليه الا صاحب هذا
القبر يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال بعد ذلك واذا اختلف
كلام امام فيؤخذ منه بما يوافق الادلة الظاهرة ويوفض ما خالفها
انتهى وقد ثبت فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يفقه فى الدين ولازم ذلك ان من لم يفقه الله فى الدين لم يرد به خيرا
فيكون التفقه فى الدين فرض والتفقه فى الدين معرفة الاحكام الشرعية
بادلتها السمعية فمن لم يعرف ذلك لم يكن متفقها فى الدين لكن من
الناس من قد يعجز عنها فيلزمه ما يقدر عليه واما القادر على
استدلال فقيل يحرم عليه التقليد مطلقا وقيل يجوز مطلقا وقيل يجوز عند
الحاجة كما اذا ضاق الوقت عن الاستدلال قبل ان هذا القول هو
اعدل الاقوال والاجتهاد ليس هو امرا لا يقبل التجزى والانقسام بل
يكون الرجل مجتهدا فى فن او باب او مسئلة دون فن وباب ومسئلة
وكل فاجتهاده بحسب وسعه فمن نظر فى مسئلة قد تنازع العلماء فيها
فرائى مع احد القولين نصوصا لم يعلم لها معارضا بعد نظر مثله كان
الواجب عليه ان يرجح القول الذى وافقته النصوص وان لم يفعل كان متبعا
للظن وما تهوى الانفس وهذا كله فيمن ليس قدره على الاجتهاد اما اذا
قدر على الاجتهاد التام وذلك بان كان مستجمعا لشروط الاجتهاد التى

ذكرها علماء الاصول فى كتبهم فذلك يسوغ له ان يجتهد فى الاحكام
كلما فان قلت بين لى شروط الاجتهاد التى ذكرها الاصوليون
فاعلم انه قال الامام ابن السبكى فى جمع الجوامع فى تعريف المجتهد ما لفظه
وهو البالغ العاقل ذو ملكة يدرك بها المعلوم وقيل العقل نفس العلم
وقيل ضرورية ففقه النفس وان انكر القياس العارف بالدليل العقلى
والتكليف به ذو الدرجة الوسطى لغة وعربية واصولا وبلاغة ومتعلق
الاحكام من كتاب وسنة وان لم يحفظ المتون وقال الشيخ الامام
هو من هذه العلوم ملكة له واحاط بمعظم قواعد الشرع ومارسها بحيث
اكتسب قوة يفهم بها مقصود الشارع ويعبر قال الشيخ الامام لا يقاع
الاجتهاد لا لكونه صفة فيه كونه خبيرا بمواقع الاجماع كى لا يخرقه
والناسخ والمنسوخ واسباب النزول وشرط المتواتر والاحاد والصحيح
والضعيف وحال الرواة ويكفى فى زماننا الرجوع الى ائمة ذلك ولا
يشترط علم الكلام ولا لتفاريع الفقه والذكورية والحرية وكذا العدالة
الاصح وليبحث عن المعارض واللفظ هل معه قرينة وهو نه مجتهد
المذهب وهو المتمكن من تخريج الوجوه على نصوص امامه ودونه
مجتهد الفتيا وهو المتبحر المتمكن من ترجيح قول على آخر انتهى فاذا عرفت
شروط المجتهد فمن استجمع هذه الشروط ساغ له الاجتهاد المطلق لكن
لما لم يوجد فى هذه الازمان من هو اهل لذلك انقطع الاجتهاد
وتبين بما ذكرنا ان ما قاله المؤلف باطل لا حقيقة له فمن اين عدم
معرفة لنصوص العلماء ولو عرفها حق المعرفة بان حمل مطلقها
على مقيدها وخص بخاصها عامها ولاحظ منطوقها ومفهومها
لما صدر عنه هذا الكلام الذى يروح على من لم يكن ذا قدم صدق فى العلم
واما العلماء المحققون فهم لا يتزلزلون بالكلام الباطل ولا تتزحزح

رياح

رياح اباطيل كل مجادل فان قلت هذا الذى ذكرته من شروط المجتهد
انما هو على مقتضى ما ذهب اليه الائمة الشافعية والمؤلف حنفى
فيمكن ان يكون بمقتضى مذهبه غير ذلك قلت لا فرق بين المذهبين
فى ذلك فقد قال العلامة ابن نجيم فى البحر الرائق ما لفظه وحاصل
شرائط المجتهد الاسلام والبلوغ والعقل وكونه فقيه النفس بمعنى شديد
الفهم بالطبع وعلمه بالعربية واللغة اى الصرف والنحو والمعانى والبيان
والاصول وكونه حاويا اهم كتاب اهد لقا مما يتعلق بالاحكام وكونه
عالما بالحديث متنا وسندا وناسخا ومنسوخا ولا يشترط حفظه بعد صحة
العقيدة علم الكلام ولا لتفاريع الفقه ولا الذكورة والحرية ولا العدالة
فللفاسق الاجتهاد ليعمل بنفسه اما غيره فلا يعمل به ولا بد من معرفة
الاجماع ومواقعه ومن معرفة عادات الناس والحاصل ان الشرائط
اربعة عشر شرطا انتهى واما ما عرض به على جناب الورع الزاهد الخاشع
المجاهد الشيخ خالد بابا تيدى الاجتهاد فغير مسموع لان الشيخ يقلد
الامام الشافعى فى عباداته كما هو معلوم عند من عرفه قال المؤلف
قال العلامة الطيبى منهم طائفة ادعت علم المعرفة ومشاهدة الحق
ومجاوزة المقامات والاحوال ولا يعرف هذه الامور الا باسامى
فهو يتظر الى الفقهاء والمفسرين والمحدثين بعين الاذراء فضلا
عن العوام حتى ان الملائكة الفلانى اذا سمع بهم يترك شغله ويلا
زمهم ايا ما ويتلقى منهم كلمات وهو يردها فاتنة يتكلم عن الوحى
ويخبر عن بتر الاسرار ويستخف بذلك جميع العباد والعلماء ويقول
انهم محجوبون لحديث عن الله تعالى ويدعى انه الواصل الى الله تعالى
وانه من المقربين وهو عند الله من الفجار المنافقين وعند ارباب القلوب
من الحمقى الجاهلين انتهى فعلى ما سمعت وابصرت وحققت ان السيد

هو الاتباع فينبغي للمسلم ان يتجنب عن كل شيء رآه في المنام ولا
يثبت به حكما من احكام الشريعة ثم اخذ ينقل عمن تكلم في الرويا
الى آخر ما قال اقول اما ما ذكره من نقله عن الطيبي فذلك في حق المتصوفة
الذين هم البغض خلق الله الينا المخالفون للشريعة المحمدية والكتاب
والسنة النبوية وفي بلدنا وبلد المؤلف منهم كثرة وقد اشبعنا الكلام
في احوالهم وفي ذمهم في شرح السير السلوك وفي شرح العقد الثمين واما الصوفية
الذين ذكرناهم في هذا الكتاب فهم اكثر اتباعا للكتاب والسنة من علمائنا
الظاهر واكثر تعظيما لهما منهم وقد بنوا علومهم على السيرة الاحمدية
والملة الحنيفية كما مدح بذلك اكابرهم فقد قال ابو القاسم الجنيد البغدادي
الطرق كلها مسدودة الا على من اقتفى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال
من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا العلم لان
علمنا ومذهبنا مقيد بالكتاب والسنة وقال من لم يحفظ الكتاب
ويكتب الحديث ويتفقه ويعمل لا يقتدى به وقال السري السقطي التصوف
اسم لثلاثة معان وهو لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم ببطن
باطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك
محارم الله تعالى وقال ابو يزيد البسطامي لبعض اصحابه تم حتى تنظر الى
هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية وكان رجلا مقصودا مشهورا
بالزهد فمضيا فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى ببزاقه تجاه القبلة
فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه فقال هذا رجل غير مأمون على ادب من
اداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مأمونا على ما يدعيه
وقال لو نظرتم الى رجل اعطي الكرامات حتى ترتفع في الهوى فلا تغتروا به
حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء فعل
الشريعة والا فهي استدراج وقال ابو سليمان الداراني ربما تقع في قلبي

النكتة

النكتة من نكت القوم اياما فلا اقبل منه الا بشاهدين عدلين
الكتاب والسنة وقال ابو بكر الدقاق من ضيع حدود الله في الامر
والنهي حرم مشاهدة القلب في الباطن وقال ابو الحسن من رئيته
يدعي مع الله حالا يخرج عن حد العلم الشرعي فلا تقربه فانما هو شيطان خال
وقال الشيخ عبد القادر الجيلي جميع الاولياء لا يستمدون الا من كلام
الله ورسوله ولا يأخذون ويعملون الا بظاهرهما وقال ابو حفص
من لم يزن افعاله واحواله واقواله بالكتاب والسنة ولم يتهم
خواطره فلا تعدوه وقال ذو النون المصري ومن علامات المحب لله
متابعة حبيب الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم في افعاله واخلاقه واوامره
وسننه وقال ابو سعيد الخراز كل فيض باطن يخالفه ظاهر فهو باطل وقال
محمد ابن الفضل ذهاب الاسلام من اربعة يعلمون ولا يعلمون
بما يعلمون ويعلمون بما لا يعلمون ولا يتعلمون ما يعلمون والناس
من التعلم يمنعون فاذا علمت ما ذكر تبين لك ان طريقتهم هذا
موافقة للدين الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجب على كل
مسلم اعتقاد حقيتها قال في جمع الجوامع في بحث العقايد ونرى ان
طريق الشيخ جنيد وصحبه طريق مقوم قال الجلال المحلي في شرحه فارخا
عن البدع دائر على التسليم والتفويض والبرئ من النفس والهوى قال
وقال في الفتاوى الخيرية في باب الكراهة والاحسان وحقيقة ما عليه
الصوفية لا ينكرها الا الجاهل عني الى آخر ما قال فان قلت فاذا
كان الامر على ما ذكر ونقل عن هؤلاء الصوفية فيكون مذهب الصوفية
عين مذاهب الفقهاء ولا يكون بينهما فرق فما الفرق بينهما
قلت الفرق بينهما ان الصوفية يأخذون لانفسهم بالاحوط والاوثق
فيما اختلف فيه مذاهب الفقهاء وهم مع الاجماع مهما امكنهم الخروج

من الخلاف والاتيان بالحجج عليه بين الفقهاء لم يعدلوا عنه وانه
الاخذ بالاحوط وهو اشق على النفس واقرب الى مخالفة هواها
في اخص المذاهب وكان افضل لما روى في حديث ابن عباس افضل
العبادة احمزها اى اشقها وفي حديث عايشة رضى الله عنها اجرك
على قدر نصبك قال تعالى فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هى المأوى واما ما ذكره المؤلف اخرا من
التفريع فليس بمتفرع مما ذكره اذ لا مناسبة بينه وبين ما فرع عنه
بوجه من الوجوه وهذا دأب المؤلف في رسالته فلو نظرت رسالته
لرأيت فيها من ثقلت العبارات وعدم ربطها ومن لحن في املاه
ومن ذكر اشياء لا مناسبة لذكرها ومن تطويل كلام خارج عن
الصدد ومن فصول غير لائقة ذكر ما فيها بمقامه الذى هو فيه
شيئا كثيرا لا يخفى ذلك على من له ادنى المام بالعلوم ولو تتبعنا
ذلك وبيناه لطال المقام وفات المقصود والمرام على انه معذور في
ذلك لانه ليس معدودا من العلماء اذ غاية ما في الباب انه يستعمل
علوم الادب وينشد الشعر ويخالط العلماء وعنده كتب من كتب
اهل العلم وهذا غاية اجتهاده في ذلك مع ان شيخ الاسلام المخزومي
قد قال ما حاصله لا يسوغ لاحد الانكار على الصوفية الا بعد
اتصافه باوصافهم وعلوم تقارب السبعين مما يطول الكلام بذ
كرها هاهنا واذا رأى ما يخالف ذلك انكره بعد الاطلاع والتحقق فما
اجرأ المؤلف على الفتيا بالتكفير وعلى التاكيف اللذين هما من منصب
يستحي العلماء مع كونه ليس اهلا لما هو ادنى من ذلك وكانه اراد
بذلك الدخول في الوعيد الشديد بقوله صلى الله عليه وسلم اجرأكم على الفتيا
اجرأكم على النار هذا ولكن العجب كل العجب من العلماء الذين مدحوا

رسالته

رسالته مع اشتمالها على ذلك وامثاله فان كان مدحهم عدم
اطلاعهم عليها فكيف يسوغ لهم ان يمدحوا اشياء لم يطلعوا عليها وان
كان مدحهم لها بعد اطلاعهم على ما فيها من المناقضات والتكرار و
مخالفة ما صح من اقوال اهل العلم وما فيها مما ذكرنا وغيره فهذا
اعظم بل ربما يكون مدحهم لها سببا لاعتقاد الرائى لها عدم تحققهم
في العلم وانهم ليسوا كما اشتهر عنهم في الفهم ويصدق عليهم قول الشاعر
فان كنت لا تدرى فتلك مصيبة وان كنت تدرى فالمصيبة
اعظم ثم ذكر المؤلف كلاما كثيرا في الرؤيا وفي عدم الاعتماد عليها اشرنا
ثم اخذ يتكلم في الاتباع المأمور به الى ان قال يا ايها المنصف
انظر في جميع ما نقلنا لك في هذه الفصول السبعة ان كان موافقا
للمذاهب الاربعة فاقبله والا فاتركه انتهى اقول قد نظرت في جميع
ما ذكره في الفصول السبعة وعلمت بوصية المؤلف فالذى وافق
المذاهب الاربعة قبلته واقررت به مدعنا له ولم اتعرض له بشئ والذى
لم يوافق رددته وتركته وقد عرفت ذلك قال المؤلف وما المراد من هذا
التصنيف الا اتباع الحق وهو الكتاب واتباع الائمة وعدم المخالفة
لهم وعدم اتباع المبتدع وعدم الركون والميل اليه اهل الزيغ والاهواء
وحسبنا الله ونعم الوكيل اقول نعم هذا المراد فانه هو المطلوب من المؤمنين لكن
لو بقى على هذا في رسالته ولم يدلسها بما اغتر به من بهت الاعداء
على الشيخ واتباعه لم في ذلك مع كون الشيخ من القائمين بمقتضى ما
تحقق عندنا من حال الحقوق الله وحقوق عباده لكان شيئا
حسنا قال المؤلف اخيرا في الباب الاول ما لفظه فانك اذا تأملت
تلك الفصول وصغيت اليها باصغاء المنصف وقبول علمت حقيقة

طريقة من ظهر في زماننا وشاع واحتلأ من يدعى البقاع بالمبتدع الافاك والمخترع الشاك صاحب الشعبذة والسحر وداعي الحيل والمكر نابذ الشريعة وراء ظهره وقاع اهل الحق بتخليط امره الذي نصب لقاهر العقول المكايد بحر آسر حالة للمسلمين وجنهم ببدعه وضلاله المبين فهو كردي الذات الخ عجما الصفات يخنس الناس بل هو اضر من الخناس الوسواس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس انتهى اقول اما قوله احتلأ من يدعى البقاع فهذا لا اصل له اذ لا بدعة عنده بل هو اشد محافظة عن البدعة من غيره واكثر مواظبة على اتباع السنة فهو سلفي العقيدة ويؤيد ذلك عمله بطريق الصوفية الذين هم اكثر اتباعا للكتاب والسنة من غيرهم لان بناء طريقتهم عليهما كما تقدم ذلك منقولا عن اكابرهم واما قوله المبتدع فهذا ايضا كذب عليه وبهتان اذ باتباعه لما عليه السلف الصالح من اهل السنة والجماعة بعيد عن طرائق المبتدعة كيف يكون مبتدعا من اتخذ التحذير عن طرائق المبتدعة بالبيان المصحوب بدلائل الكتاب والسنة وردا من جملة اوراده حمله على ذلك تمسكه بالسنة المخالفة للبدعة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر شهيد وفي رواية اجر مائة شهيد واما قوله الافاك فحاشاه من ذلك بل هو يحرم الكذب ويوصي بتجنبه هو اقبح شيء عنده لما ورد عليه من الاحاديث النبوية المتضمنة للوعيد الشديد ولولا ان يطول الكلام لذكرنا بعضها وقوله المخترع الشاك اما المخترع فمعناه المبتدع وقد نفينا عنه الابتداع بمقتضى

ما اطلعنا على عقيدته المطابقة لما عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واما كونه شاكا فليس بصحيح بل هو واثق في دينه مطمئن القلب وعلى ما يعتقده ليس عنده شك ولا ريب اذ لا تأثره رياح الاباطيل ولا تنزلزله الشكوك في قال ولا قيل واما قوله صاحب الشعبذة والسحر والحيل والمكر فهذا شيء مغاير للوجود اذ كيف يتعمل الاشياء المستوجبة لغضب المعبود فانها من الكبائر العظام وهو قد وظم نفسه عما لا يرضى الله فطاما عما اتى فظام واما قوله نابذ الشريعة وراء ظهره وقاع اهل الحق بتخليط امره فهذا كالذي قبله علله بهتان كيف يكون كذلك ومبنى على طريقة كما تقدم على التحقق بكمال الايمان والاسلام والاحسان وكيف ينبذ الشريعة وراء ظهره من يكون من يكون متخلقا بها في سره وجهره وكيف يخلط امره على اهل الحق وهو بين اهل بغداد الذين هم ولي من غيرهم باذكار المنكر والحق واما قوله تسمى بمولانا الشيخ خالد فهذا يحتاج الى سؤال من القائل وهو هل ابى يعبر عن نفسه بذلك او غيره يعبر عنه به فان قال هو يعبر عن نفسه بذلك فهذا مما تكذب الوجود وله لا معنى له وان قال غيره يعبر عنه به فهذا لا بأس به اذ التعبير بذلك جائز شرعا وما جاز في الشرع لا يلام عليه وسيأتي تتمة الكلام على ذلك على كلام المؤلف الواقع في الباب الثالث واما قوله نصب لقاهر العقول المكايد فهذا مما يجل عنه جناب الشيخ خالد بل هو قد وطن نفسه لارشاد الامة المحمدية لان يهتدوا بتمسكهم بشريعة خير البرية فيعملوا بذلك بالسنة ويتجنبوا عن البدعة التي هي للمسلمين اعظم محنة واما قوله فهو كردي الذات فما ادري ما فاد وجه ذلك من الذم فان اراد بذلك انه ليس بعربي فليس

فيه وفضيلة العرب التي وضلوا بها على غيرهم لان جنس العرب افضل
من جنس غيرهم فهذا وان سلم فلا يجدي نفعا لان تفضيل الجنس لا
يستلزم تفضيل كل فرد فكم من احاد هيهام وكم من قدوة للانام
خرج من بلاد الكرد والترك والاعجام كاصحاب الصحاح الستة
وغيرهم من العلماء الاعلام والاولياء الكرام اذ الفضل في الشريعة
المحمدية على صاحبها افضل الصلوات والتسليمات والتحية انما
يكون بالتقوى كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقكم على انه غير
صحيح لان الاكراد قبيلة من العرب كما قال صاحب القاموس في مادة
كرد ما لفظه كرد بالضم جيل معروف الجمع اكراد وجدهم كرد ابن عمرو و
منزيقيا ابن عامر ماء السماء قلت وقد اوصلت نسب الاكراد
في كتابي الذي سميته سبايك الذهب في معرفة قبائل العرب الى
قحطان فذكرت فيه ان كرد ابن عمرو منزيقيا ابن عامر ماء السماء
ابن حارثة الغطريف ابن امرء القيس ابن ثعلبة ابن مازن
ابن الازد ابن الغوث بنت لبن مالك ابن زيد بن كهلان
ابن سبا ابن يشجب بن يعرب ابن قحطان وان اراد به ان
الكردي من حيث هو كردي مذموم فهذا غير صحيح البتة كيف يكون
ذلك صحيحا والاكراد مسلمون شافعية المذهب من اهل السنة
والجماعة ومع ذلك فيهم الزهاد والصالحون والعلماء النحارير
المحققون المدققون كما اشرنا اليه آنفا واما قوله العجمي الصفات ما ادري
ما معناه البتة فان اراد بان صفاته فيها عجمة لكونها لا تنطق
كما فنقول هذا شيء لم يختص به وحده بل يشاركه فيه جميع بني آدم
لان النطق بذات اعضاء النطق لا بصفاتها سواء اريد بها النطق
التكلم او الادراك وان اراد ان صفاته كصفات العجم فيقال له

ما

مامراده بصفاتهم هل هي الحسنة ام القبيحة فان قال الحسنة اخطأ
وان قال القبيحة اخطأ وبيان خطأه موكول الى ذهنه الذي
ادرك هذا المعنى فعبر به لسانه واما قوله يفر بالناس الى آخره
فهذا مما ينكره عليه ظاهر الوجود بل نفعه تام عام للناس كما لا يخفى
لا يخفى على من شاهده قال المؤلف يدعي انه عالم ولكنه للدين
شائن انتهى اقول هو عالم محقق وحبر مدقق فانظر علمه مطابرة
غير مسموعة واذا علم واشتهر عند الناس انه عالم فلا حاجة الى
دعواه العلم نعم اذا دخل بلدة لا يعرفه اهلها ليس له ان
يظهر علمه لهم بل يزدري ويستخف به فان الاستخفاف بالعلماء
كفر وقد ذكر ذلك اهل العلم في كتبهم واما قوله للدين شائن
فهذا خلاف الواقع بل بمقتضى سيرته وارشاده يكون بوجوده
قوة للدين كما هو ظاهر لمن انصف ممن راه من المسلمين
قال المؤلف فان ادعى علم الحكاء والفلاسفة فهو مسلم وقد
يزداد الخطايا والمآثم انتهى اقول هذا ليس على اطلاقه لان
تعلم علم الفلاسفة وتعليمهم والاشتغال به يجوز بثلاثة شروط
الاول ان يكون ضابطا للكتاب والسنة متضلعا من علومهما
والثاني ان يكون واثقا في دينه والثالث ان لا يمزج كلامهم
الباطل بكلام المسلمين ولا شك ان استجماع هذه الشروط الثلاثة
عزيز من حين سلك طريقة النقشبندية ترك العلوم الفلسفية
وقد حدثني بعض اهل العلم ممن اثق به بان رجلا من اعز طلبة
العلم لديه طلب منه ان يقرءه كتاب المحاكمات فلم يجبه الى ذلك وقال
له اني لا ارغب في الاشتغال بكتب الكلام والحكمة لانها تعطي القلب
قسوة وظلمة قال المؤلف فان ادعى علم الدين فهو من الكاذبين

كيف وهو يرتكب البدع والمحرمات والظلم والترهات فلقد درى القائل
كل العلوم سوى القرآن مشغلة الا الحديث والا الفقه فى
الدين العلم ما كان فيه قال حدثنا وما سوى ذاك وسواس
الشياطين انتهى اقول ان ادعى علم الدين فهو صادق فى دعواه
ذلك كيف لا يكون صادقا والوجود يشهد له وما استند به المؤلف
لا حقيقة له كما ذكرنا ذلك فيما تقدم وانما انشده من الشعر
حق يجب اعتقاد حقيته وجناب الشيخ خالد من احرص الناس على
الاشتغال بعلوم الكتاب والسنة وهو مستغيث بهما عن كل كتاب
وسنة لانهما دواء وكل داء والنور الساطع فى الظلماء قل هو للذين
آمنوا هدى وشفاء واعلم بان العلامة محمد امين افندى قد
مدح الشيخ خالد بذلك فى رسالته المتقدم ذكرها بعد ان ذكر طريقة
الصوفية وميزها عن طرائق المتصوفة بوجه غير ما ذكرناه فقال
اعلم ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتشرفوا بنسبة
سوى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا مزية اعلى منها ولا فضيلة
اجل منها فقيل لهم الصحابة ومن ادركهم ولم يدرك الرسول الله صلى الله
عليه وسلم سموا التابعين وذلك اشرف سمة لهم بين المسلمين ثم قيل
لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب
فقيل لخواصهم ممن له شدة عناية بامر الدين الزهاد والعباد ثم
حصل الفرق بين العباد حتى ان كل فريق ادعى ان فيهم زهادا
وان من خواصهم عبادا فانفرد خواص اهل السنة المراعون انفاسهم
مع الله والحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة عن ذكر الله باسم التصوف
واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكابر بين الاكابر والاصاغر فقلدهم
السنة والجماعة وطريقتهم التوحيد لا يفترون عنه ساعة فصارت
قلوبهم

قلوبهم معدن الاسرار لاختصاصهم من بين الناس بطوالع
الانوار ثم اخذ يتكلم فى اوصاف الصوفية الحسنة الموافقة لما عليه
اهل السنة الى ان قال ولما حصلت الفترة فى هذه الطريقة بل
اندرست هذه الطريقة فى الحقيقة حيث مضى الشيوخ الذين
كان بهم الاقتداء وقل المتابع الذين لهم بسنتهم اقتداء وزال
الورع وطوى بساطه واشتد الطمع وقوى رباطه وارتحل عن القلوب
حرمة الشريعة وصارت قلة المبالات بالدين اوثق ذريعة
اذ رفضوا التمييز بين الحلال والحرام ورجح الاحتشام و
واستخفوا باداء العبادات واستهانوا بالصوم والصلوات وركضوا
فى ميدان الغفلات واكبوا الى اتباع الشهوات وتحصيل اللذة
واللذات حتى قلت فيهم المبالات بتعاطى المحضورات والمنا
رتفاق بما يأخذونه من السوقة والصبيان ومن سخيفات
العقل من النسوان واصحاب السلطان ومع تعاطيهم سوء هذه
الافعال زعموا انهم وصلوا الى اعلا الحقائق والاحوال وادعوا
انهم تجردوا عن رق الاغلال وتحرروا بالحقائق الوصال وانهم
قائمون بالحق بحرى عليهم احكامه وهم محو وليس الحق عليهم
فيما يأتون ويذرون عتب لائم ووفق الله العالم الزاهد
مولانا خالدا لاظهار طريقتهم والاخذ بسنتهم اذ هذه الطر
يقة هى اجل الطرائق والاخذ بها من واجب الحقائق
وهى التوحيد اطامل بلوايح الشواهد وواضح الدلائل وقد
ضل من ركن الى التقليد ولم يتأمل دلائل التوحيد سقط
عن سنن النجاة ووقع فى اسر الهلاك ثم اخذ ينقل كلام الصوفية
فى التوحيد ومسائل العقائد ثم ذكر بيان تسميتهم بالصوفية ثم

جواب لما

قال فيا ايها المعروف بالعلم والفضل والموصوف بالشرف
والنبل قد علمنا علم اليقين ان مولانا هذا الزاهد العلامة
الشيخ خالد موصوف بجميع هذه الكمالات ومبتاعد عن النقص
والشبهات بمراحل ومسافات اما كونه علامة فلانه في المعقول
والمنقول في الفروع والاصول حي موجود ليس بمعدوم ولا مفقود
فما سئل عن مسئلة عقلية الا وقد اجاب ببراهين قطعية وما
سئل عن مسئلة نقلية الا وقد اجاب واجاد في الجواب بعبارة
واضحة جلية مع اقتداره لنفسه ولمواضعيه بين افراد جنسه حتى يعتقد
نفسه عدة كما هو انه يحق له ان يكون بينهم علما لما خص بتحقيق العلوم
في المنطوق والمفهوم حتى اذا سئلت عن تعاريف العلم تتصاغر عنده
ولو كنت جبلا من الفضل والفهم اذ يقرر لك التعريفات
فتحصل المقاصد فكانه ينظر الى ما بين يديه من المواقف والمقاصد
ثم اخذ يتكلم على زهده وعلى بيان الزهد على طريق الصوفية
الى آخر ما قال قال المؤلف رحمه الله تعالى يعلم علم اليقين فان
العمل ثم اخذ ينقل الوعيد الوارد لمن يعمل بعلمه الى ان قال ولو
سلم انه يعمل بعلمه فعجبه يحبط عمله لان العجب يحبط الاعمال
كما هو مبسوط في كتاب العقائد وعجب خالد لا ينكره احد ممن
رآه على ما سمع به ان شاء الله تعالى ثم اخذ ينقل حكاية
ابليس في عبادته وعجبه الذي صار سببا لطرده بعد ما كان من المقربين
ثم اخذ يتكلم في علماء السوء وما ورد فيهم الى آخر ما قال اقول
اما قوله فان العمل فيه تصريح بعدم عمله بعلمه وهذا خلاف الواقع
وكيف يكون من وحد الله حق توحيده وعامله بما يليق به ووصفه
بصفاته التي وصف بها نفسه ووصف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وصدق

وصدق في عبادة الله تعالى وانكب على طاعة ربه وقمع النفس وتجنب
شهواته ولعظمة الله خاشع وللاخوان المؤمنين متواضع وقد
حافظ على الصلوات المفروضة واكثر من سننها الراتبة وغيرها
ومع ذلك يصوم الصوم المفروض وبعض المندوب ويحلل عن
غفلته ليستغفر ويتوب وقد حفظ لفظه عن الافات اللسانية وغيرها
من افات باقي الاعضاء التي امر الله ورسوله بتجنبها ويأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر ويقوم بعض الليل المتهجد وينفح المسلمين ويرشدهم
الى اتباع سنة سيد المرسلين ويحب لاخوانه ما يحب لنفسه غير عامل
لعلمه وهل العمل بالعلم الا ذاك ولو رأى المؤلف بعضا من عبادة الشيخ
لاستعظم منه ما استحقر لكنه لم يره وصدق فيه ما قال عدة مع
ان ذلك العدد ونافي العلم وجميع اهل بغداد وغيرهم من علماء
سائر البلاد مثبتون لعلمه وعمله الصالح والمثبت مقدم على النافي
كما تقرر ذلك في علم الاصول وان تساويا او كان النافي اوثق فكيف
اذا كان المثبت جما غفيرا من ثقات الافاضل والعلماء والنافي
قدرا يسيرا من الحساد والاعداء واما ما ذكر من انه يعجب بعمله وانه
لا ينكر عجبه ممن رآه ففيه تصريح بان العجب من الاعمال الظاهرة
المرئية وذلك مما لم نره في كتاب ولم نسمع به من عالم فان العجب من الا
عمال الباطنة اذ هو تكبر يحصل في الباطن من تخيل كمال من علم
او عمل واذا كان العجب من الاعمال القلبية الباطنة فكيف يتصور
من احد الاطلاع عليه فهل اطلعت ايها المؤلف على الغيب فاحطت
علمك بعجبه احاطة لا شك فيها ولا ريب او شققت عن قلبه
نظرت اليه من داخل جيبك فظننت تقول ذلك ولكن العصبية
على رميه بما هنالك واما ما ذكر من ان العجب يحبط الاعمال فذلك

لا اصل له لانه لا يحبط العمل الا الارتداد عن الدين والعياذ
بالله تعالى واما الكبائر كلها العجب وغيره لا تحبط الاعمال
ولو كان العجب محبطا للعمل لامر الشارع من يحصل له العجب بقضاء
اعماله ولذكره الفقهاء في كتبهم كما ذكروا ذلك في كتاب الردة على
ان احباط العمل بالردة لا يكون عند امامنا الشافعي رضي الا ان
اتصلت بالموت لقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو
كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وقوله تعالى ومن
يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين اذ
لا يكون خاسرا في الاخرة الا ان مات كافرا وما ذكر من ان احباط
العمل بالعجب مبسوط في كتب العقائد فذلك لا اصل له البتة اذ لم يتعرض
اهل العقائد للعجب لفظه في كتبهم فضلا عن ان يتعرضوا لاحباط
العمل به فالعجب ليس من مباحث كتب العقائد كما لا يخفى ولكن
على من نظر فيها والعجب من المؤلف عادى بهذا الشيخ القباح
مع عدم معرفته له فرماه بهذه القباح ومع ذلك توصيه غاية
المتعصب خاطر الى ان يذكر احكاما باطلة عند اهل الشرع ومع
يسندها الى كتب لم تتعرض لها واعجب من ذلك مدح العلماء
الذين مدحوا رسالته مع اشتمالها على ما ذكر ونحوه نسئل الله سبحانه
ان يجنبنا التعصب لفضله وكرمه قال المؤلف اعلم يا ايها المؤمن
ان خالدا الكردي اول ما نشأ في طلب العلوم الالية والحكمة
فلما رأى انه لم يحصل له غرض من الاغراض الدينوية والرفعة
والجاه والمال والتحكم على الاقران والاشباه والامثال ضاقت
به الارض في البلاد ليقف على مراد فلم يتفق له غرض وبقي يدور
والوحا وحتى رجل الى بيت الله الحرام فلم يتيسر له ما يريده
من الرفعة

من الرفعة والجاه ثم انه رجل الى اقصى بلاد الهند والسند واخذ
الطريقة النقشبندية على غلام شاه الهندي وبقي على هذه الحالة
مدة مديدة فلم يتيسر على مقصوده وهو التحكم والمنزلة على الناس
وجمع المال والمنزلة على الاقران فلم يزدد من الله الا بعدا
في الدنيا تعبا وكدا فلما كان برهة من الزمان سمع في بلاد الهند
بقرية من قراها برجل على طريقة المجوسية وهو مجوسي وهذه طريقتهم
يقتهم وهم يعبدون الاصنام والنار والاوثان ويعبدون
الثور ويسجدون للشمس وبيتهم معابد الشيطان وعندهم اسما
يستعملون في طريقتهم فيها الشرك والسحر والشعبذة فيستخدمهم
الشيطان ويوافقهم على بعض مراداتهم لما انهم اطاعوه فقصد
هذا خالد ودخل في طريقتهم فتعلم اسماء اذا تلاها على ضعيف
الايمان يرى في قلبه كالشعلة النار ويرى من تلك الحرارة كالنار
بين عينيه وبقي ليستعمل تلك الاسماء ويغر الناس بها ويقول لهم
اجعل قلبكم ذاكرا انتهى خاتما ما ذكر من ان غرضه في قراءة العلم
الماعز اض الدينوية والجاه والرفعة والمال وغير ذلك فذاهنه
دخول في علم الغيب اذ لا يعلم ذلك الا الله الذي خلقه ومع قطع
النظر عن كونه دخولا في علم الغيب لا يحل لمسلم ان يتعاطاه لان
ذلك مما يخالف المنهج القويم النبوي كيف لا يكون مخالفا له والنبي
صلى الله عليه وسلم يقول نحن نحكم بالظواهر والله يتولى السرائر
وقال في حديث اسامة هلا شققت عن قلبه وقال في حديث آخر
انكم لتختصمون الي ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض الى غير ذلك
من الاحاديث وهي كثيرة غامر الباطن والسرائر ليست الى الخلق بل

الى الخالق المطلع وحده على ما فيهما من خير وشر ماذكر من
انه لما لم يحصل غرضه طاف البلاد لتحصيل ذلك فهذا من التجاسر
كالذى قبله فان الشيخ انما سافر الى البلاد لتحصيل العلوم والفوائد
وليقف على من يرشده الى طريق الله المستقيم وهذا دأب العلماء
فانهم يرحلون لهم لتحصيل العلوم وتكثير الشيوخ ولرواية الاحاديث
ولتكميل الفوائد كما لا يخفى ذلك على من نظر التواريخ التى
لاهل الحديث ثم رجع الى اقصى بلاد الهند واخذ
الطريق النقشبندية عن غلام شاه الهندى فاقول ليس هذا
بشيخه فى الطريق النقشبندية وانما شيخه فيها شيخ مشايخ الديار
الهندية وغيرها الشيخ عبد الله الحنفى العلوى النقشبندى الدهلوى
كما ذكر ذلك الفاضل الشيخ عثمان بن سند فى كتابه الذى ذكره
فى الخاتمة ماذكر من انه لم يحصل مقصوده من اخذ هذه
الطريقة وخلف فى طريقة المجوكية الدين وصفهم بانواع الشرك
وانه تعلم اسماء اذا تلاها على ضعيف الايمان يرى فى قلبه
كشعلة النار الى آخر ما ذكره فهذا بهتان عظيم على الشيخ اذ
قد تواردت اليه وهو ببغداد مكاتيب لحظ شيخه الشيخ عبد الله
المشار اليه مع اجازات متعددة مفرحة بانه حيثما حل ببلدة
جهان آباد اقبل بشراشره الى ربة الحميد المجيد وشد حيازيمه لما
قصى مراتب التزكى والتجريد فمكث مدة مديدة فى الرياضات الشاقة
الاكيدة مع شدة التمسك بالشريعة الغراء فتم له السلوك تتمة
حتى شهد له شيخه وسائر العلماء والحاضرون من الصلحاء بوصوله الى
درجات الكاملين المكملين من الاولياء فاجازه بخلافته
الكبرى وارجعه مصحوبا ببعض تلاميذه الى وطنه مجازا بالارشاد
مفرحا

مفرحا بانه لذلك اهدى فكيف يتوهم ممن تجلى باطنه بانوار
الولاية وظاهره بالتضلع من السنة السنية ان يوضع عن درجة
هذه المراتب الى حضيض الميل للمجوكية المجوسية فهل هذا الا افك
مبين وارى له ايا بشرك الاكبر الذى ارسل الله رسوله صلى الله عليه وسلم
لازالته حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وقد تقدم
فى المقدمة حكم من كفر المسلم فيا لله العجب ممن يخرج المسلم من الاسلام
ويدخله فى الكفر محاباة لمن يبغض ذلك المسلم ولا يبالى بما ورد
فى ذلك من الوعيد الشديد فالواجب على كل مسلم ان يردع ويكفه
ويامره بالتوبة بعد الاستفتاء من ذلك المرمى بالكفر فان لم
يرتدع عن ذلك ويفعل ما ذكرنا فالواجب على كل من اطلع
على حاله ان يرفع امره الى ولى الامر ليجرى عليه الحكم الشرعى
فى ذلك فان لم يجر عليه ولى الامر الشرعى فيعذر المطلع عليه عند
الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال المؤلف الى
ان جاء الى بلد السليمانية بلدة الاكراد من اعمال بغداد
وبقى يدعى الخوارق والكرامات والتصرف فى الكائنات ويقول
انا نقشبندى ويموه على قليلى اليقين وحاشا ان يكون
النقشبندى بهذا حاله بل هو جوكى يقرا الاسماء التى تلقاها
من شيخه الجوكى فاذا قراءها على المريد يخفق قلبه ويضطرب ويصير
فى الحرارة كالنار فى قلبه فينظن من لا علم له وقلة عقل انه
صاحب ذاكر القلب وقد اخبر بهذا الخبر رجل جاء من الهند
شكر الله سعيه من اقرباء غلام شاه الذى اخذ عليه طريق النقشبندية
الى بلد الموصول وقال انى كنت حاضرا وقت اخذ خالد من
غلام شاه طريقة النقشبندية وانا الفقير قد اخذت طريقة

وليست بهذا الدعاوى في طريقنا وقال انا اخبركم عن
حال خالد فانه بعد ما ذهب من غلام شاه سافر الى قرية
في الهند فيها جوكي واخذ منه الطريقة وتعلم اسماء وسياق
كما قلنا حتى قال سرق كتابا من شيخه الجوكي فيه عزائم وسحر
والان عنده في السليمانية يعمل به وجاء صاحب الكتاب
وطلبه منه فانكره عليه ووقع بينهما منازعة حتى افضت
الى القتال بالسيف حتى جرح خالد جرحا متعددة ولم يعطه
الكتاب الى ان قال له اعطني النسخة وخرج صاحب الكتاب
ايسا من كتابه والى الان كتابهم عند خالد وهو يعمل بهذه
الحيل والمكر حتى قال صاحب الكتاب لو كنت اخذت منه
لكنت اعمل اعمالا ينقض جميع ما يعمله خالد ويعلم ان الكتاب
فيه الاعمال وضدها فقال شكرا لله الهندي لما اتيت الى
وجئت الى خالد فلم يعرفني فعرفته نفسي فنكر وقال لم اعرفك
خوفا من الانكار على حاله هذا كلام شكر الله الهندي مع
الايمان المغلظة انتهى اقول اما قوله وبقي يدعي الخوارق
والكرامات فيقال له ما مرادك بالخوارق سهل هي الخوارق المخصوصة
التي تظهر على يد مؤمن ظاهر صلاحه المسماة بالكرامات او هي الخوارق
للعادة مطلقا سواء ظهرت على يد مؤمن ظاهر صلاحه او على يد غيره
فان اراد الاول فيكون عطف الكرامات عليها عطف تفسير ولا
مانع من دعواه ذلك اذ قد يكرمه الله بها كما اكرم بها من شاء
من عبادة الصالحين فان الشيخ قد ثبت صلاحه وظهر ظهورا لا يرتاب
فيه من خالطه ووقوع الكرامات من الصالحين امر ثبت جوازه
ووقوعه في الكتاب والسنة واقوال مجتهدي الامة كما سطر ذلك في
كتب

كتب المحدثين وكتب اهل الكلام على ان جناب الشيخ خالدا مع ما
اهل الله لذلك لا يدعي بها بل يصرح بما هو خلاف ما بهت به
وقد تكلم معي في الكرامة فرأيت مذهبه خلاف مذهب المحققين من
الصوفية في الكرامة فان قلت بين لي مذهب المحققين من الصوفية
في الكرامة لاعرف مذهب الشيخ التابع لهم فاعلم ان المحققين من اهل
المعرفة واليقين على ان الكرامة لا تحصل للولي غالبا الا في البدايات
اما اذا اكمل يقينه فلا خائفة غالبا لما انها للتقوية في اليقين وان
سوخ في اليوس حتى ان كثيرا من الصالحين كان يفر منها ويستغفر الله
ويتوب اليه كما يستغفر من الذنوب ويتوب عنها وقد كان يعرض
على بعضهم منها فيسأل زوالها كما وقع شيء من ذلك للامام الهمام
سراج الاسلام ابي حنيفة رضي الله عنه وهو شائع مستفيض والمشائخ
كلهم كانوا ينفرون المريدين السالكين غاية التنفير من الميل اليها
فان السالك القاصد لرؤية الاشياء واقع في شبكة الشيطان
فاللازم له ان يخلص نفسه من الميل اليها اذا طاعت تحتها بل اذا
وقعت له بلا طلب منه يخاف عليه الاستدراج ولهذا قال بعض
الكبار من ائمة الصوفية اذا دخل سلك في بستان وقالت طيور
اشجار ذلك البستان بالسنة فصيحة السلام عليك يا ولي الله فان
لم يتفطن انه مكر به والا اخذ من حيث لا يشعر وعلى ذلك انشد
بعض الصوفية قوله وما الكرامة الا عصمة وجدت في حق قول وافعال
ونيات تلك الكرامة لا ينفي بها بد لا واحذر من المكر في طي الكرامة
فالكرامة الحقيقة عند كبار الصوفية انما هي حصول الاستقامة من
الوصول الى كمالي او مرجعها الى امرين صحة الايمان بالله تعالى واتباع
ما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا فالواجب على العبد
ان لا يحرص الا عليهما ولا يكون له همة الوصول الا اليهما

وأما الكرامة بمعنى ظهور الخارق فلا عبرة لما عندهم حيث الرجال
ولهذا قال في ذلك بعض الصوفية شوا بشر الكرامة واجب متحقق
عند الرجال فلا تكن محذولا وليس من لا يحصل له شيء منها اقل
رتبة ممن يحصل له شيء منها بل قد يكون افضل واولى اذ لا
يحتاج اليها الا من كان ضعيف اليقين فانه اذا حصل له شيء
من ذلك يقوي يقينه واما من كان كامل اليقين فلا يلتفت
اليها لاستغنائه عنها ولهذا كانت الخوارق في التابعين اكثر
منها في الصحابة الربانيين وقد قال سيد الطائفة ابو القاسم الجنيد
رضي الله عنه مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش من هو
افضل منهم يقينا وان اراد الثاني فيكون عطف الكرامة عليها
من عطف الخاص على العام وتكون شاملة لكل خارق حق كالمعجزة
او باطل كالسحر وغيره وهذا مما ينزه عنه الشيخ غاية التنزيه وكيف
يدعي بما لا يرضى به السخيف والسفيه واما قوله والتصرف في الكائنات
فلتكراره هنا مع ما مر لم نتكلم عليه اكتفاء بما تقدم وكذلك الكلام
على قوله ويقول انا نقشبندي لكونه تكرار لما سبق منا الكلام عليه واما
قوله ويموه على قليلين اليقين فنقول حاشاه من ذلك بل هو
يرشد الناس الى السلوك على طريقة الصوفية الموافقين للكتاب
والسنة بوجه موافق لما عليه المسلمون ولعلم الشيخ بما يحتاج اليه
المريدون من الفقه وعقايد اهل السنة والجماعة وعلم الكمالات
القلوب وآفات النفوس وامراضها واداويها وكيفية حفظ
صحتها واعتدالها ومرافقة المريدين ونصحه لهم في دينهم لا يسلك
احدا منهم الا بعد ما يصحبه مدة ويتفرس فيه بنور الايمان وقوة العلم
والعرفان وما يأتي منه من الصلاحية والاستعداد فان رآه ما
قابلا للسلوك في طريق التصوف الموصل الى الله تعالى سلكه فيه وحين

له الطريق

له الطريق المذكور واعانه على ترك الاسباب الشاغلة له عن ذلك
بكل ما امكنه الاعانة به من المال وغيره من بداية سلوكه الى
نهايته وان رآه غير قابل للسلوك نصحه وقال ارجع الى حرفتك
ان كان له حرفة او الى تعاطي شيء من الاسباب ان لم يكن له حرفة
واما قوله بل هو جوكي يقرأ الاسماء التي تلقاها من الجوكي فاذا
قرأها على المريد يخفق قلبه ويضطرب ويصير حرارة في قلبه فيظن انه
صار ذاكرا لقلبه فنقول اما الخواص فلا تنكر ولكن ما يستعمله الشيخ
ليس من الخواص في شيء وكيف يستعمل الخواص لاظهار مثل ذلك
من اجتهد بالتقرب الى الله تعالى بالفرائض ثم بالنوافل فقربه
الله سبحانه وتعالى اليه ورقاه من درجة الايمان الى درجة الاحسان
فاطمأنت نفسه بذلك من الشك الى اليقين ومن الجهل الى العلم ومن
الغفلة الى الذكر ومن الجناية الى التوبة ومن الرياء الى الاخلاص
ومن الكذب الى الصدق ومن البخل الى الكيس ومن صولة العجب الى
ذلة الانكسار ومن الخيانة الى التواضع ومن الفتور الى العمل فحصل
بذلك في قلبه النور فما ذكره المؤلف عنه من تلاوة اسماء من خواصها
اذا تليت على احد يجد حرارة في قلبه لا اصل لذلك ولو سلمنا ان مريده
يجد حرارة في قلبه فليس ذلك بالخواص المذكورة ولكن يمكن ان الشيخ
اذا اراد ان يسلك مريده الواجب عليه ان يذكر له اولا اسباب
الخوف من الله تعالى ويبين له عظمة الله تعالى وجبروته ويلقنه ذكره
عند ذلك فاذا حصل لذلك المريد علم بالله وبعظمته خاف من الله
وخشي ومن خشية الله تنبث حرارة في جوفه فتلك الحرارة هي حرارة
الخشية فمن خشي الله وجدها ومن لا فلا واما ما ذكر من اخبار شكر الله
الهندي لم يبادر بالتوبة على جناب الشيخ خالد فذلك غير صحيح ومع عدم

صحته لاينبغى للمؤلف ان يسارع الى ما قاله من هذا الرد الشنيع
بل الواجب عليه التثبت والاستفسار عما قاله الطهندى هو صحيح ام
لا قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين هذا اذا كان
خبر ذلك الرجل المجهول الفاسق لا يعارضه غيره واما اذا اجمع الوف
مؤلفة من العلماء والصالحين والفضلاء المعتبرين على نقيض
خبره وبطلان ما يدعيه فيجب وجوبا لا يحيد عنه المبادرة الى الانكار
عليه والحكم بكذبه فى جميع ذلك فسبحان الله العظيم كيف يكذب الوف
من العلماء الصلحاء الصادقين العابدين ويصدق مثل
هذا المجهول الفاسق الجاهل الذى لا يعرفه احد بالعلم والدين
على ان هذا الطهندى المجهول قد رافق الشيخ فى طريق الهند فحصلت منه
هفوات عظيمة بغضه بها الشيخ وابغضه لطرده وبعده عن التقرب
اليه فجاء يشنع ويرميه بما ليس فيه والله حسيبه قال المؤلف ثم
يا اخى اذا علمت هذا فاعلم ان خالدا قد جلب قلوب الناس بهذا
الكتاب والناس انواع شتى بعضهم يحب الجاه وبعضهم المال وبعضهم
مجرد تقليد والنفس امارة بالسوء والشيطان موافق لها وهى
موافقة له فمالت قلوب الجميع اليه وتركوا امر الله وراءهم ظهريا
اليه فلهذا ترى كثيرا ممن تزيا بزى العلماء دخل معه فى
طريقته لاجل طمع الجاه والمال لما راوا ان علم الدين لا تميل
اليه قلوب الظلمة والفسقة ولم يبلغوا به المنزلة فى الدنيا
ثم ذكر آيات واحاديث فى ذم الدنيا الى آخر ما قال اقول اما
قوله ان خالدا قد جلب قلوب الناس فى هذا الكتاب الى آخره فالجواب
ان الكتاب الذى نقل عن الطهندى انه سرقه وقد بينا لك كذب

الطهندى

الطهندى وبهتانه وافترائه والشيخ خالد انما جلب قلوب الناس
بزهده فى الدنيا وفيما فى ايديهم فان قلوب غالبهم مجبولة
على حب الدنيا ومن نازع انسانا فى محبوبه كرهه وقلاه ومن
لم ينازعه احبه واصطفاه ومن ثم قال امامنا الشافعى رضى الله عنه من ذاق
الدنيا فانى طعمتها وسيق الينا عذبها وعذابها فما هى الا جيفة
مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها فان تجتنبها كنت سلما لاهلها
وان تجتذبها نازعتك كلابها قال العلامة ابن حجر فى شرح الاربعين
قال بعضهم ولا يبعد عندى ان الزاهد فى الدنيا يحبه الانس والجن
انتهى وقد اخرج ابن ماجة والعقيلى وابن عدى وابن ابى حاتم
والخطيب باسانيد حسنة عن ابى العباس سهل ابن سعد الساعدى رضى الله
عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلنى
على عمل اذا عملته احبنى الله واحبنى الناس فقال ازهد فى الدنيا
يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس قال ابن حجر فى شرح
هذا الحديث واخرج الطبرانى وغيره جزاز زهد فيما فى ايدى الناس يكن غنيا
وقال الحسن لا يزال الرجل كريما على الناس ما لم يطمع فيما فى ايديهم
فحينئذ يستخفون به ويكرهون حديثه ويبغضونه وقال ايوب السختيانى لا ينبل
حتى يفنى عما فى ايدى الناس ويتجاوز عما يكون لهم وكان عمر
رضى الله عنه يقول فى خطبته ان الطمع فقر وان اليأس غنى
وسئل ابن سلام كعبا الحبر عن حفظ عمر رضى الله عنهم ما يذهب بالعلم
من قلوب العلماء بعد ان حفظوه وعقلوه قال يذهبه الطمع
وشره النفس وتطلب الحاجات الى الناس قال صدقت وقد تظاهرت
الاحاديث عن مسئلة الناس وذم من سألهم ما بايديهم كرهوه وابغضوه
لان بالاستغناء للمال محبوب لنفوسهم بل لا احب اليها منه

ومن طلب محبوبك منك كرهته واما من زهد فيما بايديهم
فانهم يحبونه ويكرمونه ويسودونه كما قال اعرابي لاهل البصرة
من سيدكم قالوا الحسن قال بماسادكم قالوا احتاج الناس
الى علمه واستغنى هو عن دنياهم فقال ما احسن هذا ولما كان
جناب الشيخ خالد عالما محققا في علمه ومع ذلك زهد فيما ايدى الناس
مال الناس اليه وانقادوا اليه واحبوه فطار صيتهم به ومحبتهم
له لما ذكرنا لما ذكره المؤلف واما ما ذكره من ذم من توجه اليه من
من المسلمين فنقول جميع ما ذكره فيهم خلاف الواقع بل هم كما
قال العلامة محمد امين افندي في رسالته المتقدم ذكرها
صادقون في عباداتهم منكبون على طاعتهم قامعون للذاتهم
متجنبون عن شهواتهم حليتهم التواضع وكل منهم لعظمة الله
خاشع لا يأخذون الاشرار باللسان ويفوضون امرهم الى
الرحمن ثم قال والعمر انهم اهل تقوى وعبادة وارباب اخلاص
وزهادة عن الفرائض ووظيفة الشرع لا يفترون وعلى اخوانهم
المؤمنين لا يفترون وعن اللغو هم معرضون قلوبهم بالتوحيد
والسنتهم لا تفتر عنه وتحميده انتهى قال المؤلف ويميل ايضا الظلمة
اليه الى امثاله لاعتقادهم التصرف في الامور لما يرون للخوارق
من تعبدتهم وسخرهم ومخالفتهم الشريعة والشيطان يغويهم
لما انهم قد خالفوا الكتاب والسنة كما مر فبقي خالديوه
للناس ويضل الحمقى والمنهمكين ويقول للناس ليس في طريقنا
تقوى ولا يلزمهم طاعة ويقول اني اصير القلب ذاكرا ولو
يشتغل بطاعة فلهذا ترى من جميع انواع الناس من الظلمة
والفسقة والمبتدعة والتاركين الصوم والصلوة والجاهلين

اموال

اموال الناس والمتهاونين بالمباطل يدخلون في طريقته ويكونون
قلبنا ذاكرو لحن اولياء نعم اولياء الشيطان ليت شعري
كيف يكونوا اولياء وقد علمت من المولى تعالى فتذكر الى
آخر ما قال في ذم اتباعه اقول العجب من المؤلف كيف تجاوز
هذا التجاوز في الشيخ خالد واتباعه مع انه لم يجتمع بهم ولم يخالطهم فما ادري ما السبب الذي حمله على ذلك فرماهم بما ليس
فيهم وكان الواجب عليه ان يستفسر عن حاله وحال من معه
من صالحي اتباعه من علماء مدينة السلام بغداد وغيرها
ليخبروه بحقيقة حاله فاذا اخبروه بما يوافق قول اعدائه
فيه فينصر الدين عند ذلك ويحذر منه ما استطاع من التحذير
واذا اخبروه بموافقة لما عليه اهل الشرع فليثني عليه ويرد
على اعدائه ما بهتوا به عليه فان ذلك هو الحق الحقيق بالقبول
فان علماء بغداد وغيرهم ممن سلكوا الاوضاع من سائر
البلاد ليس لهم في ذلك غرض ولا حظ وهو فضول ولكنهم
لما بلغهم ما بهت به اعدائه من كونه مطاوع نفسه والشيطان
في طريقته ويسالك في طريق اهل البدع والكفار اراد والاطلاع
على حقيقة حاله فتردد اليه فراوه عالما بالعلوم العقلية والنقلية
عاملا بالعلم على وفق الشريعة المحمدية فلما تحقق عندهم علمه وعمله
وزهده وصلاحه وتقواه وورعه احبوه واعتقدوه وانتفعوا
به وعلموا ان ما قالوا اعداؤه من الاكراد صرف حسد وحقد وعناد
واذا تبين لك ذلك فلنرجع الى ما ذكره المؤلف فنقول اما قوله
ويميل الظلمة اليه الى امثاله لاعتقادهم التصرف في الامور فذلك
باطل لان الشيخ لا يدعي التصرف ومع كونه لا يدعيه يصرح بنقيضه

وقد تقدم الكلام في التصرف ولا يخرج اعتقاد عجزه فيه ذلك ان
صح مع تركه بنفيه واما قوله لما يرون الخوارق الى آخره فهذا لا
اصل له لان الشيخ لا تصدر عنه الخوارق التي وصفها المؤلف بل
بعيد عنها ويبرئ منها بل هو بائن من الخوارق الحقانية انظر
لما تقدم من انها عند الصوفية لا تصدر غالبا الا على يد من
ضعف يقينه واما من كمل يقينه فلا تصدر عنه غالبا وقد تقدم
الكلام في ذلك فالشيخ لو صدرت عنه الخوارق لا ننكرها ولكن مقامه
اجل من ذلك حتى اني سمعته يقول ان الكاملين يستحيون
صدور الخوارق وان كان صدورها عنهم بغير ارادتهم فكان
البوصيري رحمه الله عناه بقوله من قصيدة غراء يمدح بها
شيخه الامام ابا العباس المرسي وتمكينه واستقامته حيث يقول
والمستقيم اخو الكرامة عنده ما نال من ركبا السهو وبابسوه
واما قوله فبقي خالد يمقته للناس ويضل الحمقى والمتمكنين
ويقول لهم ليس في طريقنا تقوى واني اصير القلب ذاكرا ولو
لم يشتغل بطاعة فذلك من جملة مفتريات المؤلف عليه اذ هذا الذي
ذكره عنه كذب صريح وكيف يقول ذلك من يدعوا الى الكتاب والسنة
ويزن اعماله بميزانهما ولا يقبل شيئا من خواطره حتى يشهد
به شاهدان عدلان من الكتاب والسنة ولقد جرى لي معه
بحث في الالهام فقال الالهام عندنا معاشر النقشبندية غير معتبر
الدنيئة لعدم جواز العمل به فقلت له ان علماء الكلام والاصول
يقولون باعتباره اذا كان موافقا للكتاب والسنة فقال لي في
الجواب عن ذلك اذا كان الالهام موافقا للكتاب والسنة فالعمل
ح ليس بمقتضى الالهام نفسه بل بما دل عليه الكتاب والسنة الموافق

لهما

لهما الالهام فانظر الى زيادة تحقيقه واتباعه لكتاب الله
المتبين وسنة نبيه امام المتقين عليه وعلى اله واصحابه
افضل الصلوة والسلام ابدا الابدين على انه لو سلمنا بغرض
المحال انه يقول بذلك ولكن لما سئلناه انكر ان يكون ذلك
قوله لا يجوز لنا ان نتكلم عليه لما ذهب اليه الفقهاء من ان
للمقر رجوع وتوبة فمن كل وجه القدح فيه غير جائز
شرعا واما قوله عن اتباعه بانهم اولياء الشيطان فذلك بهتان
عليهم وعدوان اذ كيف يكون وليا للشيطان من وصف بالصفات
المتقدمة واما قوله ليت شعري كيف يكونون اولياء وقد علمت من الولي
فتذكر فاقول الذي ذكره المؤلف فيما تقدم من كلامه في الولي واوصافه
منطبق عليهم كما لا يخفى ذلك على من رآهم وميز امرهم ولو سلمنا
انهم ليسوا باولياء فلا نسلم انهم فاسقون اذ لا يلزم من عدم الولاية
الفسق ولو لزم ذلك لما بقي على وجه الارض عدل وهذا مما لا يقوله
مسلم قال المؤلف فصار خالد يرسل من اعوانه الى البلاد والبقاع
ليفسد على الناس دينهم كما شاع وما عرفنا الا الامارة والحكم
على الخلق كما يظهر لك ان شاء الملك الحق انتهى اقول اما قوله
يرسل من اعوانه الى البلاد الى آخره فليس بصحيح اذ هو لم يرسلهم
بل هم اذا توجهوا الى البلاد لاغراض دينية لهم فلا بأس بذلك و
اذا اجتمعوا بواحد منهم في بلدة فذكر شمائل الشيخ واوصافه وطريقته وسيرته فاين
ذكرها على وجه موافق لما عليه الشيخ فما المانع من ذلك شرعا وان كذب في
ذلك مقلده كذبه سلمنا انه هو الذي يرسلهم فليس سبب ارساله الا فساد
كما زعم مستدلا بالشيوع الممنوع الذي لا يستدل به او في طلبة العلم لانه ليس
من الدلائل الشرعية ولو استدل به بعزه لسخر منه ولكن التعصب حمله

على الاستدلال به وهو لا يليق به بل اللائق به وبامثاله حملهم على
الصلاح اذ قد نقل عن الشيخ ابي تراب النخشبي رض الله عنه انه قال اياكم
والانظار على القوم بمجرد الاشاعة عنهم انهم خالفوا السنة في شيء
فربما كانوا في ذلك لفضل على السنة وانتم لا تشعرون لرقة مداركم
وكان يقول كثيرا الف القلب الاعراض عن الله صحبة الوقيعة في
اولياء الله تعالى لانه لو اقبل على حضرة الله تعالى وعرف اهلها
على اختلاف مراتبهم فكان يلزمه الادب معهم واحترامهم ضرورة
وذلك لانه ما عادى احدا اولياء الله تعالى وهو يعتقد ولايتهم
ابدا وانما يعاديهم اذا جعل مقامهم وجريرتهم بالبرهان وانزعته
والفسق فيه حقت والعياذ بالله تعالى مقتا لا يفلح بعده ابدا انتهى

فاذا كان الامر كذلك فما سبب ارساله لهم سببه
ارشاد الخلق فان السالك اذا وصل الى مقام الكمال يجب عليه
ان يرشد الناس ويعلمهم عيوب انفسهم لانه اعرف بعيوب النفوس
واما قوله وما غرضه الا الامارة والحكم فهذا كما تقدم عنه غير مرة
وحول في علم الغيب ترميه بشيء لا يعلم به المؤلف ولا يعزه اذ لا يعلم
بالنيات الا الله وكيف يتصور منه ان غرضه الامارة وهو معتزل
في بيته مكتب على طاعة ربه ولو كان قصده الامارة لسعى لها بما
راجح اهل الحل والعقد ولا رضاهم وما اغبضهم مع انه ليس بهذه
المثابة لانه يسخط من عين الرضاء ويرضى من عين السخط وذلك
لقيامه بالله ان يسخط فسخط ما بعد وان يرضى فرضاه ما بعد
قال المؤلف فعاد يركب الخيل المطلة بالفضة ويمشي وراءه واماميه
ويمينه وشماله مردة كالطاحم والاسير المراتب فيهم خوف امامه
صراخ الثكلى ويضربون على الجدار امامه بالعصا مرة يصيحون

ومرة يعودون وهم عن دينهم غافلون واذا جلس يجلس منفردا
ويصف على رأسه الغلمان والمردة صفوفا بين يديه وغرضه
الدنيا واقبالها عليه فيا ويحهم لم يقتدوا برسول الله ثم ذكر نصوص
العلماء فيمن جلس على حائل دون من معه الى ذلك من التكبر

ثم ذكر بان مراده على النار قال فلهذا يتلون تلون الحرباء انتهى
اقول اما قوله فعاد يركب الخيل الى آخره فاقول هو يركب الخيل لكن
بالطريقة التي ذكرها فان ذلك كذب لا اصل له بل انه يركبها
اذا سافر او توجه الى مكان بعيد بلا ذهب وفضة وهل يتصور
التجاهر بالمحرمات ممن يتجنب عن المكروهات بل بعض المباحات ويتجنب
الى الله تعالى باتباع سيد الكائنات عليه وعلى آله واصحابه افضل الصلوات
والتسليمات تركوبه للخيل من السنة لركوبه صلى الله عليه وسلم لها واما
ذكر من مشي تلامذته معه فذلك صحيح لكن لا على الوجه الذي ذكره ايضا
فان ذلك مما يكذبه الوجود ولكن تلامذته لشغفهم بالتعلم منه العلوم
الشرعية مهما امكنهم لا يفارقونه ليكثر عندهم منه الفوائد واما
ذكر من القدح فيه وفي طلبته فذلك مما كثر تكراره وقد سبق مقالي
عليه واما ما ذكر من انه يجلس منفردا على حائل والغلمان والمردة
صفوفا بين يديه فذلك مما لا وجود له بل انا رأيته بعيني جالسا مع طلبته
على باريته من قصب وهم ارخيهم طالبا واقفا على رجليه ولا امرد فيهم
لا واقفا ولا جالسا وسيأتي لهذا الكلام تتمة ان شاء الله تعالى واما
ما ذكر من انه يتلون تلون الحرباء ولم يقتد برسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذا خلاف الواقع بل هو مقتد برسول الله صلى الله عليه وسلم لان مبنى
طريقته على الاقتداء والاتباع كما تقدم وكيف يكون متلونا من عماد
طريقته الاستقامة ولكن بالله العجب من المؤلف كيف تجاسر بهذا التجاسر

وقبل خبر الواحد المجروح وترك لخبر المتواتر ولو عمل رسالة في ابطال
دين مجوسي يعبد النار في بلاد الاسلام او وثني بين المسلمين
يعبد الاصنام لما يجري عليه بمثل هذا الكلام اذ يراه زائدا في الرد
والملام فاسئل الله سبحانه وتعالى ان يبصره الحق الموافق لما في الواقع
ليكون حجة على اعداء الشيخ اكبر دافع لانا لا نود من يعتقد عقيدتنا
الاثرية ان يرمى بالبهتان مو هو عامل بسنة خير البرية قال
المؤلف ويشهد على ما قلنا ما قاله الشيخ معروف في اول كتابه
ان خالد الكذاب قبل خروجه من بلاد السليمانية هاربا
من عبد الرحمن باشا بفرمان مروية بابتياع السلاح في شتى
الات الحرب وعزموا على ان يقاتلونا عن اخرنا لان الهراق
ومنا عندهم مباح انتهى اقول لم يوجد عندي كتاب الشيخ المعروف
وكتابه هذا هو الذي سماه تحرير الخطاب كما ذكرنا ذلك في الخطبة
وقد وجد عندي كتاب العلامة محمد امين افندي المتقدم ذكره الذي
رد به على الشيخ معروف وقد نقل فيه من كلامه ما تعرض لرده وقد قال
فيه فهذا الموضع ما لفظ العجب كل العجب منكم ايها العلماء الاكياء
والعادة الفضلاء كيف حكمتم بان هذا التقي يشيع دماء المسلمين
ويجري على طريقة الضالين المضلين فما ذلك الا من بعض الظن
ومن ارتكاب الاغراض الدنيوية والمحن لان هذا الولي اخذ
من الزهد بوجه ولم يرض بسلوك طريق البغي وفجه فهو في جميع هذه
الايام اخذ بالعروة على شقوق التقوى وتمسكه باجتناب ما سوى الله
الوثقى الى آخر ما قال قال المؤلف ولكن الله خذله وخذل من تبعه
وفج هاربا خائفا انتهى اقول ليس الامر كما ذكره بل ان الله تعالى
اعزه لما اطاعه فان الله تعالى جعل العز لمن اطاعه والذل لمن عصاه

قال

قال تعالى العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال تعالى ولا تهنوا
ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقال تعالى من
كان يريد العزة فلله جميعا اى من كان يطلب العزة فليطلبها
بطاعة الله بالكلم الطيب والعمل الصالح فان طاعة الله تجعل الرجل
عزيزا قال بعض السلف الناس يطلبون العز بابواب الملوك ولا يجدونه
الا في طاعة الله تعالى وذلك لان من اطاع الله تعالى فقد والاه
ولا يذل من والاه ربه كما ورد في دعاء القنوت انه لا يذل من واليت
ولا يعز من عاديت واما قوله وفج هاربا خائفا فليس بصحيح بل
فج لما اختاره الله له من السكنى في البلدة الشريفة النفيسة ليجاور
فيها العلماء المحققين والمشائخ المعتبرين لانهم ارباب تحقيق وانصاف
واصحاب ميل عن الجور والاعتساف قال المؤلف وما حل في مكان
هو او واحد ممن تبعه الا حل فيه المقت والغضب والبلاء من الله
اقول ليس الامر كما ذكر بل انهم اذا حلوا في مكان ازدادت عبادة
اهل ذلك المكان بسببهم ولقد رأينا اناسا كثيرين من اهل بلدتنا
لا يصلون ولا يصومون قد انهمكوا في الفسق والمعاصي فاذا رشدهم الله
مذ نزح الى عبادة الله تعالى فضل لهم الهداية وكثرت عباداتهم حتى انهم
صاروا يصومون النفل ويقومون لليل قال المؤلف نسئل الله تعالى
ان يطهر بلدتنا من شره وشروره ومن شر كل مبتدع وظالم آمين
انتهى وانا اقول اللهم اني اسئلك بأسمائك الحسنى ما علمت منها وما
لم اعلم وباسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به اجبت وبكل اسم
استأثرت به في علم الغيب عندك ان تكثر في بلدتنا من امثال الصالحين
الصالحين العابدين الناسكين الآمرين بالمعروف والناهين
عن المنكر انك على ذلك قدير وبالاجابة لمن دعاك جدير آمين قال

للمؤلف قال الشيخ معروف في رسالته ولقد صرح خالد الكذاب
مرار البادة قصارى غرضه من كثرة الاتباع واقتضى مرامه من متابعة
الاحزاب ومتابعة الاشياع الاستيلاء على البقاع كما حكاها عن
بعض الثقاة لابد ان يكون مريدوه نيفا ومائة الف او يزيدون
حتى استولى على البلاد واهلك رقاب العبيد ولاجل ذلك بعث
من خلفاءه وخلفاء شياطين الى اربل والى كركوك فبايعهم اناس
جهال وعصائب انزال على زعم ان لهم على ايديهم سلوك
وبعث منهم الى بغداد ليبايعه اهلها اما اشرارا واوغادا لجهلهم
بما انطوى عليه من الفساد وكنا نظن ان علماء دار السلام لا يبرون
الاهتمام في ذلك المقام فاخبرنا انه انتشر له صيت ولاية وانه صار
الخواص والعوام على زيارته ومبايعته اذ حام وقد دخل في طريقته
معظم جهلائها وشرذمة من فضلائها وناس من خواص الدولة
حتى وزيرها سعيد باشا انتهى اقول سبحان الله ان الشيخ معروف
كيف يظن ان اهل دار السلام لا يبرون الاهتمام الى آخر ما قال
وان اهلها اشتد حرصا من الشيخ خالد على طلب المال والجاه و
الاعتبار لا سيما فيذا الشيعة وفيها من جميع الملل واما عوامها
فهم كالبهائم لا يعرفون الحق من الباطل واما غالب علمائها
فهم شغفهم في محبة الدنيا قد تركوا الشريعة وراء ظهورهم واتبعوا
اهوائهم واما حكامها فهم مشغولون بامر السياسة لا مدخل لهم
في ذلك الآن تنبههم العلماء فلو حذرهم عن البدع لمنعوا
لكن من علامات آخر الزمان اشتغال الناس بالكسب ورعاية اسبابه
فربما هذا هو الذي منعهم عن القيام في اقامة امر الشريعة انتهى
ما قاله المؤلف بلفظه وحروفه اقول اما قول الشيخ معروف في حق جناب

خالد

خالد فهو غير مقبول لما تقدم من ان جرح شاهد غير مقبول عليه
كما تحقق فيما تقدم ولنتذكرها ما ذكره العلامة محمد امين افندي
في رسالته المتقدم ذكرها فنقول قال قوله علماء دار السلام بل مدينة السلام
فان دار السلام هي الجنة وما عداها في كتاب ولا في كلام المحققين من الاصحاب
تسميتها بذلك ورسمها بما هنالك بل كان اصحاب الملوك الماضية
يقفون فرقا متتالية عند بابه فيم الملك بين ايديهم وبين السلام
عليهم فاهل مدينة السلام متصفون بالاتصاف مجانبون للعنف
والاتساف حريصون على حماية بيضة الاسلام ذابون عن الدين
الشبه الدقائق والعظام محققون في العلوم الدينية مدققون في العقايد
الاسلامية لا تاخذهم في الله لومة لائم يتشددون على اقرب الناس
بلا شك ولا التباس ان صدرت منه زلة حالا قال فالويل كل الويل
بكفر مسلم عاص من العاصين فكيف من يحكم بكفر من اتخذ توحيد الله طريقة
بين المسلمين وقلد الامام الشافعي رضي الله عنه افاض الله علينا
من سحائب فهومه فسحقا نصبغة ليحيد اموال المسلمين وجعل علمه
بازيا يصيد به احوال الظالمين احتال للدنيا بحيلة تذهب بالدين فكفر
مسلما يرضى عنه ظلمة من المعتدين مع ان الورع كل الورع في اجتناب
التكفير والتباعد عن هذا الامر الخطير وقد روى عن ابي ذر رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة كن ورعا
تكن اعبد الناس وقد قال بعض المشايخ المعتبرين الورع في المنطق
اشد منه في الذهب والفضة والزهد في الرياسة اشد منه في الذهب والفضة
لانك تنزل اليها في طلب الرياسة وقال الشيخ معروف الكرخي رضي الله عنه احفظ
لسانك من المدح كما تحفظ من الذم وقد روى عن ابي ابي هريرة

ان رجلا قام وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال ما تقول في هذا
القوم ما تجد فلانا فقال الله اعلم اخاكم واغتمته فليت شعري
ما الذي حملك ايها الفاضل المعروف على ذم هذا الذي بالزهد
والعلم موصوف حتى ادعيت فيه الدعوى الفاسدة الباطلة
بالشهادة الفاسدة العاطلة لا سيما من الفاضل النحرير الكامل
صبيحة الندب فندبي الزيارة لانه مذكان ههنا ونزل بساحتنا
اتى الى جناب هذا الورع الزهد مولانا العلامة خالد مرتين
وطلب منه الدعاء له والعفو عنه عما صدر منه من الشين فان كان
كما تقولون فانه يكون ممن يقولون ما لا يفعلون وان لم يكن
كما تقولون والشهادة يتطابق فيها القلب واللسان ويتواطئ
عندها اللفظ والجنان فلم ذا يأتي اليه يقبل يديه ويطلب منه
سقية ماء ليحصل له الشفاء فما عن ذلك تجيبون وقد كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون مع انك يا مولانا هل ظننت ان علماء
بغداد يقنعون بزخرفة المقال ولا يميزون بين الافاضل من
الرجال او زعمت انه بهذه الزخارف يحصل لهم المخاوف فيخرجون
من بينهم رجلا تقيا عالما نقيا بعيدا عن المكايد متجنبا للمفاسد
منكبا على دوام الذكر للصمد الواحد غاية ما يحصل من طعنكم فيه
انه على طريقة الصوفية ونحن سلمنا ذلك فاستمع لما ههنا
لك ان ولي الله تعالى الشيخ الامام العلامة والبحر الفهامة جلال
الدين المحلي في شرح جمع الجوامع قوله ونرى ان طريق الشيخ ابي القاسم
الجنيد سيد الصوفية علما وعملا وصحة طريق قوم فانه خال عن البدع دائر
على التسليم للتفويض والتبري من النفس ثم اخذ ينقل كلام بعض ائمة الصوفية
والفقهاء في ذلك ثم اخذ يتكلم في صفات المرحوم سعيد باشا وفي بيان

محبته

محبته للعلماء واكرامه المشايخ الفضلاء الى آخر ما قال واما اعتراض
المؤلف على مدح الشيخ معروف لعلماء بغداد وتعجبه منهم كيف لم يشعروا
لخالد باسوء الاحوال بان علماء بغداد اشد حرصا من الشيخ خالد
على طلب المال والجاه والاعتبار الى آخر ما قال فهو في غير محله بل يعود
بالبطلان على اصله فان علماء بغداد ليسوا بهذه المثابة بل هم اصلح
من علماء سائر البلاد وقد تقدم الكلام في مدحهم الا الآن
يكون المؤلف رأى غيرهم من العلماء فابصر فطالبهم على الدنيا
شغفهم في محبتها فظن انهم مثلهم فوصفهم باوصاف من رآهم
وهذا قياس مع الفارق فان من خالط علماء بغداد وتحقق بمزيد علمهم
وديانتهم وكثرة انصافهم انهم احسن حالا من كثير من علماء سائر
البلاد واما ما ذكر من ان من علامات آخر الزمان اشتغال الناس
بالكتب واعراضهم عن السنة فلا يصح اذ لم يجد في كتاب من الكتب التي
تعرضت لبيان علامات آخر الزمان ان الاشتغال بالكتب منها بل الذي
رأيناه في كتب اهل الحديث افضلية الاشتغال على كثير من الاعمال وذلك
لان الله تعالى لا يحب العبد البطال اذ البطالة اشر شيء في العالم كما اخرج
ذلك البيهقي عن ابن الزبير وذلك لان الانسان اذا تعطل عن
عمل يشغل باطنه بمباح يستعين به على دينه كان ظاهره فارغا وباطنه
قلبه فارغا بل يعشش الشيطان فيه ويبيض ويفرخ فينوالرفيه فيقسيه اسرع
من توالد كل حيوان ومن ثم قيل الفراغ للرجال غفلة وللنساء علمة
بل الله تعالى يحب المحترف اي المتكلف في طلب المعاش بنحو صناعة وزراعة وتجارة
كما اخرج الحكيم الترمذي والطبراني والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المؤمن المحترف واخرج البيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب

المؤمن المبتذل المحترف الذى لا يبالى ما لبس واخرج الديلمى عن
امير المؤمنين على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يحب ان يرى عبده تعبا فى طلب الحلال قال
المناوى وذا لا ينافى التوكل مر عمر رضى الله عنه بقوم فقال ما
انتم قالوا متوكلون فقال لا بل انتم متوكلون انما المتوكل من
القى حبه فى الارض وتوكل على ربه فليس فى طلب المعاشى والتفويض
الاسباب على تدبير الله ترك التفويض والتوكل انما ترك التوكل
بالقلب اذا عقل عن الله وكان قلبه محجوبا فاذا اشتغل بالمعاش
طلبه بقلب غافل عن الله تعالى وضار فتنة عليه انتهى فقد
من هذه الاحاديث ذم من يتعطل عن المكاسب نعم العالم اذا كان
له فى بيت المال شىء يكفيه فالاولى ان يتفرغ ويستند للافادة
ستفادة واما اذا كان ليس فى بيت المال شىء اوله فيه ولكن لا يكفيه
فالاولى فى حقه ان يكتسب ليحصل له من كسبه ما يقتات به هو ومن
تلزمه نفقته والكتابة لا ينافى اشتغاله فى العلم ولا يزاحمه لانه لو قسم
اوقاته اقساما وجعل قسما للاكتساب وقسما للاشتغال فى العلم وقسما
لافادة الناس وقسما لعباداته وجعل اقساما اخر لنومه واكله
ولموانسة مع اهله الى غير ذلك من الاقسام لحصلت له الراحة العظيمى
فى الدنيا والسعادة الكبرى فى الاخرى فانه بذلك يسلم من ان يكون
كلا على الناس او يكون لها لما مع من يهلك فى الدخول فيما
لا يرضى الله به ولا رسوله فاسئل الله العظيم ان يوفقنا لما يحب ويرضى
ويجنبنا عما يسخط بفضله وكرمه قال المؤلف فى الثانى الذى
ذكره ان من دخل طريقة خالد حل به البلاء والمقت والعذاب
من الله تعالى وحرم الدنيا والاخرة ما لفظه اعلم يا ايها المو

وحقق

وحقق وتقطن ان كل من تبع خالدا ودخل فى طريقته
او احبه او نفره او اعانه او حسن طريقته حل به من الله
البلاء فى الدنيا على ما سمعنا ورأينا ولا ينكر هذا الا من خذله
الله تعالى فانا قد سمعنا ان من دخل فى طريقة من بعض مرد
قد جن وتقرى من شيابه وهام على وجهه فى البرارى والبعض
وبعض مرد قد قتل وبعضهم من حيز الله يجرمون انتهى اقول
ان فى هذا الباب اثبات الطيرة التى هى اسم ما يتشاءم به وهى
من الشرك الاصغر فقد روى البخارى فى الادب المفرد واحمد والحا
والحاكم وغيرهم بسند صحيح عن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك قال المناوى وقوله شرك لان
العرب كانوا يعتقدون ان ما يتشاءمون به سببا مؤثرا فى حصول
المكروه ولملاحظة الاسباب فى الجملة شرك خفى فكيف اذا انضم
اليها جهالة وسوء اعتقاد الى ما قال علما ان ذلك خلاف الواضح
فانا قد رأينا كثيرا ممن دخل فى طريقة النقشبندية حسنت احواله
وصفى باله وصار غنيا بعد ان كان فقيرا ولو وقع ذلك كما ذكر فهو
علامة على صحة ايمانهم لان المؤمنين لا يتركون بلا فتنة يتميز بين
الصادق والكاذب وهذا مما دل عليه كتاب الله تعالى فقال
تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين فانكر سبحانه على من يظن ان اهل السيئات يفوتون الطالب
الغالب او ان مدعى الايمان يتركون بلا فتنة يتميز بين الصادق والكاذب
فاذا علمت ذلك فلا بد من الفتنة لكل من ادعى الايمان والعقوبة
لذوى السيئات والطغيان واما تعبير المؤلف عن اتباعه بالمرة بقوله ان
من دخل فى طريقة من بعض مرد فغير جائز وقد رد العلامة

محمد امين افندى الشيخ معروف بسبب تعبيره بذلك بقوله تعبيرك
عن اتباعه بالمردة جمع مارد وهو الخارج عن طاعة اقرانه
كان قصدكم انهم مردة فى هذا الحال اعنى حال وصفهم بالعباد
والطاعة لله تعالى فهذا كفر والعياذ بالله وان كان قصدكم
انهم صاروا فاسقين بهذه المتابعة حتى استحقوا التعبير عنهم
بالمردة فهذا اغرام محض اذ بمتابعتهم حصلوا الثواب بارتكاب
الطاعات وترك المنهيات مع ان دعواكم وعوى لا دليل لها مع
ان الواقعات للمشائخ العظام والعلماء الكرام بخلاف ذلك فانهم كان
اتباع طلبة وتلاميذ لا يحصيهم عدد ولم يستول احد منهم على البقاء
كالامام حجة الاسلام الغزالى والفخر الرازى والشيخ جنيد البغدادى
وغيرهم انتهى واما ما ذكره المؤلف من ان منهم من جن وتقرح
من ثيابه وطعام على جلده فى البرازى والازرقة فان صح ذلك فنقول
وايّ شئ فى ذلك من العيب حتى يعيب به على الشيخ وعلى تلامذته
فان الجنون داء من جملة الادواء يسلطه الله سبحانه وتعالى على
تلامذة الشيخ وغيرهم ولم يخل احد ممن له ادنى مسكة فى العلم بان
شرط الصلاح عدم تسلط المرض الجنون على صاحبه بل الوارد فى
شريعتنا ان المؤمن كالخامة وان المنافق كالارزة وان اشد الناس
بلاء الامثل فالامثل فان قيل ان الجنون ليس بداء وانما هو
بتسلط الارواح الخبيثة الشريرة الارضية واذا كان الرجل صالحا
وليا لله تعالى لا تسلط عليه فقد اخبر تعالى عن ابليس لعنه الله بانه
لا يتسلط على اهل التوحيد والاخلاص فقال تعالى انه ليس له سلطان
على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون ان الجنون كما يكون من الشياطين
يكون من الاخلاط الردية حتى ان كثيرا من الاطباء اقتصر على الثانى

وانكر

وانكر ان يكون بسبب تسلط الشياطين ومنع ان يكون لها تاثير
فى بدن الانسان وقد ماء الاطباء كانوا يقولون بالاول ويسمونه
المرض الالهى وهذا هو الصحيح فانه ليس فى الصناعة الطبية ما يرفع ذلك
والحس والوجود يشهدان به وقد وافق جالينوس من انكره وتاول
كلام من اثبته فقال انما سموه بالمرض الالهى لكون هذه العلة
تحدث بالراس فتضر بالجزء الالهى الظاهر الذى مسكنه الدماغ و
بهذا التاويل نشاء من جهلهم بالشياطين واحكامها وتاثيراتها
فاذا عرفت ان الجنون ينقسم الى قسمين فما حصل لمن ذكر عنه فاما بسبب
خلط غليظ بارد ليس منافذ بطون الدماغ فيمنع نفوذ الحس والحركة
فيه واما بسبب آخر كريح غليظ يحتبس فى منافذ الروح او بخار ردى
يرتفع اليه من بعض الاعضاء او كيفية لا رغة فينقبض الدماغ
لدفع المؤذى فيتبعه تشنج فى جميع الاعضاء وهذه العلة تعد من جملة
الامراض الحادة باعتبار وقت وجود اللموخاصة وقد تعد من جملة
الامراض المزمنة باعتبار طول مكثها وعسر برئها لا سيما ان جاوز
من حصلت فيه فى السن خمسا وعشرين سنة وهذه العلة فى دماغه
فانه تكون فيه لازمة ويبقى فيه كما قال بقراط الى ان يموت ولو سلمنا
ان ما حصل بمن ذكر عنه ليس بسبب الاخلاط فلا نسلم ان ذلك
بسبب تسلط الشياطين عليه بل ان السالك اذا توسط فى سلوكه
وكشف له عن اشياء لم يكن راها من قبل ولاحت له البارقات
فان ثبتت ترقى عن تلك الحالة والا فاما ان يطيش عقله ويجن
واما ان يفتتن والعياذ بالله تعالى فان السلوك فيه اخطار عظيمة
قال فى السير والسلوك ان من كوشف بشئ ما وهو فى البداية كان
معترضا للعطب والقطيعة الا ان يلطف به من ابتلاه انتهى

واما قوله وبعض مردته قد قتل ففيه ما تقدم من انه ليس شرط الصلاح عدم تسلط العوارض البشرية عليه ولو كان قتل الصالح عيبا فيه لعيب كثير من الانبياء من قتل ممن هو افضل من الشيخ خالد ومن تلامذته كقتلاء والصحابة والتابعين وبعزهم فان اراد ان القتل يعيب الذين يدعون التصوف فقط فيقال ان كثيرا من الصوفية المتقدمين اطبقت العلماء على مدحهم قتلوا كما هو معلوم لمن سبر التواريخ واما قوله وبعضهم من حيز استدل بمجهول ففيه اجمال فان اراد بالحيز الحيز الاخروي فلا يجوز جزمه بذلك وان اعتقد كفرهم او فسقهم لما صرح به في عقائد اهل السنة والجماعة من انه لا يشهد لاحد من اهل القبلة بالجنة الا لمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بها ولا يحكم على ميتهم بالنار اي بتخليده كما هو شان الكفرة ولا بعذابه كما هو شان العصاة ولكن يرجى للمحسن ويخاف على المسيء وان اراد به الحيز الدنيوي الذي هو المال المسمى به في قوله تعالى وانه لحب الخير لشديد فقد تقرض لوصفهم بالفقر الذي هو ليس بذم لهم بل ربما يكون صفة مدح لهم فان المال يمتدح تارة ويذم اخرى باعتبار عمل صاحبه فيه فان وفق الله من جمعه لفعل الخيرات واداء الواجبات منه رجيت له السلامة وحاز السعادة وان لم يوفقه لذلك فغفل عن الزكوات وتناسى فعل الخيرات فقد باء بالاثم العظيم فصار المال بذلك سببا لمرض صاحبه خصوصا اذا صرفه في المعاصي وتوصل به الى الشهوات اذا تحققت ذلك فاعلم انه كما يكون للمال فوائد دنيئة ودينوية كذلك له آفات كثيرة دنيئة ودينوية فالدنيئة انه يجر الى المعاصي للتمكن به منها اذ من العصمة ان لا تجد ومتى استشرت النفس القدرة على معصية انبعثت داعيتها اليها

فلا

فلا تستقر حتى تركبها وتجر ايضا ابتداء الى التنعم بالمباحات حتى يصير الفاله لا يصدر على تركه حتى لو لم يتوصل اليه الا بسبب او كسب حرام لم تقرفه تحصيلا لما لو فاته اذ من كثر ماله كثر احتياجه الى معاشرة الناس ومخالطتهم ومن لازم ذلك انه ينافقهم ويعمى الله في طلب رضاهم او سخطهم فتثور العداوة والحقد والحسد والرياء والكبر والكذب والغيبة والنميمة ويعز ذلك من المعاصي والاخلاق والاحوال المكتسبة الموجبة للممقت واللعن ويجر الضر الى ما لا ينفك عنه احد من ذوي الاموال وهو الاشتغال باصلاح ماله عن ذكر الله ومرضاته وكل ما يشغل عن الله فهو شوم وخسران مبين وهذا هو الداء العضال فان اصل العبادات وسرها ذكر الله والنظر في جلاله وذلك يستدعي قلبا فارغا ولذلك استعاذ الانبياء من شره حتى قال نبينا صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا فلم يطلب من الدنيا الا ما تمحض حيزه وقال اللهم احيني مسكينا وقال نفس عبد الله نفس عبد الله ارهم الى غير ذلك من الاحاديث وهي كثيرة جدا قال المؤلف ومن الجملة لما حل في بلاد السليمانية بنفخ حل بها البلاء من القتال النهب والغارات والقتل والموت والآفات والحكام الغل والشتات وتسلط الاعاجم عليهم واخذ منهم الخراج والضيافات وتسلط عليهم والى العراق وليس لهم مع احد ثبات والاضطراب الى الآن موجود ولا يعلم عاقبة امرهم الا الملك المعبود انتهى اقول هذا الذي ذكره مع كونه من البطرة المتقدم ذكرها غير موافق للواقع فان ما ذكره مما وقع في بلاد السليمانية غير مخصوص بزمان حلول الشيخ خالد فيها بل الفتن في بلادها وبين حكامهم قديما وحديثا من قبل ان يولد الشيخ خالد الى الآن ولو كان ذلك بسبب حلوله فيها لانقطعت الفتن

بلغ

فيما بينهم ايام غيبته عنها مع انهم ينقطع الى الآن فتبين
ان ذلك بسبب فساد نية حكامهم وعدم انقيادهم الى وزير بغداد
ادمه الله تدبر العباد على الوجه الذى يطلب منهم اذ هم داخلون
تحت حكمه العام فليس لهم بيد عزه من الملوك زمام على انا لو
نعتقد الطيرة نقلنا سبب ذلك من سكن فى السليمانية من اعدائه
الذين لا يرحلون عنها ولا يفارقونها فى جميع الايام واما الشيخ
خالد ففيبقته عنها اكثر من حلوله فيها فهو كما قال الشاعر يوما بكاوى
ويوما نابا لعقيق وبا لعذيب يوما ويوما بالخليصاء قال المؤلف ومن
الجملة لما دخل الى بغداد وقع فيها الحصار والغلاء والقتال والجدال
ونهب الاموال من كل ناحية حتى قتل وزيرها سعيد باشا الاتى
ذكره فى طريقة قتلا عجيبا والى الآن هى مضطربة من سوء بدعه
وافعاله والله اعلم بالحال انتهى اقول اما ما ذكر من وقوع ذلك
ببغداد فليس سببه حلول الشيخ خالد فيها ولكن سببه ان السلطان
الاعظم والخاقان المعظم صاحب العساكر والجنود سلطان المسلمين
السلطان محمود حفظه الرب المعبود ولما عزل المرحوم سعيد باشا عن
ولايته ببغداد وولى عليها ذا الرائى الصائب والفكر الثاقب صاحب
الرياستين العلمية والسياسية افندينا ولى النعم الظاهر الجليه
داود باشا الوزير العظيم فقضى عليه سعيد باشا وفعل عما يجرى عليه من
تقدير العزيز العليم ولم يعلم ان عاقبة العصيان وخيمة وانه يرخص
بعد ما كان فى اغلى قيمة فصار عليه ما صار بعد ما اضر الناس بعصيانه
الصغار والكبار وكيف يكون سبب ذلك الشيخ خالد وقد جرى على بغداد
منذ بنيت الى الآن مصائب يهلك فيها الطريف والتالد فيقال للمؤلف
من سبب ما وقع فيها من التتار الكفار الذين قتلوا غالب اهلها

وتعدى

وتعدى ضررهم الى سائر الامصار ومن سبب وقعة يتمور فى
اهلها وهى منه بمعزل ومن سبب وقعة الشاه عباس وخلوه
بعد ما قتل غالب الناس ومن سبب حصار طهماز لها ومعه من
اوغاد العجم طل خبيث ليم همآز ومن سبب فتنة اهلها وخراب باديتها
ايام احمد باشا فخاشا ان يكون ذلك من احد وحاشا ومن سبب
الطاعون الكبير الذى اتى اهلها فى اخر السنة الخامسة والثمانين عند
الالف والمائة من الهجرة النبوية ومن سبب الطاعونين الا
خرين اللذين حصل بهما لاهل بغداد طل بليه ومن سبب الفتن
الكثيرة التى شاهدنا من زمان عمر باشا الهمام الى يومنا هذا يا
فاذا قيل له ذلك يتحير فى جوابه عما هنالك لان عادة الله سبحانه
وتعالى فى جميع بلاده ان يجعل السرور تارة والحزن اخرى لعباده
واما ما ذكره المؤلف بعد ذلك من وقوع الفتن وغيرها فى البلاد التى
ذكرها فالكلام عليه مثل ما ذكرنا فلذلك لم نتعرض له اذ نقلنا
عليه لطال بلا فائدة وسئام منه الناظر ومل اذ ليس فيه عائدة
قال المؤلف والحمد لله الذى بعد شره عن بلدة الموصل الحدباء
فى الظاهر وان كان قد طار من شره على بعض المنافقين فى الباطن
ممن لم يكن له علم ولا دين وهو يريد الشهرة والتميز عند الظالمين
انتهى اقول قد تبين بوصفت للشيخ خالد بما هو موافق للواقع
ان لا شر عنده حتى يحمد المؤلف الله تعالى بتبعيده من بلده
فى الظاهر بل هو اذا حل فى بلدة يكثر الخير فيها لكثرة عبادات من
معه ومع ذلك يتوب على يده اكثر الفاسقين ويلازم الجماعة
من لم يصل قبل ذلك فاسئل الله تعالى ان يكثر من امثاله الصالحين
واما قوله وان كان قد طار من شره الى اخره ففيه مخالفة للشرع

من وجوه منها انه شبه دعوته الناس الى كتاب الله وسنة رسوله
بالنار التي ينقذ منها من اجابه في دعوته وعمل بكتاب الله تعا
وسنة رسوله ومنها انه سمى من وافقه في عقيدته بالمنافقين والمنافق
هو من يظهر الاسلام ويخفي الكفر فان كان اطلع عليهم بانهم عملوا
مثل ما عمل الشيخ بظاهرهم وكان ذلك العمل عنده كفرا فهم كافرون
على زعمه وليسوا بمنافقين كان الواجب عليه ان يستتيبهم فان
تابوا فيها والا تقرب رقابهم وان كانوا في الظاهر يعملون عمل
المسلمين وفي بواطنهم ما هو كفر عنده فمن اين اطلع على ذلك
فان ادعى اطلاعه على قلوبهم فقد وقع فيما فر منه وردّه من ادعا
علم الغيب وان قال اعرف ذلك بالقرائن فقد جعل نفسه يدعواه
ممتازاً عن الصحابة فان الصحابة رضي الله عنهم مع كثرة
المنافقين عندهم لم يعرفوهم حتى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
لا يصلي على جنازة حتى يصلي عليها حذيفة رضي الله عنه فان
صلى عليها حذيفة صلى والا فلا وسبب ذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم اسر حذيفة بالمنافقين وعلمه اياهم واما قوله ممن ليس له
علم ولا دين فهذا غير جايز الفم لان من لا دين له فهو حلال واجب
قتله بلا استتابة فكان سعاية المؤلف على هؤلاء عند حاكم
بلدته اهم من كل شيء ولكن دأب المؤلف كما علم من هذه الرسالة
انه يتكلم بكل ما خطر له حسنا كان او غيره ولا يبالي بما تكلم به ان
وافق الشرع او خالف واما قوله وهو يريد الشهرة والتميز عند
الظالمين فيقال له من الظالمون الذين ذكرتهم فان قال الحكام
واعوانهم فيقال له هل هم اهل بلدكم او اهل غيرها من سائر
البلاد فان قال اهل بلدنا فيقال له انتم ذكرتم في رسالتكم بان

حاكمكم لا يرضى بفعل الشيخ خالد ومن يتبعه فكيف يتميز حالكم عنده
او عند احد من اعوانه وان قال غيره من حكام البلاد فيقال
له كيف يشتهر حال من اختفى في بلدة عند حاكم غيرها ويتميز عنده
وان وصل خبره له فاي فائدة له في ذلك فانظر الى الكلام فانه يعيد
عن مرامه قال المؤلف والحمد لله الذي جعل حاكم الموصل الحدباء
ذا بصارة ورشد في امره حتى قد بعث خالد الى الحدباء من
بعض مرة مرارا فلم يمكنهم الاقامة فيها حاكمها الوزير احمد
باشا ابن الوزير المرحوم سليمان باشا الجليلي وكان كلما جاء
واحد يريد الاظهار يخرجه في رابعة النهار لكن بعض الاكابر
وبعض من يدعي العلم وجهل من حمار اظهروا بينهم محبة
خالد ومودته وانكروا بقلوبهم على من يبغضهم فاخذهم الله
اخذ عزيز مقتدر وخذلهم وحل بهم البثور والبوار انتهى
اقول اما ما ذكر من طرف جناب وزير الموصل من انه ذو بصارة
ورشد فهو كذلك بل هو بمقتضى ما بلغنا من سيرته الحسنة وكرمه
وشجاعته وتدبيره ورأيه وسياسته فوق ذلك واما ما ذكر من
طرف جنابه بانه لم يمكن احدا يأتي من تلامذة الشيخ خالد الى بلد
الموصل فذلك لما حصل في قلبه من تقول المؤلف وامثاله على الشيخ
خالد من اعتقاد فساد عقيدته ولو اطلع على الشيخ وتحقق طريقته
وأعماله وملازمته للكتاب والسنة لكان اعظم ناصر له لان الحق
احق ان يتبع وفي كلام المؤلف تعريض بوزراء بغداد انفسهم
وبوزراء اكثر بلاد الاسلام بل وبالسلطان الاعظم والخاقان
المعظم ورجال دولته العلية فان كلا منهم معتقد مقر بحقية هذه
الطريقة السنية النقشبندية الخالدية حتى انه فلما يخلو بلد من

بلاد الاسلام عن خليفة صدق فان من الكرام يستفيد منه ويتفيع
به الخاص والعام اى انهم لم يحصل لهم البصارة كما حصلت لحاكم
والا لطردوهم عن بلدهم كما طردهم حاكم الموصل مع ان هذا النوع
فى غير محله لان وزراء بغداد وغيرها من البلاد لم يوجد عندهم
يغريهم على اخراج من يقول ربى الله ومع ذلك يامرنا بالتقوى وينهى
عن معاصى الله من بلدهم كما وجد عند وزيركم ومن شان الحاكم
انه اذا وجد فى بلده رجل من اهل الصلاح يستر به كثيرا لما يحصل منه
من الدعاء ومن الوعظ والارشاد الى امور الدين ومن طالع التواريخ
عرف كيف كان حال الصلحاء عند الملوك واطلع على ان الخلفاء
والملوك المتقدمين اذا سمعوا بصلاح ذهبوا اليه وطلبوا منه ان يعظهم
حتى ان كثيرا منهم كان يبكى من وعظهم هذا وقد قال الشيخ الشرافى
قدس سره فى بعض مصنفاته وسمعت شيخنا شيخ الاسلام ذكريا رحمه الله
تعالى يقول اياكم ان تنكروا على احد ممن شهره الله بالولاية فى بلادكم
فان الله تعالى لا يشهر احدا بالولاية الا لحكمة قال ومن جملة نعم
الله تعالى انى من حين كنت صغيرا لم انكر على احد من القوم واقول عن
كل شىء لم اعرفه من احوالهم لعل هذا من العلم الذى لم يطلعنى الله
تعالى عليه انتهى فاعتبر وتامل فى هذا الانصاف واقتد بخلق هذا
العالم الربانى وامثاله ان كنت مخلصا متجنبا عن الاعتساف
طالب للشهرة بالخلاف معرضا عن التعصب والسفساف والاخلاص
ما شئت والتصف بما اردته من الاوصاف قال المؤلف ثم ان الملا يحيى
عالم الزمادية قد دخل فى طريقة بعد ان كان على حظ وافر من العلوم
المعقول والمنقول وكان حافظا للطلبة الى هذا قال لكن كان
له محبة عظيمة فى الدنيا وكان يريد الزيادة منها قال تعالى من

يريد

يريد حرث الاخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها وما له فى الاخرة من نصيب فانه قد تمرد على عبد الوهاب
مريد خالد الكردى الذى كان فى الزمادية مبعوثا من خالد و
رغب فيه حاكم الزمادية لاقربه من دينه شبه الشىء ينجذب اليه وقد
ورد فى الحديث ان لله ملائكة يسوقون الجنس الى جنسه وفى الحديث
ايضا الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف فلما رائى الملا يحيى شدة حب زبير باشا له ترك جميع
ما فيه من العلم والتعلم واقبل الى جلب خاطر زبير باشا بالمؤ
فقة مع عبد الوهاب الكذاب مريد شيخ خالد انتهى اقول
اما ما ذكر من طرف المحقق الملا يحيى بانه عالم فى المعقول والمنقول
وقد حفظ كلام الله تعالى فهو صدق اذ هو ذو علوم ناضل بها
النحارير المتقدمين وناهز بها المشاهير المعظمين حتى غدا الا
يعد الخليل من اخلائه ولا سيبويه من نظرائه ولا ابر ضى عبد القاهر
وان جاء بدلائل اعجازه ولا ابن الحاجب وان جاء باختصاره
وايجازه ولا العضد وان صير لسان العلوم مواقفا ولا
الشيخ الرئيس وان كان فى اشاراته ماهرا عارفا ومع ذلك له
التاليف الجسيمة التى هى عند من يحققها ليس لها ثمن وقيمة
ومن جملتها حاشية التى هى كالسراج الوهاج على تحفة بن حجر
التى شرح بها المنهاج واما ذكره من زيادة حبه فى الدنيا
فذلك كذب عليه بل هو عنها فى الرتبة العليا كما شهد له بذلك
سابقا علماء الموصل الفخام ومن جملتهم شيخنا الشيخ قاسم افندى
العلامة الهمام ومن هو فى ايام حياته ما مال عن الحق وما
زاغ المرحوم عبد الرحمن افندى الدباغ وقد سمعت ثناءهما عليه

منهما وكذلك اشنى عليه من علمائكم عندي عزيزهما وقد جاء بعد
ذلك الى بغداد فاذا هو اعلى من ذلك بطبقات ليس لها عداد
ومن كان بهذه الصفات الحسان كيف يطال عليه باللسان
واما ما ذكره من الاشتهار بقولنا عبد الكريم فلا يصلح شاهدا على
ما ادعاه اذ هو بهتان عظيم واما ما ذكر من موافقته للشيخ
عبد الوهاب تلميذ الجاري على سنن الصواب فذلك لثبوت
صلاحه عنده فلو لم يوافقه في ذلك لكان ضده ويقع في الخسران
البعيد لما ورد على معادي اولياء الله من الوعيد الشديد
واما ما ذكر من رغبة زبير ياشا لهؤلاء الصالحين فهذا كما تقدم
دأب الملوك السابقين واللاحقين واما ما ذكر من انه قريب
من دينه فليس كما ذكر بل دينهما واحد اذ هو دين الاسلام
الذي من دخل فيه لم يبق عليه ملام واما ما ذكر من المثل و
الحديثين فهو كذلك اذ هم اتفقوا في دين الاسلام وفي اتباع
المأمورات والانتهاء عن المنهيات والمثل والحديثان كما
تصلح ان تكون شواهد على الذم تصلح ان تكون شواهد المدح وذلك
لان الله تعالى عرف ذات الارواح بنعوت فعرفها بعوض الارواح
بالقهر والجلال وبعضها باللطف والجمال وبعضها بالصبر ثم البسه
استنطقها بقوله الست بربكم قالوا بلى ثم اودع الارواح في
الاجساد فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف اي كل
روح شاركت الاخرى في المعرفة المذكورة الفت قلبه قلب ذلك الاخر وان
تباعدت جسداهما وكل روح لم يشاركها الاخرى في المعرفة المذكورة اختلف
قلبه مع قلب ذلك الاخر وان تقارب جسداهما اذ الائتلاف والاختلاف
للقلوب فالارواح تلتقي في الدنيا فتأتلف وتختلف على حسب

ما

ما خلقت عليه ولهذا ترى الخير يحب الاخيار والشر يحب
الاشرار ويميل اليهم كما هو المشاهد من ان اكثر اخيار ديار
الاسلام يحبون جناب الشيخ خالد وطريقته واتباعه الكرام
لتحليهم بطلبان اتباع سيد الانام وان المؤلف يحب الامير
العيسوي المزين الذي يتشبب به في قصيدته الطائية التي سنذكر
بعضها منها ويحب من يقدح في الصالحين ويائف الوقيعة
في اعراض الاولياء المتقين والمرء مع من احب وكل حزب بما
لديهم فرحون فاذا عرفت ذلك تبين لك ان ما اشتهر به
على الذم لا يصلح شاهدا اذ لكل من الخصمين يحق ان يستشهد به
على ما ادعاه قال المؤلف حتى انه جاء الى موصلنا الحدباء يغر الناس
وخلهم في طريقة الجركية طريقة شيخ خالد لطمعه في القرى والمال
وقد كان للملا يحيى رغبة شديدة في القرى والمال ومحبة ابناء
الدنيا وظلمتها حتى انه اذا تكلم مع احد من ابناء الدنيا
لا يبقى له شعور من شدة ما يصغى الى كلامهم وجلب خواطرهم
حتى سمعنا انه اذا تكلم مع امير اليزيدية عباد الشيطان يخاطبه
بلبيك وكتب اليه مرة عرضحال وفيه تعظيم شديد وتقبيل ايادي
وهذا دأبه مع جميع ابناء الدنيا سواء كان ظالما او جاهلا
وكان يكتب في عرضحاله تقبيل الايادي وما شاكل وهو لما
راء الظلمة والفسقة اصحاب المناسب لم يبن الى خالد ودخل في
طريقة لاجل طمع الدنيا وترك العلم والعمل كما تركه اشباهه قال تعالى
ترى الذين اتيناهم اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان
من الغاوين انتهى اقول اما ما ذكر من انه جاء الى الموصل للسبب
الذي ذكره فليس كذلك بل هو دائما يدخل الموصل قبل موافقته

للشيخ عبد الوهاب تلميذ جناب الشيخ خالد وبعد هذا وذلك
لان اغلب علماء الموصل تلامذته فاوبأتى اليهم محبته فيهم
لانه البوهم فى العلم وسبب كمالهم وتحقيقهم وتدقيقهم وجزاء احسانه
منهم فاللائق بعلماء الموصل ان يكفوا لسان من يتكلم على شيخهم
ويرميه بالكفر ولكن الآن انتهكت حرمة العلم نسئل الله تعالى
ان يجعلنا ممن يحفظ العلماء واما ذكر من ان له رغبة شديدة
فى القرى والمال فلا اصل له ولو سلمنا ذلك فاين فى ذلك خلل
فى دينه ونقص فى بقته فقد كان العلماء المتقدمون يطلبون
القرى والاموال من الملوك وغيرهم فيعطوهم ذلك ولم ينكر
عليهم احد لا من العلماء ولا من الامراء وقد تقدم ان المال
يمتدح تارة ويذم اخرى فالمال الممدوح الذى يكون منه الانفاق
المامور به شرعا فهو اذا احب المال ليتوصل به الى مرضات
الله تعالى كانت محبته على هذا الوجه محبة الله تعالى ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال صلى الله
عليه وسلم لا حسد الا فى اثنتين رجل اتاه الله القرآن فهو يتلوه
آناء الليل وآناء النهار ورجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه
آناء الليل وآناء النهار الى غير ذلك من الاحاديث واما ما
من تواضعه للظلمة وتقبيل ايديهم واجابتهم بلبيك مستندا
فى ذلك الى التسمع فلا اصل لذلك ولو سلمنا صحة ذلك عنه فان كان
لتعظيم اسلامهم واكرامهم جاز وان ليتنال الدنيا كره كما ذكروه ذلك
فى المحيط فى تقبيل غير العالم والعادل واما تقبيلها فسيأتى الكلام فيه
قلت وان فعل ذلك خوفا منهم ومن تغلبهم على زروعه واموالهم
جاز ذلك ومن كان من فعل معه ذلك كافرا فان الضرورات تبيح

المحظورات

المحظورات واما ما ذكر من انه دخل فى طريقة جناب الشيخ
خالد لاجل طمع الدنيا فذلك غير صحيح بل انه دخل فيها لما
فيها من الاعتصام بالكتاب والسنة وقد تقدم بعض الكلام فى
بيان طريقته واما قوله وترك العلم والعمل فهذا غير صحيح البتة بل
زاد علمه وعمله بذلك امازيادة علمه فلما اطلع بدخوله فى هذه الطريقة
على دقائق علوم الصوفية ومع ذلك عرف اصطلاحاتهم وتعابيرهم
ووقف على اشاراتهم ورموزهم واما زيادة عمله فان من اصل هذه
الطريقة كما تقرر كمال اتباع النبى صلى الله عليه وسلم فى جميع الحركات
والسكنات فى العبادات ومن آدابها كمال التمسك بالشريعة المصطفوية
والاجتهاد على متابعة السنة والاشتغال بجمل الفريضة والاجتناب
عن البدعة وتتبع الرخصة والاشتغال بنوافل الصلوة المطلقة والوضيفة
وغير ذلك مما ذكر فى كتب النقشبندية واما ما ذكر من الآية مغيرا صدرها
عن نظم القرآن وهو انه قال فيها الهتزال الذى آتيناه اياتنا
الى آخر الآية وقد قال قبل ذلك ولقد آتيناه ثم شطب على ذلك
وكتب بدله ما ذكرناه عنه والآية المذكورة فى القرآن لا توافق ما ذكره
اولا وآخرا فان لفظها فى القرآن هكذا واتل عليهم نبأ الذى
آتيناه اياتنا الآية وهى نزلت فى بلعم ابن باعورا وقصته مذكورة
فى التفاسير فلا شاهد فيه بعد ما تحقق زيادة علم الملا بحى وعمله
وتغييره للفظ الآية يكفى فى رده وقد نقل بعض الاكابر عن الشيخ عبد
القادر الجيلى قدس سره انه كان يقول لحوم الاولياء والعلماء مسمومة
وعادة الله تعالى فى باغضهم معلومة ومن اطلق لسانه فيهم بالسب
ابتلاه الله فيمن موته بامراض ظاهرة وباطنة لا يقدر الاطباء على
مداواته فى شئ منها قلت لها موت القلب عن سائر الخيرات ولا

يصيره ميالا الى فعل خير انتهى فنسأل الله ان يوافقنا لاتباع سنة
سيد المرسلين ويجنبنا بفضله سلوك طريق المبتدعين قال المؤلف
فلما استقر في الموصل فطلب المناظرة مع علماء الموصل علماء الدين
فاخرجه الوزير احمد باشا بحسن عبارة انتهى اقول ان كان الملا يحيى
كافرا كما ذكرت فلم اخرجه حاكم الموصل بحسن عبارة ولم يفعل به ما يستحق
على كفره بهل كان ذلك خوفا منه اولا فان خاف منه فقد وصفه
حاكم الموصل بحسن عظيم حيث له الخوف من رجل يتفرد في بلده وهو
جالس على تخته وجميع البلد في قبضته وان لم يخف منه فقد وصفه با
لتعدي حدود الله حيث وجد عنده مرتد في بلده ولم ينتبه ولم
يجر عليه ما هو واجب عليه ومع ذلك بحسن عبارته له بالخروج من البلد
البلد لئلا يحس بتثقله منه لكن المؤلف قد تقود لسانه على الذم
وصار دينا له حتى بلغ الى غاية عظيمة وهو انه يجري على لسانه الذم
على من اراد ذمه ومن لم يرد وهو لا يشعر بذلك قال المؤلف فبعد
مدة مديدة جاء ثانيا فارسل يستاذن من الوزير احمد باشا
الجليلي فاذن له انتهى اقول اذا كان الوزير اراد خروجه من البلد
في المرة الاولى لما اطلع عليه من فساد عقيدته فلم لم يمنعه من الدخول
اليها بل اذن له بهل كان ذلك من الوزير خوفا منه او اطلع على
انه مؤمن وان ما قيل فيه كذب فان كان الاول فقد نسب الى
وان كان الثاني فاخرج كلامك يكذب ذلك قال المؤلف فقال له
اريد الخلوة فخلى له المجلس ثم قال له اني اريد ان اتناظر مع علماء
بلدك فلم ينكرون على خالد وعلى مرتدته فقال له الوزير تكلم
معي فان ارتضيتني فانا وهم ندخل في طريقة خالد فقال ملا يحيى
ان طريقة خالد حق فاجابه قال له ان كان ما يدعيه خالد

ماخوذ من قول الله وقول رسوله وقول المجتهدين فخالد
والعلماء سواء لانهم يعرفون قول الله وقول رسوله وقول العلماء
المجتهدين لماذا تخصص طريقة خالد فالازم علينا اتباع العلماء
مطلقا وان كانت طريقة خالد خارجة عن قول الكتاب
والسنة فما لنا حاجة في طريقته بل الواجب الانكار عليه فبهت
وسكت انتهى اقول الظاهر ان هذه المناظرة لا وجود لها وانما
الافك الملا يحيى كما ذكرنا من تحقيقه في العلم وتدقيقه في الفهم غير
عاجز عن ان يجيب الوزير عن ذلك اللهم الا ان يكون سبب سكوته
ما يفتقده من عدم علمية الوزير فلم يكلمه معه لم يفهم كلامه فيذهب
ما يذكره له عبثا ويؤيد ما قلنا عدم جريان الوزير معه على قانون
المناظرة فان ما قاله الملا يحيى صرفي القياس ووظيفة الوزير
في مناظرته طلب الدليل منه على مقدمته فلما رأى الوزير عدل الى غير
منصبه الذي يليق به في مناظرته ترك الكلام معه فسكت ومما ذكرنا
فيما تقدم من الفرق بين الفقهاء والصوفية وشلنا ذلك في
الطهارة التي هي عند الفقهاء طهارة الظاهر فقط وعند الصوفية
طهارة الظاهر والباطن ومن اقوال اكابر الصوفية بانهم ياخذون
لانفسهم بالاحوط والاوثق يؤخذ الجواب عما ذكره الوزير فراجعه
في الموضعين قال المؤلف ثم قال له الوزير لا تبقى في بلدي حتى لا
تفسد على الناس دينهم فخرج من عند الوزير في ذلك اليوم وجاء
الى جامع بني الشيخ جبير وجلس مع بعض العلماء وتكلم وتكلموا
معه الى ان قالوا له العلماء يا ملا يحيى لما تركت العلم والعمل به ودخلت
في طريقة خالد الكذاب الخارج عن منهاج الصواب فقال لا في
اراى اذا توجه الشيخ على نهار ابين عيني من الارض الى السماء

بلغ

وهذا دليل على الكرامة والكرامة دليل على الحقيقة فالحق
ما عليه خالد فقالوا له العلماء هذه نار شيطانية او خاصة
الاسماء التي يستعملها شيخكم ولو سلمنا انها خارق عادة
فليست كل خارق عادة كرامة بل الكرامة خارق عادة تظهر
على يد المتقي وخالد مردود من المبتدعين المخالفين للدين
فقال انا ارى ذلك وكان لا يزيد عليها شيئا وقام خائبا
انتهى اقول اما ما ذكر من هذه المناظرة الواقعة بين الملايكي
وبعض علماء الموصل فالظاهر عدم صحتها وان كانت صحيحة فني
على غير هذا الوجه الذي ذكره المؤلف فان ما ذكر خارج عن
قوانين المناظرة كما لا يخفى على من علم آداب البحث وان سلمنا
انها بهذا الطريق الذي ذكره وباللفظ الذي حرره فنقول
اما قول الملايكي لاني ارى الى آخره فليس بمتعلق بقول المناظرين
لم تركت العلم والعمل به لما تقدم من ان شرط هذه الطريقة العلم
والعمل وهو قد حصل له زيادة في علمه كما تقدم بل متعلق بقولهم
وخلت واراد بذلك انه لما رأى تحقق صلاح الشيخ خالد عنده وتقواه
وعلم ان طريقة النقشبندية حق موافق لما امر به الكتاب والسنة
اراد ان يدخل في طريقة ويتلمذ عليه ليعمل مثل عمله لكنه اراد ان يدخل
في خاطره كرامة من الشيخ ليقوى يقينه بذلك فلما جاء الى الشيخ وطلب
منه ان يروي له الطريقة النقشبندية بسنده المشهور وبيّنها له بشروطها
واركانها واصولها وفروعها وفروضها وسننها وآدابها وبلقنه
بعد ذلك الذكر الذي تلقنه من اشياخه فاجابه الشيخ الى ما اراد ثم اجلسه
بين يديه ليلقنه الذكر فلما توجه عليه للتلقين رأى الملايكي نارا اي
نورا بين عينيه من الارض الى السماء فعلم ان ذلك كرامة من الشيخ

اكرمه

اكرمه الله بها ليزداد يقينه بذلك فلما رأى ذلك الملايكي زاد
يقينه وصلاح الشيخ وبموافقة طريقة للسنة النبوية واما قوله
علماء الموصل ان تلك نار شيطانية او خاصة الاسماء التي يستعملها
الشيخ الى آخره فمردود عليه بعد ما ثبت صلاح الشيخ وتقواه
وانطباق صفات الاولياء عليه اذ الولي هو المؤمن المتقي قال
تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا
وكانوا يتقون وقال تعالى ان اولياءه المتقون والشيخ لا ينكر
ايمانه وتقواه كما يشهد له بذلك كل من رآه وخالط من عدول
المسلمين وثقات المؤمنين الموحدين على ان تغيير عبارة الملايكي
بغرض وقوعها منه من الفور الى النار كذب وافتراء كسائر الافتراءات
اذ مثل ذلك المحقق النحرير والعلم الشهير بعيد منه ان يخطئ في مثل هذا
التعبير لكن المؤلف لما اعمى الله بصيرته وغير بشوم وقيعته في الصالحين
سريرته لا يكاد يتكلم بالصدق وقلما يقدم حول الحق فخبط خبط
عشواء ويحط على العلماء والصلحاء ويتقول عليهم بما يشاء
من القدح والافتراء فان قلت فما نور هذا النور الذي ذكره
الملايكي وهو رجل صدوق لا يتصور منه خلاف الواقع قلت
الانوار التي يراها اهل السلوك اقسام نور الذكر ونور العبادة
ونور الايمان ونحوها فقد روي عن الامام الشيخ ابي الحسن الشاذلي
قدس سره انه كان يقول لو كشف عن نور المؤمن العاصي لطبق ما
بين السماء والارض فما ظنك بنور المؤمن المطيع وقال العلامة
الشهاب القسطلاني في المقصد الخامس المنعقد للمعراج من المواهب اللدنية
في قوله صلى الله عليه وسلم ثم اتيت بطست من ذهب مملوء حكمة وايمانا
بعد طول كلام وتوضيح مرام نقلا عن العارف ابن ابي جمرة ما لفظه

وفي ذلك اى الحديث المذكور حسب ما قرره دليل للصوفية
واصحاب المعاملات والتحقيق القائلين بانهم يرون قلوبهم
وقلوا اخوانهم وايمانهم واعيان اخوانهم باعين بصائرهم
جواهر محسوسة فمنهم من يعاين ايمانه مثل المصباح ومنهم
من يعاينه مثل الشمعة ومنهم من يعاينه مثل المشعل وهو اقواها
ويقولون بانه لا يكون المحقق محققا حتى يعاين قلبه بعين بصيرته
كما يعاين كفه بعين بصره فيعرف الزيادة فيه والنقصان انتهى
فلو كان المؤلف منصفا ولم يكن متعصبا متعسفا النزل لك
النور على شيء من المذكور قال المؤلف وخرج في ذلك اليوم بين
الحرباء خائفا فذهب الى بلدة العمادية واوقع بين حكامها
الفساد ثم اخذ يتكلم بما وقع في العمادية واطرافها من الفتن
الى آخر قال انتهى اقول اما ما ذكر من انه خرج من الموصل
فلا اصل لذلك وكيف يخرج منها خائفا ووزيرها لما احبت
وجوه عرضه لتعريضها بعبارة حسنة كما تقدم ذلك عن المؤلف و
هل هذا الا تناقض واما ما ذكر من انه اوقع بين حكام العمادية
الفترة فلا اصل له البتة بل هو في شغل من العلم والعمل عن ذلك
اوقع الفتن بين حكام العمادية طلبهم للملك فان كلا منهم
ان يكون هو الملك المستقل وهذا شان ملوك العمادية من
ابائهم واجدادهم الى الآن واهل بغداد اعرف بملوك العمادية
من اهل الموصل لان ملوك العمادية تحت لوزير بغداد وتحت حكمه
ووزير بغداد هو الذي يحكمهم على بلادهم وهم يأتون الى بغداد
يطلبون الحكم من وزيرها دائما فلذلك كان اهل بغداد اعرف بهم
من غيرهم قال المؤلف وقد كان زبير باشا اقطع من قرى بيت

احدى عشر قرية او ازيد منها كل قرية بما حبت غلتها
تفوق على عشرين الف درهم من غير خراج اهلها ومع هذا
لا تملأ بطنه وقد ترك العلم وتوجه الى البدع قال صلى الله عليه وسلم
لو كان لابن آدم واديا من ذهب لابتغى له ثانيا ولو كان
له ثانيا لابتغى له ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب
تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية
الانفاق وكان الانسان قتورا انتهى اقول لو صح ذلك فاي شيء
فيه شرعا حتى يرد به عليه فان هذه القرى مرجعها الى بيت المال
والعالم المتعدد للافادة والاستفادة له حظ في بيت المال وهذا
المقدار ليس بكثير عليه لانا لا يأكله بل يعطي طلبته وطلبته وطلبته
بالفنون من الكثرة جدا بحيث ضبطه على انه لو لم يكن من بيت المال
جاز اخذه لما ورد عنه عم لما سئل عن مال السلطان من الامر
باكل ما اتى من اموال السلطان من غير مسئلة فقد اخرج الامام
احمد عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال قال عم ما اتاك ابتغ
من اموال السلطان من غير مسئلة ولا اشراف فكله وتموله قال
تعالى وفي اموالهم حق للسائل والمحروم قال ابن الاثير اراد
ما جاءك منه وانت غير متطلع ولا طامع فيه فاقبله وقال النووي
اختلف في عطية السلطان فحرمها قوم واباحها آخرون والصحيح انه
ان غلب الحرام فيما بيده حرمت والا حلت ان لم يكن في القابض
مانع من استحقاق الاخذ انتهى واما ما ذكره من ان ذلك لا
يملأ بطنه وانه ترك العلم وتوجه الى البدع فذلك من جملة بهتانه عليه
وعلى غيره وقد تقدم ما يؤخذ منه الجواب عن ذلك واما ما استشهد به
من الحديث والآية فلا شاهد فيه اذ ليس هو بهذه الصفة

فدعواه عليه باطلة لا اصل لها ولا حقيقة قال المؤلف
واعلم يا اخي اني اخبرك انه مريد من مردة خالد الكذاب مرة
في الموصل فاجتمع مع رجل من اهل العلم والدين واراد
ان يستجزه ويستجز طريقته حتى يحذر الناس وحتى يعرف الاسم
الذي يقرؤه على الداخل عليهم كي يهدم طريقتهم كما فعل الذي
مر في اول الكتاب وهدم دين المؤمنين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعلموا السحر ولا تعملوا به وقال الشاعر عرفت
الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لم يعرف الشر من الخير يقع لا شك
ان يقع فيه فقال له ذلك العالم اني اريد ان تدخلني في طريقكم
فقال له اجلس فجلس ثم قال له اسند ركبتيك الى ركبتي فسند فجعل
ذلك الشيخ يتلو تجاه العالم الاسم مخفيا بين شفتيه ثم يقول
للعالم هل وجدت في قلبك شيئا فيقول له لا فبقيا على هذا
الحال مقدار ساعة وهو يسأله فيقول له لا فقال له انك لا تصلح
لهذه الطريقة ثم ذهب ذلك المريد الى سبيله ثم ان ذلك العالم
اخبر وقال اني وجدت في قلبي كلهب النار واشتد حرارة قلبي
وبقي يخفق قلبي ويضطرب واسمع له صوتا من الخارج وضاق
صدري واظلمت الدنيا في عيني خشيت ان يسلب مني الايمان
وكتمته اخرى فعلمت ان هذه الحالة هي خاصة الاسم الذي
تلقاه من خالد من شيخه الجوكي فحمدت الله على ان خلصني من
هذه الورطة وتبت الى الله تعالى على ان لا اعود الى مثلها
ورغبت ان اسئل عن ذلك الاسم لعلي ان يكون فيه كفر او خلاف
شرع يا اخي المؤمن كثيرا ما سمعنا ان خالد ومروته اذا تلاقيا
منهم هذا الاسم الذي تداول بينهم منهم من يجن او يقتل

خالد

واذا

واذا التفت اليهم تراهم ناكسين الرؤس ينظرون من
طرف خفي حتى ضربت عليهم الذلة وما ذاك الا لمخالفتهم
الشرع الشريف لاستعمالهم هذه الاسماء ليحصل لهم حرارة
فلذا تختل عقولهم فيظن قاصر العقل ان هذه كرامة وقد علمت
وحققت الكرامة ما هي فسلم يسلم انتهى اقول اما ما ذكر من
اجتماع ذلك الرجل بتلميذ الشيخ خالد وفعله معه ذلك الفعل
فهو خبر من ذلك الرجل والخبر من حيث هو يحتمل للصدق والكذب
فان كان ما قاله كذبا فلا كلام لنا فيه وان كان صدقا فلا
مانع من ذلك شرعا لما سنذكره في الكلام عليه اولا فاما ما ذكره
من قوله صلى الله عليه وسلم تعلموا السحر ولا تعملوا به فهو غير ثابت في
كتب المحدثين المعتبرة ولكنه من الاحاديث المشتهرة على
الالسنة فالمؤلف اخطأ بنقله هذا الحديث فانه مع كونه غير
مخالف لمنطوقه لما عليه اغلب المجتهدين من العلماء المحققين
فان قلت بين لي ما ذكر العلماء في تعلم السحر فاقول اعلم ان
حاصل مذهب الشافعية ان تعلمه ان اعتقد حله لاعتقاده هو
كفر قيل حلال وهو ما في الوسيط كمقالات الكفرة وقد يقصد به
دفع مضرة وليعرف حقائق الاشياء وقيل يكره والاكثرون
كما قال ابن حجر حرمته مطلقا لخوف الافتتان والاضرار وحاصل
مذهب الامام مالك ان تعلمه وتعليمه كفر وحاصل مذهب الائمة
الحنفية ما ذكره العلائي في الدر المختار فانه قال بعد ان تكلم على الساحر
بسبب اعتقاد السحر والكافر بسبب الزندقة وفعله اي في الفتح يكفر
الساحر بتعلمه وفعله اعتقد تحريمه اولا ويقتل استهزاء لكن في حرف
الخانية لو استعمله للتجربة والامتحان ولا يعتقده لا يكفر انتهى

ما قال صاحب الدر قلت واذا انتفى الكفر على ما قال صاحب
الخانية ثبت حرمته عندهم لان ما اختلف في التكفير به هو حرام
قطعا عند من لا يكفر به وحاصل مذهب الحنابلة الخلاف في
الكفر والحرمة واما ما ذكره من الشر المميز لفظه فذلك في غير السحر
من الشرور فان السحر لا يتم الا باعتماد على اشياء تأباها قواعد
الشريعة فتعليمه مشكل على اصول اهل السنة والجماعة وهنا كلام
طويل لا يتسع هذا الموضع له واما ما ذكر عن ذلك الرجل بانه
قال للتلميذ الشيخ خالد اريد ان تدخلني في طريقتكم فهذا غير مناسب
بل المناسب من ذلك الرجل ان يقول اني اريد ان اتلمذ عليك او اريد
ان تلقني الذكر او اريد ان ترشدني الى طريق الله على طريقة
النقشبندية او غير ذلك من الالفاظ التي يعتبرها من يريد السلوك
عند شيخ الشيوخ ولكن الظاهر من الشيخ لما علم بانه غير عارف باداب
اهل الطرائق سكت عنه واما قوله فقال له اجلس وتأدب فهذا مما
ينبغي من ذلك الشيخ ان يبادر اليه بل ينبغي له ان يصحبه مدة حتى يتفرس
فيه بنور الايمان وقوة العلم والعرفان فان راءه قابلا للسلوك
سلكه والا نصحه ولم يسلكه والظاهر انه لما رأه عالما بالفقه وعقائد
اهل السنة والجماعة ظن قابليته للسلوك فبادر الى ذلك واما امره
بالجلوس لانه من اداب المتعلم ممن اداب ان يجلس بين يدي
كما يجلس الصبي بين يدي المقرئ بتواضع وخضوع وسكون وخشوع
ويصغي الى الشيخ ناظرا اليه ويقبل بكليته عليه متعقلا لقوله واما قوله
ثم قال له اجلس السند ركبتك الى ركبتي فهذا غير لازم ولكنه امره
بذلك ليحصل الود بينهما والانس ويكون بذلك موافقا لما عليه
النبي صلى الله عليه وسلم في التعليم فانه قد ورد في حديث جبريل المشهور

لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان
والساعة واماراتها جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه
ووضع كفيه على فخذيه واما قوله فجعل ذلك الشيخ يتلوه الى آخره فهذا الذي
يتلوه ليس الاسم الذي له خاصية كما ذكره الخفي ليلقى الله في قلبه
من العلم اللدني ما يليق فيخرج عنه لتلميذه فان قلت كيف يجوز
ان يعمل في قلبه قلت السالك اذا وصل الى مقام الكمال يلقى الله
في قلبه من حقائق الاشياء واسرار الشريعة ما يحتاج اليه في تعليمه
وعمله وما يلقى في قلبه مطابق لما قاله الله ورسوله من غير مطابقة
في كتاب ولا سماع من احد وذلك لان العلم العلمي الكسبي طريق
الى العمل لما علم ان كل عمل لا يصح الا بعلم بكيفيته اعم من ان
يكون العمل خارجيا او قلبيا والعمل المذكور طريق الى العلم اللدني
الوهبي لقوله عز وجل واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله صلى الله
عليه وسلم من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم وذلك لانه لما علم
ما يطلب منه وعمل بمقتضاه ولازم الادب التكليفي حصل له العلم اللدني
وسمع بغير حاسة ما القاه الله في سره فاطمأن ما كان فيه من الم
اضطراب وغرق وتحلل في بحر الحياء والادب ولازمته عند ذلك
الخشية والهيبة وخلعت عليه خلع الوقار والقبول وظهرت له حقيقة
عالم الكون والفساد وعلم معنى قوله كل من عليها فان فيجب على
السالك اذا وصل الى هذا المقام الاجتماع مع الخلق في بعض
الاوقات ليقيض مما انعم الله به ويترجم لهم بلسانه عما ظهر في قلبه
من الحكم ويكلم الناس على قدر عقولهم واما قوله ثم يقول له هل حدثت
شيء في قلبك فيقول لا الى آخر ما قال فاعلم ان الشيخ اذا ذكر الله بالذكر
الخفي فالقى الله في سره العلوم اللدنية تحصل له خشية وهيبة من

جلال الله تعالى ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اعلمكم
بالله اشدكم خشية له فتعكس تلك الخشية من قلب المتحقق بها
الى قلب الطالب معه كينونة ظاهرة او باطنة والمراد بالكينونة
ظاهرة او باطنة والمراد بالكينونة الظاهرة الاجتماع الصوري
وبالباطنة الارتباط القلبي وهذا الارتباط لا يكون الا بعد
الاخذ من نسبته المعهودة التي هي سبب انعكاس الكمالات الى
نسانيته من باطن الشيخ الكامل الى باطن المريد الصادق فالشيخ
اذا حصلت له الخشية علم بمقتضى ارتباط مريده معه انه تنعكس اليه
فيسأله عند ذلك ليعلم هل انعكست اليه فتحقق ارتباطه
لا فلما سأله بقوله هل وجدت في قلبك شيئا فقال له لا علم ان البسط
ارتباط فلا يصلح للسلوك فقال له انك لا تصلح لهذه الطريقة ثم
ذهب عنه واما اخبره بذلك الرجل من وجود تلك الحرارة التي
حصلت في قلبه فهي حرارة الذكر والخشية التي انعكست الله لكنه لم
يصبر على ذلك فيخرط في سلك السالكين وقد تقدم الكلام على
ان الانسان اذا حصل له خوف او خشية من الله ثبت حرارة
في قلبه فلا تعقل وبما قررنا تبين ان جميع ما قاله المؤلف لا يوافق
الواقع واما ما ذكر عن ذلك الرجل بانه لم يسئله عن الاسم خوفا
من ان يكون فيه كفر او خلاف شرع فهذا ينافي ما ذكره اولا من
جواز ذلك مستدلا عليه بقوله تعلموا النسب ولا تعملوا به واما ما ذكره
المؤلف من انهم اذا نظرت اليهم تراهم ناكسين الرؤوس الى آخره
فليس ذلك لمخالفتهم للشرع كما ذكرنا انفا من حصول الحياء
والادب لديهم وملازمة الخشية والمراقبة والهيبة لهم قال المؤلف

بلغ

الباب الثالث في بيان تسميته بمولانا اعلم يا اخي ان خالد

لا شك

لا شك في كونه متبرعا متكبرا طالبا للمناصب الدنيوية بالدلائل
منها ما تذكر في هذا الباب ومنها ما تذكر في غيره اما ما يذكر في هذا الباب
هو تسميته نفسه بمولانا وهذا دليل واضح على جهله وسخافة عقله وحبه
الرياسة وهذا الاسم الآتي دليل على تزكيته لنفسه وتكبره ثم اخذ
يتكلم على تزكية النفس ويسوق الدلائل التي لا تدل على مدعاه الى
ان قال وهذه التسميات من سنة الاعاجم ومن تشبه بقوم فهو
منهم وما ذكر كله اذا سماه غيره واما من يسمي نفسه بهذه الاسماء
سيما باسم خصصه الله بنفسه وهو المولى اي المولى بمعنى السيد والناصر
والرب والمعين والمالك الى ان قال فان قلت قد ورد مولى
ومولى العبد قلت لا تمنع هذه الاضافات بل الممنوع اضافتها
على سبيل العموم وارادة ما ذكر من المعاني وما سمى نفسه بهذا الاسم الا من
بمولانا الا ليرتب دعواه التصرف ودعواه علم الغيب عليه فان قلت
اين يعرف انه سمى نفسه بهذا الاسم قلت هذا ظاهر لا يحتاج الى جواب
لانه بمجرد سكوته عمن يسميه مولانا دليل على رضاه الا تنظر الى الاعرابي
الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم
عليه السلام ذكره القاضي عياض في الشفا انتهى اقول اما ما رد
عليه بتسميته بمولانا فقد اجاب عن ذلك العلامة محمد امين افندي
في رسالته المتقدم ذكرها فقال في القاموس المولى المالك والعبد والمعتق
والمعتق والصاحب والقريب كابن العم ونحوه والجار والحليف والابن
والعم والنزيل والشريك وابن الاخت والولي والرب والناصر والمنعم
والمنعم عليه والمحب والتابع والصهر فاذا كان المولى بمعنى الصاحب بل وبمعنى
الناصر والولي والمنعم عليه بل وبمعنى المنعم والمحب وغيرها مستفيضا في اطلاقه
عليه وتسميته به فاي مانع يمنع من ذلك على ان في ذلك بعضها

لنفسه اذ من بعض معانيه العبد فيكون من حيث اللفظ هضما
لنفسه على انه وقع لبعض العلماء والمشائخ التلقيب بذلك ولم ينكر
عليه احد من المحققين في ذلك والنهي عن التقليب باللقب
في قوله تعالى ولا تنابزوا في الالقاب انما هو في لقب الذم لئلا
يكون غيبة من حيث اللفظ على ما صرح به الفخر الرازي واقره غيره
من المحققين على ان التسمية باسم من اسمائه تعالى ما عدا الكلمة
الله والرحمن جائزة بل في القرآن العظيم تسمية غير الله باسمائه العلى
في آية لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز الآية ففيها ثلاثة اسماء
من اسمائه تعالى سمي بها النبي عم وكتب الفقه مشحونة بذلك انتهى
فتبين بما ذكره مع جواز تسمية بذلك ان لا تزكية به لنفسه بل ربما
يكون هضما لها فبطل بذلك جميع ما ذكره المؤلف واما ما ذكر من
ان هذه التسمية من سنة الاعاجم فذلك لا اصل له بل هي من سنة
العرب بل من سنة الصحابة رضي الله عنهم فقد ورد عن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه ذلك لما قيل له انك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه باحد
من اصحاب النبي عم فقال انه مولاي واشار عمر رضي الله عنه
الى قول النبي عم في حقه من كنت مولاه فعلي مولاه على ان ذلك
ورد في كتاب الله تعالى قال تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه
وجبريل وصالح المؤمنين فقد اثبت اسم المولى لجبريل ولصالح
المؤمنين واما قوله وقد ورد النهي عن التشبيه بالاعاجم فليس على اطلاقه
لان النهي وارد في العجم المجوسي واما العجم المسلمون فلا بأس بالتشبيه بهم
فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم احفوا الشوارب واعفوا اللحى
تكون كالمجوس ومنه قول عبد الله ابن عمرو ابن العاص الذي له
حكم المرفوع من تأسى ببلاد الاعاجم وصنع نيروزهم ومهرجانهم

وتشبه

وتشبه بهم حتى يموت وهو كذلك حشر معهم يوم القيمة فهذا
صريح بان المراد بالاعاجم المجوس فالمسلمون لا نيروز لهم ولا مهرجان
واما قوله ومن تشبه بقوم فهو منهم فهذا حديث اخرجه الامام احمد
واصحاب السنن والمراد بالقوم ما كانوا على غير الملة المحمدية كما يدل
عليه رواية السنن الاخرى ليس منا من تشبه بغيرنا فكل حديث ورد في
النهي عن التشبه بالاعاجم فالمراد بهم الخارجون عن دين الاسلام
واما قوله ما ذكر من ان المولى يكون بمعنى السيد زيادة على ما ذكره
صاحب القاموس فذلك مع كونه غير خارج عما ذكره صاحب القاموس جائز
اطلاقه على غير الله تعالى على ما هو الصحيح من ثلاثة اقوال ذكرنا ها في
شرح العقد الثمين ويشهد له من الكتاب قوله تعالى وسيدا وحصورا
وقوله والفيا سيدها لدى الباب ومن السنة قوله انا سيد ولد آدم
ولا فخر وقوله انا سيد الناس يوم القيمة فبطل بذلك ما ادعاه المؤلف
من تخصيصه بالله وحده واما ما ذكر من ورود مولى الدار والمولى
العبد واجاب عن ذلك بعدم امتناع هذه الاضافة ثم قال
بل الممنوع اضافتها على سبيل العموم وارادة ما ذكر من المعاني فقد
فنقول ما ذكره من المعاني التي هي السيد والناصر والرب والمعين ليس
بممنوع منها الا معنى الرب واما اذا اريد به غير ما ذكر فلا مانع
منه شرعا لما تقدم وما ذكره من امتناع الاضافة على سبيل العموم
فغير صحيح لما تقدم ولئن سلمنا ذلك فلا نسلم ان الاضافة هنا
للعموم بل هي للجنس الصادق ببعض الافراد كما في تزوجت النساء
وملكت العبيد اذ المراد بالمضاف معهود وهم تلامذته وقد صرح
الاصوليون بان الاضافة تكون للعموم ما لم يتحقق عهد لتبادره
واما ما ذكر من ان سمي نفسه بهذا الاسم ليرتب دعواه التصرف وعلم

الغيب عليه فذلك باطل بل ان صح انه سمى نفسه بهذا الاسم فمراده
به ما هو بمعنى السيد الذى معناه المتقدم على غيره قال الرحابينى
السيد عند اهل اللغة من السود وهو التقدم يقال ساد قومه
اذا تقدمهم انتهى ولا شك فى تقدم الشيخ على تلاميذه بل على كثير من
غيرهم ولهذا المعنى قال النبى عم للانصار قوموا الى سيدكم سعد
قول فان قلت من اين الى آخره فذلك غير لازم من اصله لتحقق
من جواز تسميته بذلك وان كان الواقع عدم تسميته لنفسه بذلك واما
ما نقل عن القاضى عياض من قول الاعرابى للنبى عم يا خير البرية وقول
النبى له ذاك ابراهيم فلا شاهد فيه لما ذكره والمؤلف اراد بما نقله
عن القاضى مجرد اظهار انه ممن له قدرة على الرد بدليل انه نقل صدر
عبارة الشفا ولم ينقل عجزها لانه لو نقله لكانت العبارة دليلا عليه
لا له فان صاحب الشفا بعد ان ذكر هذا الحديث وغيره قال فاعلم
ان للعلماء فى هذه الاحاديث تاويلات ثم ذكرها فراجعه ان شئت
قال المؤلف الباب الرابع فى بيان دعواه علم الغيب ودعواه
التصرف فى العالم اعلم يا اخى انه لما سمع نفسه يقول انا فعلى زعم
زعم من مقته الله كانه هو فى مقام حضرة الالهية والدليل القولى
على هذا دعواه علم الغيب من النفوذ والقدرة وقضاء الحوائج التى
هى مختصة بالله تعالى انتهى اقول سبحان الله كيف يتكلم هذا المؤلف
فان ما ذكره مع كونه برهانا هو استدلال على الدعوى بتلك الدعوى
نفسها والعجب كل العجب ممن فرض على رسالة مع اشتمالها على ما ذكر و
نحوه من اللحن الكثير الشنيع فى الاعراب والبنية وتحريف الآيات والاحاديث
ومناقضة عباراتها بعضها البعض وعدم انطباق دلائلها على
دعاويها وركاكتها مع سائر ما فيها قال المؤلف قال الله تعالى

قل

قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله وقال
تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو الآية وقال
تعالى قل انما الغيب لله وغيرها من الآيات والاحاديث فتامل الى هذا الكذب كيف يدعى علم الغيب الذى حصره الله
لنفسه والمصطفى عم نفاه عنه كما حكى الله عنه وقال لو كنت
اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ان انا الا نذير
وبشير وقال تعالى ولله غيب السموات والارض وغير ذلك من الآيات
وحينئذ فمن قال انه يعلم الغيب فقد كفر قال فى معيار
الاتحاف والادلة القاطعة على من ادعى علم الغيب او انكر
شيئا مما جاء به الرسول كان من الكافرين انتهى اقول لقد تجاوز
المؤلف على الشيخ حد التجاوز حيث اعتقد انه يدعى علم الغيب فكفره
بذلك والاستدلال على كفره بالآيات وغيرها وذلك من باب رمى زناه قذفه
اذ الشيخ لا يدعى ذلك لا بلسان الحال ولا بلسان المقال وكيف
يدعى علم الغيب من انزر باوامر الكتاب والسنة وانتهى عن
منهياتهما علما انه لو ادعى علم الغيب فى قضيته او قضايا لا يكفر كما حقق
ذلك العلامة ابن حجر فى كتابه الاعلام فانه قال فيه من بعد ما نقل
عن الرافعى تكفير من قيل له فعلم الغيب فقال نعم واعتراض النووى
عليه فى الروضة بان الصواب عدم كفره بما لفظه واعترض بتصويبه
لتضمن قوله نعم تكذيب النص وهو قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب
وقوله عز وجل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
ولم يستثن الله غير الرسول ويجاب بان قوله ذلك لا ينافى النص
لانه لا يتضمن تكذيبه لصدقه لكونه يعلم الغيب فى قضيته وهذا ليس
بالرسول بل يمكن وجوده لغيرهم من الصديقين على ان فى الآية

الثانية قولا ان الاستثناء منقطع فيكون الرسل كغيرهم وعلى
كل فالخواص يجوز ان يعلموا الغيب في قضية او قضايا كما وقع
لكثير منهم واشتهر والذي اختص تعالى به انما هو علم الجميع وعلم
مفاتح الغيب المشار اليها بقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيب الآية وينتج من هذا التقرير ان من ادعى علم الغيب
في قضية او قضايا لا يكفر وهو محل ما في الروضة ومن ادعى
علمه في سائر القضايا كفر وهو محل ما في اصلها الا ان عبارته
لما كانت مطلقة تشمل هذا وغيره سائغ للنووي الاعتراض
فان اطلق فلم يرد شيئا فالاوجه ما اقتضاه كلام النووي من عدم
الكفر ثم رئيت الاذرعي قال والظاهر عدم كفره عند الاطلاق
في جميع الصور سوى مسئلة علم الغيب انتهى ومراده بجميع الصور
مسئلة الطالب ليمين خصمه وما بعدها وما ذكره في الاطلاق و
في مسئلة علم الغيب فيه نظر ظاهر بل الاوجه ما قدمته من عدم الكفر
انتهى ما قاله ابن حجر قلت فاذا تحقق ذلك فلا يجوز للمؤلف ان
يسارع بتكفير الشيخ وان صح انه يدعي ذلك فكيف وهو لا يدعيه فالله
حسبه من كفره وكافيه قال المؤلف فان قلت من اين علمت
انه يدعي علم الغيب قلت هذا ظاهر لا ينكر ولا يحتاج الى دليل
اذ امره مرتبة القاصرين العقول المتماسكين في البدع ان
يتصوروه اذا وقعوا في امر مهم او في شدة او بلاء او يقول
انا اتجدكم تصورون في اينما كنتم بل جعل تصور لهم عبادة ودين
في جميع الاوقات خصوصا بعد الصلوات ويستمون هذا المراقبة
ثم اخذ ينقل عنه من امثال هذه الخرافات ويستدل على كفره
بسبب ذلك بالايات الى اخر ما قال اقول كل ذلك لم يكن عبد

الشيخ

الشيخ وكيف يدعي بمثل هذه الترهات من لم يخالف الكتاب والسنة
في العبادات والمعاملات والعادات ولو كان عنده ادنى
شئ من ذلك لاطلعنا عليه اذ هو بين ظهرانينا حي ما
مات وما ادعاه المؤلف من ظهور ذلك حتى جعله في حكم الضروري
لتحريكه بعدم احتياجه الى الدليل فذلك مجرد دعوى والدعوى المجردة
غير مسموعة فان ادعى سماعه منه بلا واسطة فلا تقبل دعواه بعد
ان ثبت انه لم يره ولم يجتمع به وان ادعى السماع من اعداه الاكراد
فكذلك لا يقبل ذلك بعد ان تبين عدم قبول شهادتهم عليه
واما ما ذكر المؤلف من ان تلامذته يسمون ذلك بالمراقبة فان صح
عنهم انهم يتكلمون بالمراقبة ويرجحون بها بان يقول احدهم حصلت
لي المراقبة او امثال ذلك فهي مراقبة الرب تعالى وهي ليست
لهذا الوجه الذي ذكره بل بالوجه الذي ذكره الصوفية في كتبهم فان
قلت ما المراقبة عند الصوفية قلت هي الاستدامة على العبد باطلاع
الرب عليه في جميع احواله وقيل هي اجتماع القلب لاطلاع الرب وقيل
هي اطراق السريرة والحياء من ارتكاب الجريرة وقيل هي محافظة
الاوقات بملاحظة الصفات وقيل هي محاسبات السرائر بمراعات
الخواطر وقيل غير ذلك وعلى كل حال ففي من الاحسان الذي
بُيِّنَتْ طريقة النقشبندية على التحقق بكماله كما تقدم فان النبي عم
لما سئله جبريل في حديث المشهور عن الاحسان اجاب بالمراقبة
بقوله ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فان
لم تكن تراه فانه يراك فاشار النبي عم الى ان من مراقبة الله
تعالى واستحضار عظمته وجلاله احد قسمين اما ان يغلبه عليه مشاهدة
الحق وهو القسم الاول واما ان يغلبه عليه ان الحق مطلع عليه و مشاهد

له وهو القسم الثاني لان الله تعالى مطلع عليه في الحالين اذ هو
قائم قاعد على كل نفس بما كسبت مشاهد لكل احد من خلقه في حركته
وسكونه فكما انه لا يقدم على تقصير في الحال الاول كذلك لا ينبغي له
ان يقدم عليه في الحال الثاني لما علم من استوائهما بالنسبة الى
اطلاع الله وعلمه وشهوده عظم كماله وباهر جلاله فالمراقبة اصل
لكل خير وقد ذكرنا كيفية الطريق الموصل للسالك الى المراقبة الموصلة
الى الكشف والمشاهدة في شرح السير والسلوك الى ملك الملوك قال المؤلف
قال الشيخ معروف ومن مثالب خالد اره مروة بالمبالغة في تعظيمه
وتصويرهم شكله في قلوبهم اذا غابوا عنه وهذا هو الذي ترتب
عليه ما تقدم من دعواه التصرف في العالم وما سيأتي من سجود المرد
له ووقفهم بين يديه على دائره وتقبيلهم اقدامه ونعله ومن
هذه المبالغة لنشاء دعوى مروة له الالهية والبنوة وقد
شهد بذلك عليه جماعة من العلماء الصالحين عند العلامة
المحقق نقيب الاشراف السيد عبد الرحيم فبلغ الخبر ولي الامر فامر باحضاره
مجيء به الى السليمانية مكتوفا ليضرب عنقه ثم شفع له عند ولي الامر
بعض اكابر البلد في انظاره الى ان يستتاب فاظهر التوبة فعملوا
بظاهر حاله وعفوا عنه والله اعلم بحقيقة امره واما النطوي في سيره
انتهى كلام الشيخ معروف بجروفه انتهى اقول اما ما زعم من تصوير
خالد مذبة شكله في قلوبهم فهذا لا اصل له ولا وجود وقد تقدم الكلام
عليه وسياتي الكلام على ما وعد ببيانه من سجود المردة الى آخر ما ذكره
عند نقل المؤلف له واما ما ذكر من ان ولي الامر اراد ان يضرب عنقه
فاظهر التوبة فخفي عنه فقد تعرض لرده العلامة محمد امين الخندي
في الرسالة المتقدم ذكرها فقال كلامكم هذا يدل على انه باق على

دعواه

دعواه حيث قلتم اظهر التوبة وعملوا بظاهر حاله فحقيقة امره انه
باق على دعواه وبناء في بعضه بعضا لان دعوى النبوة تنافي دعوى
الالوهية وكل ذلك محض تزوير وبهتان بل محال بمشاهدة الحس والعيان
فما الذي الجاكم الى تكفير صالح عابد تقي زاهد اما علمتم ما ورد في الحديث
في هذا الباب من التهديد الشديد ومزيد الوعيد وحكم من كفر مسلما
او اذى مسلما ولو بغمز العين مصطور في كتب الفقه فلا نطيل به الكلام
بل هذا التقي بعيد عما قلتم فيه بلا شك ولا ريب بل هو عالم
عابد ورع زاهد لا يقبل الشبهات فضلا عن المحرمات يصلي الفرائض
السنن والنوافل الموقتة وغيرها في الستر والجهر والمحافل واذا جلس
يذكر مسئلة علمية او يامر بامر شرعية او ينهى عن الصغائر والكبائر
للاصاغر والاكابر سواء كانت خفية ام جلية واما يذكر الله تعالى بمحمده
تبارك وتعالى اناء الليل واطراف النهار ويكثر التسبيح والتوحيد
والاذكار والتمدد والمدد والله العظيم ومن اقام حجة يدبر هانا
ان الذي قلت بعض من مناقبه ما زدت الا على زدت نقصا
الى آخر ما قال قال المؤلف وقد حكى عالم من علماء راوندوز ممن
له فهم ودين المتنى بالملا سعيد قال سمعت من بعض مردة خالد
يقول ان خالدا افضل من ابي بكر بل افضل من النبي عليهم السلام فقال
قلت ويلكم لم تقولون هكذا قال لان خالدا قد عرج الى السماء
ثمان مرات والنبي عليه السلام عرج مرة واحدة فانظروا يا اخي المؤمن
الموحد الى هذا الكفر الشنيع الذي ليس بعده كفر وما هذا التجاسر
الا بسبب خالد الكذاب الذي يدعي المعجزات الى آخر ما قال انتهى الحكاية
اقول في هذا الكلام نظر من وجوه منها انه حكم عليه وعلى تلميذه
الملا سعيد له والملا سعيد مع كونه غير معروف بالعدالة لا يقبل حتى

لانه ذكر انه من اهل العلم وقد تقدم عدم سماع قول اهل العلم
بعضهم في بعض ومنها انه لو صح هذا النقل للزم منه تكفير ذلك
التلميذ ولا يلزم من تكفيره تكفير شيخه ومنها انه جعل سبب كفره
الشيخ خالد مع انه لم يطلع على ذلك لا بسماع من ذلك التلميذ ولا من
شيخه ولا من ذلك القائل بل حمله على ذلك اتباعه لبعض الظنون ومنها
انه حكم على الشيخ بالتجاسر بسبب ما قاله غيره ان صح عنه وما مثل ذلك الا مثل
من انتقم من رجل بجناية غيره مخالفا لما ذكره الله في كتابه من قوله
ولا تزر وازرة وزر اخرى قال المؤلف وكثيرا ما سمعنا عنه وعن
مرؤته انهم يلجون نبح الكلاب ويعوون عوى الذياب خصوصا
اذا صلوا على زعمهم يفرخون صراخ الذيب ويصولون صولة
من يضرب بالقضيب وهم استحوذ عليهم الشيطان فانسلخ
ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
انتهى اقول اما ما ذكر من ذلك في حق الشيخ فلا اصل له بل الشيخ
له صلوة كاملة بخشوع وخضوع وتذلل للملك المعبود بهدوء وطمأنينة
نية تامة ولا يجهر في صلوته الا بما شاء الجهر به وكذلك تلامذته الذين
سلكوا منهاجه فهم لا يصولون لا في صلوة ولا في غيرها فهم وجدا
ناس قليلون من تلامذته اذا راقبوا الله بالمراقبة التي ذكرناها
يحصل لهم هيبة من جلال الله تعالى فيشتد خوفهم منه وشدة خوفهم
يفرخون صراخا لا شعور لهم فيه وسبب ذلك انهم لم يصلوا الى
درجة الكمال لم يقدروا على التثبت على ذلك وقد نهاهم الشيخ عن
ذلك مرارا وحكم على من يحصل له في صلوته ان يعيدها وان كان ذلك
بغير اختياره قائلا لهم ان ذلك من مبطلات الصلوة وهذا شيء
اطلعنا عليه وقد كنا قبل اطلاعنا ننكر ذلك ونحكم ببطلان صلوة

من

من فعل ذلك فلما تبينا امرهم وتحققنا حالهم وعلمنا ان
ذلك لا يحصل الا لبعض المبتدئين في السلوك وان من حصل
له ليستأنف صلوته بافتاء شيخه بذلك رجعنا الى الحق بالقبول
وتركنا عنه ذلك الاعتراض والفضول قال المؤلف الباب الخامس
في بيان سجود الملئكة للشمس وسجودهم لخالد وعدم نهيه عن ذلك
قال تعالى حكاية عن الكفرة واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا
وما الرحمن انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا ثم قال اعلم ايها
المؤمن بالله وباليوم الآخر ان من جملة الادلة القائمة
على دعوى خالد بالربوبية امره مرؤته بالسجود له او الركوع
وتقبيل الارض بين يديه والقيام على رئسه ورضائه بذلك
او خلافا لنهيه عن ذلك ثم نقل عن الشيخ معروف انه قال حدثنا العالم
المحقق السيد عبد اللطيف ابن عمر انه كلم خالدا في سجود مرؤته له
قال قلت له كيف ترضى به وهو حرام وكفر فقال هو لي مقرة وله
منفعة ورفع مقام ثم اخذ ينقل ما ورد من النهي عن السجود
لغير الله تعالى الى ان قال فان قلت من اين يعلم ان خالدا يرضى
بالسجود له او من اين يعلم انه يرضى به قلت ما نقلناه عن الشيخ
معروف دليل على رضائه والنهاهم والرضا بالكفر كفر فان قلت
من اين يعلم ان خالدا لو نهاهم ليسمعونه قلت اللازم عليه
نهيهم وان لم يسمعوه الى ان قال واما سجودهم للشمس فانا قد سمعنا
على ما نقل لنا كثير من المسلمين المطلعين عليه وعلى مرؤته انهم
يسجدون للشمس حين طلوعها وسئلوهم عن ذلك فاجابوا بان
السجود لنور الله تعالى ثم قال يا اخي المؤمن ان الصلوة لله
تعالى في هذا الوقت مكروهة لئلا يصير تشبها بعبادة الشمس

فكيف بمن يسجد لها وما هذا الا طريقة المجوس عباد الشمس
اخذ يتكلم في تقبيل اليد والقدم وفي القيام على الرأس ثم اخذ
يتكلم على النظر الى وجوه الرؤساء وما يفعله المتصوفة من اخذ
المريدان في مجالسهم ثم اخذ يتكلم على اللوطية الى آخر ما قال انتهى
اقول جميع ما ذكره في هذا الباب في حق الشيخ خالد وتلامذته كذب
بهتان وتزوير وجراءة على الله السميع البصير لا سيما السجود لغير الله
فانه شرك اكبر فكيف يرتكبه اولئك الاخيار الذين قصروا عبادتهم
على الله سبحانه وتعالى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولما
كان من يسمع يخال اجبت ان اقلم عليه وان كان لا وجود له اصلا
فاقول اما ما ذكر من سجود تلاميذ خالد له ودعواه بالربوبية
فهذا يكذبه الظاهر فان خالد الواد عي الربوبية لما عبد الله مع
انا نراه يعبد الله ليلا ونهارا ويكثر التنفل الى ربه زيادة على
الصلوات المفروضة والنوافل الموقتة ومن هو في هذا الحال
اتخذ نفسه عبد الله بل جعل العبودية اشرف وصف له كيف يتصور
منه ادعاء الربوبية والمؤلف يناقض آخر كلامه اوله فانه تارة
يزعم انه يدعي الربوبية وتارة يزعم انه يدعي الالوهية وتارة يزعم
انه يدعي النبوة وتارة يزعم انه يعبد الشمس الى غير ذلك مما يناقض بعضه
بعضا وكيف يكفر رجل من المسلمين الصالحين الذي اطبق على كمال
ايمانه وصلاحه وتقواه جماهير المؤمنين ببهتان رجل من الاكراد
عاداه لامور دنيوية فرماه بكل بلية واما ما ذكر من التقبيل ليده
ورجليه وتقبيل الارض بين يديه والقيام على رئسه فهو مخالف للواقع
بل الذي رأيناه ونقله عنه من رآه من العلماء والثقات انه اذا جاء
رجل اليه ليسلم عليه قام وقبل يده قبل ان يقبل الزائر يده وكذلك

فعله

فعله مع تلامذته واذا اوقفوا يامرهم بالجلوس وينهاهم عن القيام
وكل ذلك من التواضع الذي اتخذه سربالا يتقي به عن الوقوع
في الكبر والترافع مع ان التقبيل ليده ورجله وان لم يصر المثلة
جائز ما على فاعله ملام قال في الدر المختار ولا بأس بتقبيل يد العالم
العالم والمتورع على سبيل التبرك ورد وفعل المصنف عن الجامع لا بأس
بتقبيل الحاكم المتدين والسلطان العادل وقيل سنة مجتبى وتقبيل
رأس العالم اجود كما في البزازية ولا رخصة في تقبيل اليد لغير عالم وعادل
هو المختار مجتبى وفي المحيط ان لتعظيم اسلامه واكرامه جاز وان ليتنل
الدنيا كره طلب من عالم او زاهد ان يدفع اليه قدمه ويمكنه من قدمه
ليقبله اجابه وقيل لا يرخص فيه كما يكره تقبيل المرأة ثم اعلم انه يجوز
عند اللقاء او الوداع كما في القنية وما يفعلونه من تقبيل الارض
بين يدي العلماء والعظماء فحرام والفاعل والراضي به آثمان وان
لانه يشبه عبادة الوثن وهل يكفران على وجه العبادة والتعظيم كفر
على وجه التحية لا وصار آثما مرتكبا للكبيرة وفي الملتقط التواضع لغير
حرام وفي الوهبانية يجوز بل يندب القيام تعظيما للقادم كما يجوز
القيام وللقارئ بين يدي العالم انتهى والذي في الوهبانية
هو هذا ومن قام اجلالا لشخص مجانز وفي غير اهل العلم بعض القراء
انتهى قلت فاذا تحققت ذلك ونظرت الى هذه الاقوال علمت جواز
تقبيل يد العالم ورجله والقيام بين يديه وعلى ذلك عمل المسلمين
من عصر الصحابة الى الآن وقد ذكر العلامة ابن حجر نقلا عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه كان يذهب الى بيت ابي بن كعب الانصاري احد الاربعة
الذين حفظوا القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليقرأ عليه القرآن فوقع له مرة ان ابيا اراد الركوب فاخذ ابن عباس

ببركابه حتى ركب فقال له ما هذا يا ابن عباس فقال هكذا
امرنا بتعظيم علمائنا ثم سار معه وابى راكب وابن عباس ماش
بازاء مركوب ابى فلما نزل ابى قبل يد ابن عباس فقال ما
هذا فقال هكذا امرنا بتعظيم اهل بيت نبينا فتامل هذه
الواقعة وخذ منها حكم ما ذكره والشيخ خالد مع جواز ذلك لما يرجع
اليه كما شاهدناه ذلك منه عيانا واما ما نقله عن الشيخ معروف
عن السيد عبد اللطيف فهو غير مقبول لان ذلك من شهادة الاعداء
على عدوهم ولو سلمنا ان السيد عبد اللطيف غير عدو له فشهادته
شهادة العالم على مثله وهي غير مقبولة الا ان لما تقدم على انه اجبر في
من اتفق به ان جماعة غفيرا من الثقات سكتوه عن هذه الواقعة
وانكروقوعها وقال هذه الفرية افتراه على الشيخ معروف ترويجا
لزخارفه وتقوية لطنز عبلاته وسفاسفه واما ما ذكر من سجود
تلامذة الشمس فذلك بهتان عليهم اوكيف يشرك بالله الشرك
الاكبر من وحده بتوحيد الربوبية وتوحيد الالوهية ومع ذلك
الى توحيده بهما نهم يصلون لله تعالى عند ارتفاع الشمس قدر
رمح ركعتين سنة الاشراق ويواظبون عليها لما اخرج الترمذي
عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى
ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة وفي رواية اخرى
انقلبا باجر حجة وعمرة وهاتان الركعتان هما غير صلوة الضحى ومن
جملة من ذكرهما في المسندات العلامة ابن حجر في شرح المنهاج والعلامة
علي القاري الحنفي في شرح حرز الحصين واما ما ذكر من ان سجودهم
للشمس طريقة المجوس عباد الشمس فنقول اما كون السجود للشمس طريقة

المجوس

المجوس فذلك صحيح وهو شرك اكبر مخرج عن الملة واما كون تلامذة
الشيخ يسجدون لها مستقبلين الى جهة الشرق على طريقة
المجوس فذلك كذب وتزوير عليهم فكيف يحكم على من سجد لله مستقبل
القبلة والشمس عن يمينه او يساره انه ساجد للشمس نسئل الله ان يعصمنا
من ذلك واما ما ذكر من النظر الى جمود المردان ومن الحكايات التي
اوردها عن المتصوفة في ذلك وعن اللوطية فحاشا الشيخ وتلا
مذة ان يفعلوا شيئا من ذلك واما المتصوفة فلا كلام لنا معهم لان
ما عندهم من القبائح اكثر مما ذكر بكثير وقد امتلأت الكتب من ذمهم
وشحنت بقبايحهم وهم ابغض خلق الله الينا بسبب مخالفتهم
الشريعة المحمدية ولما كان الشيخ على طريقة الصوفية الموافقين في
طريقتهم لما في الكتاب والسنة النبوية كان فعل مثل هذه الاشياء
عندهم هادما لمسلكهم لطريقتهم اذ تعلق القلب بغير الله عندهم شرك
فاذا كان امرهم كذلك فكيف يصدر منهم النظر الى المردان على وجه
اللذة وهو سهم مسموم يودي الى محبته ذلك المنظور في القلب
باليت المؤلف لم يتعرض لمثل ذلك فان النظر الى المردان وعشقهم
من جملة طباعه كما نطق بذلك شعره لما عشق نفرانيا امرد من بيت
الشعر في وجهه فان قلت كيف كان شعره في ذلك قلت اني احفظ منه
بعض ابيات غير مرتبة فاذكرها لك وان لم تكن على ترتيبها لنظمها
اذ لم اقف على قصيدته بتمامها وهي هذه على خده من عقرب الصدغ
قد صحا فعشقي له دون البرية قد صحا انزف فيه ناظري منا ما متلا وبلبل
قلبي فيه قد اكثر الصدحا والثم منه الوجنتين فيغلب الا حياء فيبدو
ما وجنته ضحا يعقوب ومعي بعد يوسف حسنه تشعبا فاني من خليله
ادى الذبجا به الميت يحيى عيسوي مذ نزع على خده نام موسى ولا

ايا خاله تم فوق كرسى خدّه مليحا وقل للصدغ ان يرخل
الصرحا وياقدّه مل كلما هبّت الصبا وياشفيقة علما الجنيد
الفتحا فانظر الى شعره نظر تامل وتدبر لتجد ما فيه من المخالفات لدين الله
تعالى ولما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من التقرح بعشقه
وهو فسق اجماعا واقراره بلثمه وهو اوضح وتشبيهه بالابنوس وهو اقبح
وغير ذلك من الضلالات التى يستحى منها من عنده ادنى حياء
من العوام فكيف بالخواص النجباء الكرام ولو تكلمنا على ما فيه من
ذلك لفات المقصود وانتشر الكلام وفيما اشرنا اليه كفاية قال
المؤلف فى الباب السادس فى بيان تحليل خالد الحرام وغيره من
المنكرات والمثالب بعد ما ذكر بعضا من الدلائل على تكفير من
حلّل الحرام قال الشيخ معروف ومن مثالبه اخذه اموال الملوك
والجبابرة واعوانهم اذا بعثوا اليه فقد ارسل اليه عيسى
اغا الذى لم يكن فى اعوان ملوك الكرد اكثر منه ظلما
واشد فسادا فى الارض دراهم عديدة زرها خمسمائة
غرش فاخذها وكذا امير عيسى وهو عبد الرحمن باشا ارسل
اليه بغلة ودراهم ايضا فاخذها ومنها ان ابراهيم باشا
البابانى غضب كتبا من علماء السليمانية فسئلها خالد منه
فاعطاها له ثم ان اهلها طلبوها من خالد فابى ان يردها
عليهم ومع هذا الارتكاب الشنيع يقول ان الحرام اذا نظرت
اليه اجعله بالنظر اليه حلالا وقد اوتى اليه بطعام فقال هذا
دم عبيط يتصاعد منه الجزة الحرام وساجعله بالنظر اليه حلالا
يتصاعد منه النور ثم تامل قليلا واطرق وقال لقد انقلب
حلالا يتصاعد منه النور فاكلوه واكل معهم انتهى ثم تكلف

عليه

عليه المؤلف بسبب هذا النقل الذى نقله عن عدوة وساق
دلائل كثيرة فى غير محلها الى آخر ما قال انتهى اقول لقد جاء
المؤلف ومن نقل عنه ببهتان عظيم وخشى ان يكون حاليا
لغضب الله بحيث لو لا حلمه لنزل بنا ما نزل غضبا على من
تفوه بمثل ذلك فاما ما ذكر من اخذه اموال الملوك والجبابرة
واعوانهم فقد قال العلامة محمد امين افندى فى رسالته المتقدم
ذكرها الذى تحقق عندنا ان كثيرا من التجار وطوائف الاخيار
ارسلوا اليه اموالا فلم يقبلها منهم واما اعطاؤها لاتباعه
فابى قبول ذلك وزاد وفى الملحاح فابى ذلك بالاشارة والتلويح
فضلا عن اموال الحكام فانه لم يقبلها فى هذا المقام ولا ينظر الى
اموال الناس بلا ريب ولا التباس فالعجب منكم كيف تنسبونه
الى ذلك وتحكمون بان حكمكم صحيح برئ من المهالك ولكن نجده
غير مطابق للواقع بل فيه تنازع اى تنازع انتهى قلت ولو سلمنا
انه اخذ ذلك ممن من غير مسئلة ولا استشراف فاى مانع من
ذلك شرعا والبنى عدم يقول ما اتاك من اموال السلطان من غير
مسئلة ولا استشراف فكله وتموله الحديث المتقدم فينبغى للمؤلف
ان لا يغتر بكلام الاعداء المعاندين لئلا يهلك مع الهالكين ولا
تبع النفس فى هواها بل يحذر من مكرها وعقباها لا سيما وقد
افلح من زكاها وقد خاب من دسّاها واما ما ذكره الكتب المغضوبة
من ابراهيم باشا الى آخر ما ذكره فقد تعرض له العلامة محمد امين
افندى ايضا بقوله حيث وجد المدعون والمدعى عليه حاضر لدى
العيون والمدعى به المغصوب باق وهو طلوب والمشهود منكم عدول
فالقاضى لا يحول والامير لاجراء الحكم والتنفيذ مقدام واجره

نفيذ فليت شعري لم يدع المدعون ولم يشهد الشاهدون
فهل كان المولى خالد الذي لتلك الكتب جاحد وعن ا
اعطائها لاهلها مبتاعد ذا صولة وعساكر يعجز عنه عبد الرحمن
باشا وعن تنفيذ الحكم عليه يحاشا ام كان يلاحظ في امر الله
الخواطر فان قلتم لم يدع الايتام حتى يكون للشرع نظام قلنا
لم تنفردوا ايتامكم المساكين وتأخذوا اكتباهم من الظالمين وانتم
ذو وقدرة تامة وفضائل كثيرة عامة فلما ذا ما انصفتم المظلومين
مع ان في الحديث المشهور المبين انصر اخاك ظالما او مظلوما
وجوب ذلك على القادرين وكنتم عند الامير لابرد لكم كلام ولا
يضيق بكم عنده المقام فهلا استحلفتم ذلك وقضيتم بما هنالك
ولئن سلمنا ما ذكرتم وبتحقيق ما نطقتم فلعل جملة الكتب التي
طلبها كانت وقفا بلا تلبيس وفي خف الكتب لا يحتاج الى الحكم
عند الشافعي ابن ادريس وشهود الوقف مثلكم اجاب فوجب
علة استحلاصها من ابراهيم باشا بلا ارتياب كيف لا والوقف
على طلبة العلم واولى التدريس والفهم فهل ترك هذه الكتب
عند الباشا يكون عدلا ام يأخذها منه يجوز اجرا وفضلا انتهى
واما ما ذكر عنه من انه يصير الحرام بالنظر اليه حلالا فهذا من جملة
ما بهت عليه من لا يقبل جزره فيه وكيف يعتقد ذلك من حد
لنفسه من الشريعة حدا لا يتجاوزه مع ان صلاحه وتقواه عبادته
وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر ومحافظته على السنة واجتنابه عن
البدعة ينافي ذلك قال المؤلف وقال الشيخ معروفي ومن مثالب
خالد انه لا يعتقد مسلما الا من دخل طريقته ومن لا يعتقد
حقا يكفره ولنا على هذا شهود ثم ذكر باقي كلامه الى ان قال

عنه

عنه ومن مثالبه اكثاره من المروة وغايته مراده من كثرة
الاتباع الاستيلاء على البقاع الى ان قال عنه انه يتخذ
من الاشراق والعلماء مريدين بعضهم اكبر منه واشرف
ثم اخذ ينقل عنه من الاكاذيب التي تقدمت وكررت مرارا
الى ان قال عنه انه طلب من الرحمن باشا ان يقطع قره حسن
بما فيها من المزارع مستدلا بذلك على محبته في الدين ثم اخذ
يكذب عليه بمثل ما تقدم مرارا الى آخر ما قال انتهى اقول
اما ما ذكر من انه لا يعتقد الى آخره فهذا كذب عليه بل هو عنده
كل من يأتي بالشهادتين مسلم فهو يعتقد ما تعتقده الفرقة
الناجية القائلون بانا لا نكفر احدا من اهل القبلة ويقلد
الامام الشافعي في عباداته ومعاملاته وهو لا يكفر الا من كفره
الكتاب والسنة ولو كفر احدا الكفر من كفره مع انه يدعو من
كفره بالهداية والصلاح ولما وصلت اليه الرسائل المتضمنة
لتكفيره وتضليله ورميه بالطرائم استصحبها في غالب اوقاته ولما
قيل له في ذلك قال اذا احسست في عجب صار في نفسي قول للاتي
شيء هذا العجب وانت عند هؤلاء لا ايمان عندك ولا طاعات
فاتخذ تلك الرسائل دواء يداوي بها نفسه من مرض الكبر والعجب
واما ما ذكر من ان له على ما قاله شهودا بغليات بهم ان كانوا
اهل الانصاف وعرفان واما ان كانوا اهل زيغ وبهتان او اعداه
للشيخ فما يقولونه ملحق بالهذيان وان كانوا من اهل العلوم العقلية
والنقلية فشهادتهم لما تحقق سابقا غير مقبولة بل الكلية واما ما
ذكر من اكثاره الاتباع ليستولي بهم على البقاع فقد تقدم جوابه
واما ما ذكر من انه من المريدين من هو اكبر منه واشرف فقد تقرض

الكلام عليه العلامة محمد امين افندي في رسالته المذكورة سابقاً
فقال اما اتخاذ الاشراف مرسدين فهو كذلك ولا مانع منه اذ طلب
ذكر الله وتوحيده والامر بالمعروف والنهي عن المنكر غير مختص بالعوام
الذين ليس لهم شرف بالنسب والعلم بين الانام فاذا امر شريفاً
بالطاعات ووضائف العبادات ونهاه عن الغيبة والنميمة وسائر
المنكرات كان من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وبهذا
ثبت ان الشريف لا يؤمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولحن للآلاء رضي الله
عنهم ما اثبتنا العصمة وكم من شريف منهمك في المعاصي ونسبه متصل
بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكم من شريف من جهة الام
والاب وقد اتصف بالرفض والضلال وقذف ام المؤمنين على
التوالي الا ترى لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين صعد الصفا
ونادى الاقرب فالاقرب وقال يا بني عبد المطلب يا بني هاشم يا بني
عبد مناف يا عباس عم النبي يا صفية عمة النبي وفي رواية يا علي يا فاطمة
اني لا املك لكم من الله شيئاً وفي رواية لا يأتوني باعمالهم وتأتوني
بانسابكم انتهى هذا الذي ذكره في الاشراف واما الاكبر سناً
فذلك غير معتبر في الشرع فان العالم وان كان صغيراً في السن يقدم
على من هو اكبر منه سناً اذا كان جاهلاً قال في الدر المختار وللشاب
العالم ان يتقدم على الشيخ الجاهل ولو قرشياً قال تعالى والذين
اوتوا العلم درجات فالرافع هو الله ممن يضعه وضعه الله في جهنم و
هم اولوا الامر على الصحيح وورثة الانبياء بلا خلاف انتهى واما
ما ذكره من طلبه من عبد الرحمن باشا ان يقطعه قرية جن فقد تقدم بانه
لم يقبل شيئاً اذا اعطي وفضلاً من ان يطلب ولو سلمنا طلبه لذلك
فهل فيه خلل للدين ونقص للمطيعين بعد ان حققنا فيما تقدم

من طلب

من طلب العلماء السابقين من الملوك الاولين وعدم
وعدم احد عليهم ذلك لا من العلماء ولا من الامراء حتى
صار ذلك كالاجماع السكوتي قال المؤلف قال الشيخ معروف ومن
ومن مناقب خالد انه يبغض الاشراف والسادة الكرام
كالنقيب المذكور والعالم العامل السيد طه البرزنجي والشيخ
معروف ومؤلف الكتاب ورجال آخرون ثم اخذ يتكلم
على من يبغض آل البيت الى ان قال ومن اكذب دعاويه انه
يجتمع هو ومردته بالاولياء المتقدمين ليلا ونهارا وانه
يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا بعينه المملوءة
من نظر المرد والحلائل وبلغني عن رجل من مردة خالد
انه يزعم انه كلما قرأ التشهد وبلغ قوله واشهد ان محمداً
رسول الله يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت
يا عبدي فلما جاء خالد فكان معه ذلك الرجل اخبرته بالقصة
فسكت وكان عليه ان يزجر القائل زجراً بليغاً يأخذ عليه
العهد ان لا يعود ابداً الى مثل ما قال انتهى اقول اما بغض
الاشراف فمسلم قال الله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب
والغالب من الخوف على مذهبه كي لا يتبعوه للناس فيرفضوه
فيا ويحه كيف يرى الله يقتل ويحيي ويميت ولا يقتل من يبغضه
ويخلص منهم قاتله الله اني يؤفك واما زعمه انه يجتمع
بالاولياء ليلا ونهارا فهذا محض كذب وزور لان الميت لا
يخرج من قبره الى يوم يبعثون واما قوله انا ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم
جهارا فهذا الكلام لترويج مذهبه وبدعه لان ذوي العقول
القاصرة يعتقدونه ثم اخذ ينقل كلام العلماء في انكار رؤيته

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ويتكلم على الرؤية الى
ان قال واما قول الشيخ معروف عن رجل من مرو انه يزعم
كلما قرا التشهد يقول له الرسول صدقت يا عبدى فهذا البعض
كذب وكفر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول لاحد انت
عبدى بل يقول انا والعالمين عبيد الله تعالى ثم استدل على ان
الرسول عبد الله ثم قال واما قوله فسكت دليل على انه غضب على
المريد لانه يريد ان يكون عبداً له واما قوله كان عليه ان
ان يزجر القائل فكيف يزجر القائل وهو الذى اوقعه في
هذا الضلال وغرضه كثرة الاتباع بل اللازم على الشيخ
معروف ان يزجر خالد وينهاه ويؤديه وان لم يقدر فلازم
عليه ان لا يقعد معه في مجلس ولا يكلمه ويجب على كل من اخذ يتقل
عن الشيخ معروف الكاذيب ويتكلم عليها الى ان قال فلهذا
يقولون تلون للحرباء مرة يدعى الربوبية ومرة يدعى النبوة
ومرة يدعى الولاية ومرة يدعى الصلاح ومرة يدعى العلم
الى آخر ما قال انتهى اقول اما ما ذكر من ان الشيخ يبغض
الاشراف المذكورين وغيرهم فهو مبنى على تقليد واتباعه من
غير رؤية وتحقيق للشيخ معروف الذى بين للمؤلف وليره من
المقفلين الذين قلدوه في ايذاء المؤمنين طبقاً لاشرعاً
الاخسرين اعمالاً الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا هذه السنة السيئة من تكفير العالم
العامل الرباني والعلم الكامل النافع للقاصى والدانى الورع
الزاهد والمتبع المجاهد جناب مولانا الشيخ خالد بالافتراء والبهتان
ونسبته بالباطل الى ما هو برئ منه بشهادة العيان واكل لحمه

المسموم

لحمه المسموم وارتكاب انكاره المشوم فعليه وزرها ووزر من
عمل بها الى يوم القيمة من غير ان ينقص من اوزارهم شيء وقد
تكرر مني مرارا ان عواه لا يسمع في حق جناب الشيخ لان وادي الحسد
ملاءة بالكذب والافتراء من فرق الى قدمه وسيندم على ذلك
حيث لا ينتفع بندمه وكانه يزعم ويدعي ان السيادة منحرة رغم
وفي المنكرين من بني اعمامه والاقربين من سادة الاكراد
وسادة سائر البلاد يجبهم ويحبونه بل اكثر منهم مريدوه وبا
موالهم وانفسهم يفدونه والسادة المنكرون له يتجنب اليهم
فيبغضونه وهو مبتاعد عن بعض ادنى مؤمن فكيف بمن ينسب
ولو كذبا الى النسب المطهر النبوى بل هو اشد حبا له صلى الله عليه
وسلم ولمن ينتمي اليه ولو باحد الانتمائين كما هو مشاهد من حاله
بلا مين كيف وقد افاد كثيراً من الشرفاء علوماً واموالاً و
واستفاد واما من جناب حكما واحوالا وقضى لهم كثيراً من الحاجات
وتشفع المنكرين منهم عند الحكام بشفاعات مما هو ثابت بشهادة
الثقات ممتنة لجدهم سيد الكائنات عليه افضل الصلوات واكمل
التسليمات وقد يفهم ذلك من الصك المتقدم نقله بحروفه
عن اقرار اكثر سادة شهرزور لكن الشيخ معروف وقليلا من اقاربه
المقلدين له في الانكار وتشهير الزور لتاكيد فهم الرسالة
الباطلة في تكفيره وتضليله وشهادتهم عليه بما هو
برئ منه كثيره وقليله واعتقادهم التقرب الى الله تعالى ببغضه
واذائه يزعمون بالقياس على انفسهم انه كذلك بالنسبة اليهم وحاشا
من ان يذكرهم الا بخير في دعائه فضلاً عن ان يتصدى لهم باذاء
او انتقام او عتاب مع قوة تسلطه عليهم بكثير من الوجوه والاسباب

ولو كان كما زعمه الشيخ معروف ومقلدوه يبغض الاشراف لما
تلمذ له منهم الوف ولما قدموه على انفسهم واقاربهم الذين
منهم ذلك المنكر المعروف وهذا مما لا ينكره الا اعمى البصيرة
وفاسد العقل والسريرة ولو فرضنا انه يبغض بعض المتمكنين
ممن يتقوى في الفساد والافساد بهذه النسبة الشريفة فيجب
ان بعض الشريف لكونه شريفا حرام يستوجب الاثم من الله
واما بغضه لفسقه وللتك حرمة جده وبغضه لكذبه ولغيره لذلك
من المعاصي فلا يوجب الاثم اصلا كما تحقق بل شعبة من شعب
الايمان في الله والحب في الله من شعب الايمان كما روى
ذلك اهل الحديث فالشيخ ان صح عنه ذلك فهو لا يبغض الشريف
لكونه شريفا بل يبغضه اذا صدر عنه ما ينافي شريعة جده صلى الله
عليه وسلم ثم اعلم بانى لما اطلعت على رسالة الشيخ معروف بتمامها وانما
رئيت منها ما ذكره العلامة محمد اميس افندى في رسالة متعرضا
لرده وهذه العبارة التي نقلها المؤلف هنا عن الشيخ معروف
فيها اختلاف لانه لما عد فيها الاشراف المبغوضين على زعمه ذكر
من جملتهم الشيخ معروف ومؤلف الكتاب بهذا اللفظ فان كان
الذي ذكر لفظ الشيخ معروف يلزم منه تزكية لنفسه حيث عبر عن
نفسه بالشيخ المفيد لفظ التعظيم ويلزم منه الحكم علمه بالغيب وذلك بان
يكون علم ان المؤلف يجمع كتابا في مثالب الشيخ خالد ويجعله كالشرح
لرسالته وانه ينقل فيه تلك العبارة وان الشيخ يبغضه عند ذلك فعبر
عنه بمؤلف الكتاب حين كتابة لهذه العبارة في تاليفه للرسالة
وان كان الذي ذكر لفظ المؤلف فلا ينبغي له ان يدخل اسمه في عبارة
الشيخ معروف ويكون كاذبا عليه بذلك على ان في ادخال اسمه في

العبارة

العبارة المذكورة محذورا اخر وهو انه بذلك اوهم انه من اولاد
آل النبي عم مع انه ليس من الآل ولا من نسلهم جزما فان ادعى
انه منهم فقد انتسب الى غير آبائه وشمله الوعيد الوارد فيمن ينتسب
الى ابيه فقد اخرج الشيخان البخاري ومسلم من جملة حديث ومن ادعى
الى غير ابيه او انتمى الى غير موالية فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا واخرج ابو
داود عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى
غير موالية فعليه لعنة الله المتتابعة الى يوم القيمة واما ما ذكر من انه
يدعي هو ومريدته الاجتماع بالاولياء المتقدمين ليلا ونهارا وحتى
يدعي رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا فقد تعرض له العلامة محمد
اميس افندى في الرسالة المذكورة فقال دعاويكم في حقه باطلة
بالبداهة والبيان ودليلكم على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم من الامور
الباطلة بالظهور والعيان فكيف يرى باليقظة عليه الصلاة
والسلام ولو قطع مائتي الف مقام وسبعة واربعين الف مقام وتسعمائة
وستين مقاما فليت شعري هل يحيى ويخرج من قبره ويرى يقظة
وهل النبي يموت موتات ما هذه الخرافات وهذه الترهات ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا على ان من قال برؤية النبي عم
يقظة من الصالحين فانما اراد ان تتشكل روحانيته صلى الله
عليه وسلم كما تشكلت ارواح الانبياء ليلة المعراج للنبي عم واذا
كان كذلك فما المانع من وقوع ذلك للمولى خالد والله يؤتي
فضله من يشاء لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع انتهى قلت رؤية
النبي صلى الله عليه وسلم يقظة لا يجوز ادعاؤها مطلقا سواء راه
بجسده الشريف او رائي روحه المتشكلة بشكل الجسد كما ذكر العلامة نعم

يجوز عند الائمة الصوفية رؤية النبي عم وغيره للسالك في
عالم المثال الذي ذكروه فان قلت ما عالم المثال وكيف يرى
السالك فيه ما يرى قلت اما عالم المثال فهو مختص بالارواح و
والروحانيات والنفوس المجردة وهو عبارة عن الاشياء الكونية
المركبة من جواهر نورانية شبيهة بالجواهر الجسمانية في كونها محسوسة
مقدورات وبالجواهر المجردة العقلية في كونها نورانية فليست بجسم مركب
مادي ولا جوهر مجرد عقلي بل هي اشياء لطيفة غير قابلة للتجزي
ولا التبعض ولا الخرق ولا الالتئام فعالم المثال برزخ وحد فاصل
بين الاجسام المركبة المادية وبين الجواهر المجردة العقلية فما بينهما
اذ كل برزخ بين شيئين لابد ان يكون كذلك الا ان له جهتين
شبه بكل منهما ما يناسب عالمه وسمي بذلك لاشتماله على صور العالم
الجسماني ويسمى بعالم الغيب باعتبار مقابلته لعالم المشاهدة وظهوره
به ويسمى بالخيال المنفصل تشبيها له بالخيال المتصل في كونه غير مادي
وهو عالم غير هذا العالم الذي انت فيه وقد قال اهل العيان العالم
الحسي بالنسبة اليه كحلقة ملقاة في بيداء لا نهاية لها فكل ما هو موجود
في العالم الحسي موجود فيه ودون هذا ما كان من عالم المثال واما
كيفية ما يرى السالك فيه فهو ان السالك يدخل في عالم المثال
في سلوكه ودخوله فيه عبارة عن حالة تعرض له متوسطة بين النوم
واليقظة وهو جالس غالبا وقد يكون ذلك وهو مضطجع ويسمون
تلك الحالة بالواقعة فيرى السالك في تلك الحالة ما يرى بشرط
انه يعلم المكان الذي هو فيه والوقت الذي هو فيه الان ويعلم انه
بين النوم واليقظة فان لم يكن يعلم ذلك كذلك فهو ليس بواقعة
بل منام لا يعتد به ولا يعتنى به ولما كانت هذه الحالة بين النوم

واليقظة كان السالك في البداية يغلب عليه جانب النوم على
اليقظة ثم يترقى في سلوكه حتى يكون جانب اليقظة اغلب من
جانب النوم فيرى في بعض الروحانيين في تلك الحالة قال الصوفية
وفي هذه الحالة دخل جبريل على الصحابة بصورة الاعرابي وفيها
ترى روحانية صلى الله عليه وسلم مشافهة فتسمى عندهم مشافهة
فيقال ان فلانا راى النبي عم مشافهة ولا بد من ذهول المعبر
السالك حتى ينكشف له عن ذلك قال صاحب السير والسلوك و
لقد اجتمعت برجل من السالكين الصادقين فحلف لي انه رأى
النبي عم بعين رأسه ولم يكن نائما اصلا فقلت له كيف رأيته
قال كنت في المكان الفلاني وكان معي اخي فلان واخي فلان
فاقبل علينا المصطفى صلى الله عليه وسلم وكلمني وكلمته بلساني
ورأيته بعيني فقلت له فهل عراى المصطفى اخوك فلان واخوك فلان
فقال لا فقلت له لو كانت الرؤيا بعين رأسك لرآه كل من كان
في مجلسك فقال لي جزاك الله عني خيرا كنت تايهنا فدلتني
على الطريق فاوضح لي هذه المسئلة حتى يزول عني ما اعتقده
قال فبينت له وذكرت بعضا مما ذكرناه قال فلم يبق عنده شبهة
في ان اليقظة المعرفة لا يرى فيها الا ما هو في عالم الملك
ما هو في عالم الملكوت الذي عالم المثال شعبة منه فلا يرى الا
بعين البصيرة وان كانت العينان مفتوحتان وفي هذا العالم
تكون المفهوانية وقد يلبس الشيطان على السالك هذا الامر
فيظن انه رائي الحق والحال انه قد رائي شيطانه ولكن ان اعقبت
هذه الرؤيا علوما ومعارف واتباعا للشريعة وتخلقا بالطريقة
فهي اكرام من الله تعالى لعبده وهي المفهوانية الصحيحة وان

اعقبت زندقة وشيطنة واتباع هوى فهو شيطان جائر
ليقطع السالك عن الطريق انتهى واما ما ذكر عن
تلميذ الشيخ خالد بانه يرى البنى عم فى التشهد وقوله له
ذلك فهذا كذب لان طريقتهم تنافى ذلك كما تحقق و
قول الشيخ معروف فى حقه وفى حق الشيخ لما زعم انه ذكر له ذلك
بحضرة الشيخ خالد فسكت غير مقبول لما تحقق فيما تقدم و
ذكرنا هنا وفيما تقدم يبطل ما قاله المؤلف كما يبطل قول
الشيخ معروف قال المؤلف فى الباب السابع فيما انكره على
خالد وامثاله وفيما لا انكره ثم ذكر فيه ما هو طريق المسلمين
وذكر انه لا ينكره وما هو طريق غيرهم وذكر انه هو الذى ينكره
الى آخر الباب ولم نتعرض لذلك لان ما ذكره طريق المسلمين حق
يجب علينا اقبوله وهو الذى اتصف به الشيخ خالد وتلامذته
وما ذكره من طريق غيرهم فلا نقول به والشيخ خالد وتلامذته
وسيوله منه وما نقله المؤلف عنهم من التصافح بذلك هو
بهتان عليهم وقد تقدم ذلك كله فى كلام المؤلف متفرقا
وتكلمنا عنده بما حضرنا من الكلام فلا حاجة الى اعادته
ذلك وتكريره كما فعل المؤلف الذى كان من دأبه فى ما هذا
الكتاب عدم المبالات بالتكرار وان كان ذلك ليس من
دأب العلماء ﷺ الاخيار وكذلك ثم نتعرض لما ذكره المؤلف
فى الخاتمة لان ذلك مع اعتقادنا حقيقة ليس هو من بحثنا الذى
نحن بصدده فانه قد جعل الخاتمة مشتملة على سبع تنبيهات وذكر
فى التنبيه الاول بعض الفرق الضالة وفى التنبيه الثانى بعض الفاظ
الكفر المختلف فيها وغيرها وفى التنبيه الثالث احكام الكفرة

والمرتدين

والمرتدين وغيرهما وفى التنبيه الرابع زيارة القبور وما يتعلق
بها وفى التنبيه الخامس الغناء والسماع والآلات وفى التنبيه
السادس بيان الذكر وما ورد فيه من الجواز والمنع وفى التنبيه
السابع بيان ان الدين هو دين الاسلام لا غيره وكل
ذلك مما ليس هو ولا نحن بصدده لخروجه عما وضع الكتاب له
الخاتمة زرقنا الله حسنها فى بيان بعض فضائل الشيخ
خالد الحسنة وفواضله المستحسنة فاقول قد تقدم منا الوعد
بذكر شئ من مناقبه فى هذه الخاتمة ثم بعد الشروع اطلعت
بان العالم العلامة والحبر البحر الفهامة الشيخ عثمان بن سند المدرس
فى البصرة الفيحاء الف كتابا فى فضائل الشيخ خالد سماه اصفى
الموارد من سلسال احوال الامام خالد فاستعرته ممن هو
عنده فنظرت فيه فاذا هو بحر لجى عن المقابلة وبما
فيه من البلاغة عظم عن المزاوجة والمشاكلة فعدلت عما كنت
اضمرته من البيان وعزمت على ان اذكر بعضا مما فيه من الفرائد
والجمان لا كون قد انجزت بما وعدت به فى خطبة الكتاب من اداء
تمام الاطلاع على فضائل الشيخ فليرجع اليه فان فيه غنية لاولى
الالباب فاقول قال الشيخ عثمان بعد ما تكلم به من الخطبة و
العنوان مترجما له من بين ابناء الزمان هو ابو البهاء ذو
ذو الجناحين الكائن من وجه الدين انسان العين ضياء
الدين بل والدنيا ذو الهمة التى لا تنزال عليا واليد البيضاء كرما
وسعيا مولانا الشيخ خالد الشهرزورى القدس سره النقشبندى
الذى ملاء الخافقين بالاسرار بدره المجددى مشربا وطريقة
مفتى الورى فى علوم الحقيقة غرد بليل ايمانه على غصون الحق

وافنانه القادری الذی رفعت القدرة اعلامه ونظمت
الواردات الالهیة لعقد ولایته نظامه ونادی لسان کرامته
بانه قطب ازمنته وجیلانی التصوف فی بلدته فهو السهروردی
الذی انفاس جذباته هبت علی افنان اشجار افطار المریدین
فشبت والجنیدی الذی سقت غمائم اذکاره ارض قلوبهم
فاهتزت وربت ورائی فی مقام الاحسان محاسن محبوبه
ففنی وماثبت والکبروی الذی همته عزمعالی الامور
فانشرفه بدیع الزمان ماسکر بخندریس رقیة الاذهان
ویلتمس السامعون به بدایع بدیع همدان شعرا

ایها المادح الذی راح عندا لمزایا سمون فضلا ومجدا
ومعالی اذا سمت قلت فیها کست البدر والغزالة بردا
هی بیضت لها العبادة منه اذن تجعل النجادة خلدا
رضع الفضل والنجابة طفلا وسعی للعلوم والزهد ولدا
ترک المال والحطام ولامسی جاعلا ذکره علی القلب وردا
عود القلب کل صبحها ذکر من یذق صرفها تعوده رشدا
رق فی الذکر مشربا فتراءی انا سن سکاری منه احتسوا منه شهدا
مشرب لم یشرب بها قذاء ودنا وطریق تهدی الی الله جندا
نبذوا النفس واستکانوا لیلفوا اکرم الخلق فی القیمة وغدا
من یرد مورد الهم صار مولا یبصر الکون باللواحظ عبدا
ثم اناس لهم شئون ارتنا حکما تملأ البسیطة عدا
حرسوا الدین بالنفوس اللوافی قد اماتوا الیمن زواما اعدا
لا تخل غیر ظرفهم لک ینجی من لظی فاقف ما لحوه مجدا
ان یمروک بالنفائس منهم ترق من فضلهم بضاعا ونجدا

فاذا

فاذا رمت للاله وصولا فاقفو خالدا لترزق خلدا
علم اولف العبادة حتی صار فی طلبة الولایة عقدا
حسدوا فضله فزادسموا وعلوه فزاد فی الله ودا
ان یروموا من سره کتم شیا فهو النور ان کتمت تبدا
عود الله مجده من حسود لم ینل اذ بغی ثناء ومجدا
لا رعی الله حاسدا رام کتما لمزایا اکبر تهاان تقدا
لی قلب هو الدلیل علیها ودلیل الفؤاد ما قط ردا
ان فضلا لخالد لنهاه ان عینا تنفی النهار لرمدا
کیف لا وهو للجنتی اجازه الحری ان یکون مجیزه بمجازه
والاشعری الذی نبت علی صحة التوحید شعره وغاص
علی دقائقه فی دعائه فکره حتی دعی فیه بن سیح ابوالحسن
بزهده اعاد الفضیل وحفظ احیا الحسن ودقیق نظر غواص
علی الدرر وبناهته ارت من سناها القمر وبجابته دلت
علی ذکاء عنصره وبلاغته من ایا الله وقدره وسیادة
قارنت الکواکب السیارة وسعادة لها الی المقامات
الاحسانیة الطف اشارة ان کان اشعری الاعتقاد
فهو مصری الاباء والاجداد تفرع من دوحة شرف قلدتها
الثریا واغترب عوارب مجد لما رحلت العلیا جمع الی ذکاء
العراق علما تضحک له ثغور الاوراق وتهنا الشریعة
بجداول انهاره وتضیء ارجائها باقماره شعرا انبئوه للاشعری
اعتقادا فریت الزمان بفترسنا فسألت الزمان عما
جری منه فاوحی لکرفه ثم عنا اطربتنی من الامام علوم
وسیوف علی المعاند سنا عطرتنی انفاسه وضیاء ما بشدا

خاق عرف روض اغنا ومسآئ قد عاد ابيض وجها
مذ تلافه ذكر وتغنا فهو لاشك باقلا فى عصره
فاسئلوه عن كل معنى اجنا ان اخله مجدد العصر علما
فدليلى قد صح معنى ومبنى الشافعى الذى شفع الى العلوم
التقوى واحى ربع الابحاث النواوية بعدما اقوى والمحقق
الذى تحقيقاته لطل تحقق غاية قصوى والمدقق الذى ابرضت
رياض التدقيق بماله من النوا احرز من دقائق منهاجة المد
للمتصفى ورد من مناهل امداده المنهل الاصفى
ووصل منه الى مرمى ودوئ انظار افكار الحذاق ترمى وادرى
منه وروده وعى فيها الامام والقدوه قد اعطى من اشارات
الغزالى ما لكان فقه لاحياء علومه تالى وسبق الى فنونه واجراء
جداوله وعيونه حتى رائينا منه النواوى فى التحقيق والدقائق
والفتاوى وارتفع الى يفاع من العلوم تحسر دونه الاطماع
وانتقى من عبابها درا زين للارشاد وخزا وحرر من ادلتها
ما ارانا الحرى ونقح منها ما سطع منه التنقيح واسفر ولعمرى لولا
المعاصره لرحل اليه كل من عاصره شعر يا طالب التحقيق من
تقريره ومؤمل الامداد من تحريره ارحل اليه تجد عبابا فا
قا زفا ودرا من الاسعاد فى تقريره قسما لقد اوضح منهاج
الفوائد وشرح الصدور بمصابيح الامثال والشواهد
واطلع فى ارجاء الافهام شموس الفرائد وغنى بايضاح تحقيقات
وايضاح مشكلات تدقيقات وجلا عرائس افكار وجنى غرائس
انظار ورا هن الى مضمار فلم يشق له غبار فهو لحقيق ان
ينشد فيه اديب لم يزل معانى قوافيه شعر يابى بنان للعلوم

يشير

يشير فتى ما سقاه من هداه لمير احبابنا ماذا التقا
عدر عن فتى ذكاه يا كسير العلوم يمير الافار حلوا اللوح
المراقيل للاجتداء وقائق عن مناهج الرشاد تنير وارتاع اذا
وا الفهوم بمرتع به روض احياء العلوم نظير هو الروض
رواه سحائب فكرة لقطب بحل البحث حيث يشير وكم منهل
صفاه عن كل ما قذى ذكاء على حل العويص قدير رد وده
بافكار عطاش كعذبه فوارده بالرى منه جدير ان كان
الغزالى فى الاحياء فانه فى منهاجه المنير حبى وان افتخر
بن المقرى بعنوان الشرف او بروض منه ازهار تقتطف
فلهذا الامام من الدرر ما ضاياه الدرر فى الصدف
ومن الغرر ما هو البدور بلا صدف شعر ان كنت مكذبى
ما اقول بقدره فاسأل ما ثره التى لم تحصر ومباحثا فقهيه
كشف النقاب لها فابدت عن صحاح الجوهر شكر النواوى
التقى ذكاره فى مبحث لولاه لم يتنور عرر ارا لها فى وجوه
مباحث كالشمس لولا فكره لم تسفر علما الى علم اضاف فقلما
ما شئت من مدح ولا تستكثر اعادنا منه علوما ما جرت
الا جرت بجواهر فى دفترشتان ما مداد الخضم ومده ما جاز فضلا
كما لم يجزر فكرا رانا من جواهر فقهه ما لكان حلية كل لفظ
مقرر كم حار ارباب النهى فى مشكل فابانه منه ذكاء حيدرى
مالى وللايام كيف صرفتنى عن نيل راحته قصارى المعسر
وروايتى من علمه ما لو جرى لرائيت فى قلبى مديد الابحر انى
الكئيب صرفت عن هاديه وكماله زانت وجوه الاعصر بايد
فمران ابعد غنى عن منظر هو للهدى والزهد اسمى مظهر

فانا امرء مازال طرف بصيرتي ۞ تمتعا بمثال حسن مغمر
قلبي يواصله وان شحطت نوى ۞ وتواصل الارواح ليس
بمنكر يهب ان يقدي حاجبي نظراله ۞ افحاجب فكري لطيف
تصوري كل المحاسن قد وجدت بحبة ۞ كذب الذي قد قال
اني مفتر امجد والايام اني مغرم ۞ دومهجة حرا وطرف مسهر
لا تمنعا طيفا يزور معذبا ۞ احشاؤه لوداكم كالدفتر
هاؤم فمأوى فاقرؤا اسطاره ۞ تجدوا الهوى منه بطي الاسطر
لا تسمعوا العذال في طرف فما ۞ لهم دليل غير فوط تزفر لحل البرية
قد سقوا من شرب ۞ صفاه سيركم فلم تيكدر ۞ وطردت عنه فما
ترون دونهم ۞ لا استمتع وروتلك الانهر ۞ ان كان يرضيكم
فزاما ينبغي ۞ صب ۞ ليغرجما لكم لا تنظر ۞ ثم اخذ يمدحه نثرا
ونظما الى ان قال هو عربي النسب جمعه وعثمان بن عفان
الاب ۞ لانتسابه الى بيبر ميكائيل ذي الاصابع الست
وامه علوية انعم بها من ست ۞ كما اشتهر في اكراده حتى ضداده
وحساده شعرا ما ان يضر الشمس ان اسفرت ان لا يرى الا عور
والاعمى ۞ ياحاسديه دونكم اوحدا ۞ سودد كالدرة العصما
تيمة الزهر ولوانه ۞ ريحانة الزهر اذا شما ۞ فسلموا للشرف
العود قد ۞ اشرقت الشمس لا ظلما ۞ ثم اخذ يمدح نسبه ويمدحه
ويترجمه ويذكر اوصافه وما وقع له من التقربة والقرارة والعبادة
والسياحة ومن اجتمع به ومن قرء عليه من العلماء الاعلام ومن
عنه من المحدثين الفهام الى ان قال موضا بالشيخ معروف البرزنجي
ولما بلغ الحاسدين بروز النوارة ۞ وتلالا كوكب شرفه في افلاك
اعتباره ۞ انقدت نار جفد منه تولى منهم كبره ۞ فالف رسالة

دنس

دنس فيها غدره ومكره ۞ فلم يخف بهتانها على من شرح الله
صدره اذ هي مختلفة مأفوكة ۞ وخرعبلة عند الموفق متروكة
شعرا مؤلفا فيه رسالة مكره ۞ سحقا فما اتصفت يوم تؤلف
اراك حقدك في مهاوغيها ۞ نار ولكن لا اخالك تنصف
ابعابر تغري وتخلق ان ذا يفي به عن هدى ربك تجنف صدفا
عن النهج السوي لهوة ۞ ملئت ضلالا والشقاوة تصدف اصبحت
ذا احن ودخل في امرئ ۞ برتو طلعته يتوب المسرف افلا ازعوبت
عن الغواية للهدى ۞ فلسوف تقلم ما اقول وتاسف او مثلة
ترى بما هو بالروا ۞ فض والملاحدة الاخابث اعرق هذا لفلا
وانت موقدناره ۞ فلسوف تصلاها وعينك تذرف ولبئته لما
القفها بالماء اتلفها في تلك السنة مضمنة دخله واحنه الى والى
بغداد سعيد باشا ابتغاء للفساد وابداء للعداوة والاحقاد
داعية فيها الى اهانة هذا الاواه واخراجه من بغداد ومن
والاه ۞ وما نقم عليه هذا المبارز بالمعاداه الا انه عبد ماز
ذكر الله سويداه فاراد برسالته اخفاء ما لله ابداه فما
فانفس بمن يريد ان يطفئ نور الله شعرا ان نور الله لا يطفؤه
وابرح قد ابرزته احن ۞ طل ما قد دنس في تاليفه فيه دون سواه
فمن ۞ كل من امن قد حسن من ذمه فهو عذا حسن ۞ لا تطع ما
قاله في عارف وذو هوى اعمى حجاه الفتن كم على ذي لبصن ازرى
عم وعلى من صح عاب الزمن ۞ سنة الله بارباب التقى ان يعادوا
نهم هذا السنن ۞ غير اني لا ارى مبغضهم ۞ غير من حشو احشاه
الدمن ۞ ايها القائل فيه زوره ۞ انبح التنزير منك الدخن
انه شمس فهل انت عم ۞ ام عرارتبك فيه الافن ۞ ثم اخذ يتكلم على

صاحب الرسالة بنحو ذلك نثرا ونظما الى ان قال وحيث
بصر الوزير ببهتانها امر بنقض ما وهى من بنيانها فانتدب
امتثالا ورغبة فى الثواب العالم النحرير الاواب والفيصل
المطلع على رموز اوجز كتاب سيدى محمد امين مفتى الملة
ونقض بنائها وحله برسالة بالادلة مشتدة وبلطافة المبانى
هى اليتيمة الفريدة ثم اخذ يصف العلامة المذكور ويصف رسالته
الى آخر ما قال والحمد لله اولا واخرا باطنا وظاهرا والصلوة
والسلام على خير خلقه محمد الامين وعلى آله واصحابه الغر الميامين
وعلى التابعين وتبع التابعين وعلى من يتبعهم باحسان الى
يوم الدين تم تم بهذا الكتاب بعون الملك الوهاب

هر كه خواند وعاطع دارم ذانكه من بنده لكونه كارم

حاجى داود بلخى

سنه ١٢٤١

مؤلفه العلامه محمد امين افندى السويدى البغدادى
صاحب السبايك والعقد الثمين وغيرهما